المسرح البصري

في خمسة عقود

٧٩٢,٩٥٦,٧٣٣
ن ٣٢٤ النجار، مجيد عبد الواحـــد
المسرح البصري فـــــي خمســـــة عقـــــود
مجيد عبد الواحـد النجار، البصـــرة، ديوان محافظة البصرة، ٢٠٢١.
١٢٨ص. ، ٢٤ سم
١. المسرح-العراق- تاريخ، ٢. البصرة- تاريخ. أ. العنوان.
م.و.
٤٠١٣ / ٢٠٢١

المكتبـة الوطنيـة / الفهرسـة أثنـاء النشـر

رقـم الايـداع فـي دار الكتـب والوثـائـق ببغداد (٤٠١٣) لسنـة ٢٠٢١

برعـايـة
محافظة البصرة

◇ جميع الحقوق محفوظة باستثناء اقتباس فقرات قصيرة لغرض النقد أو المراجعة، فإنه لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه في نظام الاسترجاع أو نقله بأي طريقة من دون الحصول على إذن مسبق من الناشر.

◇ All rights reserved. Except for the quotation of short passages for purposes of criticism or review, no part of this publication may be reproduced, stored in retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, without written permission of the publisher.

الطبعة الأولى
2021

مسرح

MAJEED ABBUL WAHED AL-NAJAR

مجيد عبد الواحد النجار

المسرح البصري

في خمسة عقود

2021

إهداء

الى ابي الذي لم يمت

الى امي التي ما زال تدعو لي

الى كل من علمني

تقـــدم

قرن كامل مر على المسرح البصـــري، البصـــرة المدينـة التي انجبت الكثـير مـن المســـرحيين والادبـاء والفنـانيين والمفكرين. ولكن ماذا بعد؟

هـذا التـاريخ الحافـل بـالمنجز الإبـداعي المســـرحي، وعشرات المسـرحيات وعشرات الفرق المسـرحية، وعـدد لا بأس به من قاعات العرض، هل نجد ذلك بعد مرور مئة عام على الارهاصات الأولى للمسـرح في البصـــرة، الـذي انطلق من رحم العملية التربويـة في البدايـة، ومـن أمـوال الفنانيين انفسهم؛ هل نبقـى نتـذكر فقـط تـاريخ المســـرح البصـري وابرز ما قدم مـن مســـرحيات واوبريتـات؟ ولا سيما في سبعينيات القـرن العشرـين عـلى الـرغم مـن عـدم الاستقرار السياسي أحيانا.

كم هو عدد المسارح الان قياسا بما كان، وكم هو عدد الفرق الان قياسا بما سبق؟

ان استذكار تاريخ المسـرح البصـري يثبت لنا حقيقتين:

اولا: ان البصـرة ولادة للفن والمعرفة والجمال، وهذا امر لا شك فيه.

ثانيا: وهي حقيقة مخفية بين سطور هذا الكتاب، وهي اين نحن الان مـن تـاريخ فني عريق كان في البصـرة.

هاتان الحقيقتان كافيتان للبرهنة على اننا سنعمل وبجد من اجـل أفضـل وأجمـل لأننا نعي الحقيقة.

وبعد، لقد عَرَّفني الأستاذ مجيد عبد الواحد بجانب مهم من تـاريخ هـذه المدينـة المعطاء، فانا شاكرٌ له هذا الصنيع الجميل. وشاكرا له جهده في توثيق حقبة من تراث البصـرة المسـرحي.

الدكتور
حامد ناصـر الظالمي
جامعة البصـرة

مُقَدِّمَة

المتابع لنشأة المسرح يعرف جيدا ان المنبع الوحيد له هم الاغريق، هم من بدأوا بكتابة النص المسرحي وهم من بدأوا بالعروض المسرحية، دور العبادة اولا، ثم خرجت بعدها العروض الى الساحات العامة، ثم أصبحت لها أماكن خاصة تقدم عليها المسابقات، ثم طوروا كتابة النص المسرحي، من ناحية الفكرة والحبكة والشخصيات، لقد تطور المسرح لديهم واصبح له مناظر مسرحية ومكياج(الأقنعة) واكسسوارات، بعدها حدثت انتقاله كبيرة على المستوى الفني والتقني، عندما برز له قائد يقود العمل المسرحي وهو (المخرج)، بعد ان كان يعتمد على المؤلف لفترة طويلة.

بعدها بدأ المسرح الاغريقي يغزو المدن والبلدان الاوربية والعربية، تعلمت هذه البلدان أصول المسرح الحقيقي، بغض النظر عن المظاهر المسرحية التي كانت موجودة هنا او هناك، في بعض البلدان هذه، لقد انتقل المسرح وبدون معوقات الى الحضارة الرومانية، بعد سقوط الحضارة الاغريقية اثر الحروب الطاحنة، انتقل بكل تفاصيله، ولأنه يحمل رسائل عديدة، اهتمت به الكنيسة وطورته، واستفادت منه في نشر تعاليم السيد المسيح وقصص دينية أخرى. لينتقل بعدها الى البلدان الأخرى، إيطاليا، وانكلترا، وفرنسا.....، وستمر هذا الوباء الجمالي بالتحرك وغزو البلدان العربية، من خلال اقتحامها أو من خلال الرحلات، او السفرات التي كان يقوم بها أهل هذه البلاد.

ولم يكن العراق بعيدا عن هذا الغزو الجمالي، فقد دخله المسرح عن طريق المبشرين المسيحيين، إلى مدينة الموصل، لان هذا الوباء الجمالي يبحث عن أرضية ينمو بها، فوجد الجمال هنا ووجد الثقافة هنا ووجد المحبين هنا، لذلك تربع على صدورهم، وكانوا المثقفين هناك، قد رحبو بهذا الوافد الجديد، واهتموا به وقدموه للناس بأجمل ما يكون من خلال العروض المسرحية التي قدمت داخل المدارس، فقد اشترك بهذه العروض، شخصيات ثقافية معروفة، بغض النظر عن وظائفهم التي كانوا يشغلونها، حيث قدمت عروض مسرحية كوميدية عديده منها (كوميديا ادم وحواء، وكوميديا يوسف الحسن، وكوميديا طوبيا) كما قدموا مسرحية(نبوخذ نصر) لمؤلفها الخوري تورسو، ومثلت في المدرسة الأكليريكية عام ١٨٨٨. ولحبهم لهذا الوافد الجميل، ولما وجدوا فيه من متعة وفائدة، انتقلوا به الى العاصمة العراقية، عاصمة الابداع والجمال، وقدموا أجمل عروضهم المسرحية، لينتشر بعدها هذا الوباء الجمالي، داخل العاصمة بسرعة كبيرة، فتأسست الفرق المسرحية، من الشباب ومن المحبين لهذا الفن الجميل، وقُدمت اجمل العروض.

اما مدينة البصرة، مدينة العلم والمعرفة، مدينة الثقافة، مدينة (الخليل

الفراهيدي، و أبو الأسود الدؤلي، وجابر بن حيان، والجاحظ، وابن سيرين، والفرزدق.....) مدينة (بدر شاكر السياب، ومحمد خضير، ومحمود عبد الوهاب، وكاظم الحجاج.....)، لم تكن أبوابها مغلقة بوجه الثقافة والفنون، بل دخلت لها العديد من الثقافات الغربية، وذلك لموقعها على الخليج العربي، ودخول القوافل التجارية من هناك، لكنها بنفس الوقت كانت سباقة بتصدير ثقافتها، لأنها كانت الأولى دائما بعطائها العلمي والثقافي، فاذا كان الاغريق قد صدروا المسرح للعالم، فان البصرة صدرت اللغة للعالم، والمعرفة بالعلوم البصرية والفلكية، وكان لها السبق بتجديد الشعر. هكذا عرفت مدينة البصرة، عرفت كذلك بنشأة المسرح من داخل أراضيها، هذه المدينة لم يدخلها المسرح من خارج الحدود، فكُتب أول نص مسرحي، قبل دخول أي نص من خارج المدينة، حيث كتب الشيخ محمد امين عالي افندي اول نص مسرحي بعنوان (الشاب العصري والشيخ البصري) عام ١٩٢٢*، وتشكلت اول فرقة مسرحية، قبل ان تدخلها أي فرقة مسرحية، (حيث تشكلت عام ١٩٢٥ اول فرقة مسرحية من المعلمين والطلاب في مدرسة السيمر، منهم الأستاذ عبد الحليم محمود، والأستاذ رشاد المفتي، والأستاذ عبد السلام عزة، والاستاذ عبد الرحمن الخصيبي، والأستاذ شفيق، ومن الطلاب عبد الأمير منصور، ومحمد سعيد واصف، وعبدالله حسن وغيرهم....) لقد كانت هذه المدينة الساحلية معطاء بكل شيء، معطاء بجمالها الخلاب، ولكون المسرح، يقدم الجمال، لذا توافق جمال المدينة وجمال العروض المسرحية التي قدمت آنذاك.

ومن أجل الحفاظ على المدينة وتراثها وارثها الحضاري، حاولت جاهدا ان انبش

* البعض من الباحثين يعتبر البداية الحقيقية للمسرح في البصرة عام ١٩١٨ عندما قدم فرقة أمريكية زائرة عرضا مسرحيا في احدى الثكنات العسكرية في داخل مدينة البصرة، وبكل تواضع أقول انا لا اعتبر هذا العرض بداية للمسرح البصري، وذلك لان العرض كان مخصص للترفيه عن الجنود المحتلين آنذاك، ولم يحضر هذا العرض الا المسؤولين وبعض الوجهاء والاعيان، ولم يحضره المثقفون كي يستفيدوا مما قدم وليعرفوا عن هذا الجنس كيف يبدأ وكيف ينتج.(الباحث)

في التاريخ لكي اوثق ما استطيع توثيقة، من خلال ما تيسر لدي من وثائق ومطبوعات، والاستفادة من وجود بعض الرواد بيننا، لكي اعّرف الأجيال عن مدينتهم وما تحمله من إرثٍ ثقافي كبير، وما تكتنز هذه المدينة من أسماء مبدعين من مؤلفين ومخرجين وممثلين، ولكي تتعرف الأجيال على الاعمال التي قدمت طيلة السنين الماضية، وما زال بعضهم يقدم لهذه المدينة وبنكران ذات اجمل ما يمكن ان يقدمه.

لقد حاولت وبقدر ما استطيع – ولتعذرني المدينة ان سهوت او هفوت في معلومة او اسما، فهذا يعود الى قلة المصادر، لأني لم احصل على كل ما أُريد – حاولت ان أجمع ما استطعت جمعه من اعمال مسرحية، وحاولت تقديمها كما قدمت في الوثائق من أجل ان تصل المعلومة دقيقة، للمعنيين والدارسين وللأجيال القادمة.

لذلك بدأت بتاريخ نشأة المسرح وقد حاولت ان اقسمه حسب العقود لكي يعرف القارئ كل ما قدم خلال هذا العقد ومن هم العاملين فيه وكيف كانوا يقدمون عروضهم وماهي المعاناة التي كانوا يعانونها، كما حاولت ان انقل بأمانه أسماء ومسارح العوائل التي كانت قد احتضنت المسرح والعاملين فيه، والتضحيات، والتسهيلات التي قدموها للشباب من اجل دعمهم وتشجيعهم للارتقاء بهذا الفن الجميل.

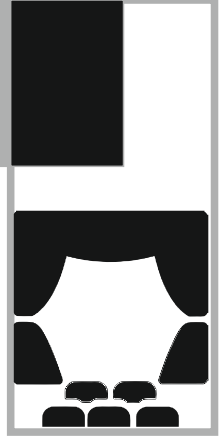

الفصل الأول

البدايات

عقد الثلاثينيات

عقد الاربعينيات

عقد الخمسينيات

عقد الستينيات

عقد السبعينيات

الفصل الأول

١ـ البدايات:

المسرح ظاهرة ثقافية وفكرية، وأداة فعّالة لتغيير المجتمع عن طريق طرح المشاكل والثيمات الاجتماعية والمفاهيم السائدة وتقديمها بشكل يُساعد على إعطاء حلول لها على خشبة المسرح، عن طريق ترجمة شخصيات النص ومواقفه التي ابتدعها المؤلف من خلال أداء الممثلين وحركاتهم بمساعدة المخرج.

بناء على ذلك لا يُمكننا النظر إلى المسرح خارج إطار المجتمع وبمعزل عن الظروف التي تُحيط به والتي تؤدّي في النهاية إلى طبع بصماته العميقة على الواقع المسرحي.

إن المسرح في البصرة ومنذ بداياته في القرن العشرين.. ارتبط.. بحركة المسرح العراقي في البدايات... في الكنائس والمعابد كحاضنة للدراما الدينية والأخلاقية والاجتماعية الخيرية ومدارسها الخاصة.. وكان لها جمعية يحضرها الطلاب لاستماع المحاضرات والنشاطات الفنية والمسرحية، وتمثيل الروايات كرواية (في سبيل الوطن) ورواية (المغتر على ولده) ورواية (آستر)، وكانت الرواية الأخيرة قد مُثّلت في الأعوام (١٩٢٤و١٩٢٥و١٩٢٦) وجمعت ريعا بلغ أربعة آلاف روبية، وقد حضر لمشاهدة هذه الرواية وجهاء المدينة.. اليهود والمسلمين والمسيحيين...

كان الذين يُمارسون الفن بالبصرة شباب ورجال لا يملكون مؤهلات التمثيل وعلمه غير الصوت القوي والجرأة والرغبة، وكان الرجال يؤدون أدوار النساء بعد تخطيط (كذا) الوجه ووضع ضفائر من الشعر المُستعار.. وكانوا يختارون من ذوي

الوجوه الوسيمة والأصوات الليّنة.....)[1]

وهذه البدايات شكّلت بدايات الفرق الزائرة ليوسف وهبي وفاطمة رشدي ومحمود شكوكو، فضلا عن تلك الأنشطة كانت العروض داخل بيوت الشناشيل في محلة (الصبخة الصغيرة) على ضفاف نهر العشار[2].

ولا يفوتني ان اذكر اول فرقة مسرحية أمريكية زارت البصرة عام ١٩١٨ وقدمت مسرحية (الصندوق الأسود)، وهذا العرض كان على ما اعتقد لتسلية الجنود البريطانيين، وقد حضر هذا العرض المسؤولون ووجهاء المدينة.

أما العرض الذي يعد عرضا بصريا بامتياز فهو الذي قُدّم عام ١٩٢٢ حيث عُرضت مسرحية (الشاب العصري والشيخ البصري) تأليف محمد أمين علي باشا أعيان عباس[3].لتليه بعد ذلك زيارة الفرق المسرحية العربية، وكانه فتح أبواب المدينة كلها، من اجل قدوم الفرق المسرحية العربية والأجنبية لتقديم عروضهم في هذه المدينة الجميلة. ومن هذه الفرق، التي دخلت البصرة:

١. فرقة مسرحية أمريكية (لم يُذكر إسمها) قدّمت عرضا مسرحيا عام ١٩١٨، هو (الصندوق الأسود)، حيث استخدمت فيه الأجهزة الكهربائية الحديثة.

٢. (الجوق الأدبي في فن التمثيل العربي) عام ١٩٢٤،

---

١) حميد مجيد مال الله، ((بانوراما مسرحية))، جريدة الصباح/ ملحق فنون، بغداد، العدد ١٠٥٠، الأحد ٢٥/ شباط/ ٢٠٠٧.

٢) محمد عبد الزهرة الزبيدي،((الناقد حميد عبد المجيد مال الله تاريخا آفلا من البصرة))، جريدة الزمان الدولية،(لندن)، العدد ٣٩٤٦، ١٩/ ٣/ ٢٠٠٨.

٣) محمد أمين باشا أعيان: ولد يوم الخميس ١٨ صفر ١٢٩٥ هـ ١٨٧٨ م في بيت والده في محلة الصفاة في البصرة القديمة، وتلقى تعليمه في البيت أولا على يد مدرس للعلوم الدينية والعربية ثم أكمل تعليمه داخل المدارس العثمانية في البصرة وبعدها ثقف نفسه بكثرة القراءة ومتابعته.. توفي في البصرة يوم ١٠ ذو الحجة ١٣٤٦ هـ ١٩٢٨ م.

٣. (...)، وكان هذا الجوق برئاسة داود عطية محمد وأخيه عبد النبي محمد المشهور بـ(كشكش بيك)، تقدّم بعده عـروض مسـرحية في المقـاهي، ودور السـينما في البصـرة.

٤. فرقة جورج أبيض عام ١٩٢٧.

٥. فرقة حقي الشبلي (الفرقة التمثيلية الوطنية) عام ١٩٢٨

٦. فرقة (فاطمة رشدي) عام ١٩٣٠.

٧. فرقة (رمسيس) يوسف وهبي عامي (١٩٣٦– ١٩٥٦). كذلك زارت البصـرة فرق مسـرحية أخرىٰ لم يكن لها تأثير الفرق السابقة مثل (فرقـة أرطغـول بيـك التركية، وفرقة كشافة مدرسـة التفـيض، وفرقـة دار المعلمـين الجوالـة وهاتـان الفرقتان عراقيتان).

اما علىٰ مستوىٰ العروض المحلية فهي لم تنتظر قدوم هذه الفرق من الخارج حتىٰ تستفيد منها، بل كانت السباقة الىٰ التأليف والإخراج والتمثيل، اذ كـان اول عـرض مسـرحي في عام ١٩٢٢، وهو بصـري بامتياز، يليه بعد ذلـك في عـرض مسـرحية (طارق بن زياد)،عام ١٩٢٥، والذي قدمته مدرسة التهذيب الابتدائية (الخليل بـن أحمد الفراهيدي حاليا). ويستمر نهر العطاء في مدينة العطاء، لتقـدم بعـدها مدرسـة الراهبات الكلدان بمسـرحية (الصدق والوفاء) عام ١٩٢٦ وهي تأليف محمد العبد الله، وفي العام نفس قدّم عبد القادر السياب مسـرحية فرنسـية مترجمـة هـي (جـزاء الشهامة) علىٰ مسـرح رويال سينما.. وكان مـن أبـرز ممثليهـا: عبـد القـادر السـياب ومحسن علي وصادق عطا وأمين ناصـر.....

وفي مساء يومي الأربعاء والخميس الموافق ٢٤و٢٥ تشـرين الثاني ١٩٢٦ قدّمت الجالية البريطانية في البصـرة مسـرحية (الاستفهام The Quieres).

ومساء نيسان ١٩٢٧ قـدّمت كشّـافة مدرسـة التفـيض البغداديـة أثنـاء زيارتهـا

للبصـرة ثلاثة عروض مسـرحية.

وبتـاريخ ١٧ تشـرين الثـاني ١٩٢٧ قـدمت مدرسـة المحموديـة في قضـاء أبي الخصيب مسـرحية (لولا المحامي) تأليف سعيد تقي الدين.

وفي ٢٦ مايس ١٩٢٨ أقامت مدرسة البنـات الأمريكيـة في البصـرة احتفـالا.. قدمت خلاله مسـرحية (قطر الندى).

وبتاريخ ١٢ كانون الثاني ١٩٢٩ قدمت مدرسـة السـيف الابتدائيـة في البصـرة مسـرحية (غفران الأمير تأليف حنا رحماني؛ كـما قـدمت المدرسـة نفسـها مسـرحية (دموع وأحلام).. ومسـرحية (المملكة الوطنية) من إخراج عبد الحكيم جاسم مدير المدرسة.. كما قدمت إحـدى المجموعـات مسـرحية (عنـترة) لأحمـد شـوقي عـام ١٩٢٩[1].

وفي ليلة الأحـد ١٤/ ١/ ١٩٢٩ قـدّمت مدرسـة السـيف الابتدائيـة مسـرحية ((غفران الأمير))[2]

ما تقدم يؤشـر لنا البداية الحقيقية للمسـرح في البصـرة، وهي عام ١٩٢٢، لكون العرض المسـرحي كان بصـرياً خالصاً، من مؤلف ومخرج وممثلين، رغم ان الـبعض يعتقد ان الأولوية للعـرض المسـرحي الـذي قدمتـه الفرقـة المسـرحية الامريكيـة للجيش البريطاني عام ١٩١٨، لكننـي لا اعتـبره البدايـة، بسـبب ان العـرض كـان عرضا خاصا للترفيه عن الجنود البريطانيين الذين كانوا يحتلون العراق آنذاك، رغـم حضور اعيان ومسؤولين من البصـرة، واعتبر كذلك ان البداية الحقيقيـة للمسـرح

١) راجع: عبد الفتاح عبد الأمير مرتضى، واقـع الحركـة المسـرحية في البصـرة، رسـالة ماجسـتير غـير منشورة، إشـراف: أستاذ فن، أسعد عبد الرزاق جعفر، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسـرحية، ١٩٨٩).

٢) يُنظر: المؤلف مجهول، ((مسـرحية غفران الأمير هـي أقـدم مسـرحية مُثلـت في البصـرة))، جريـدة المرفأ، العدد ٤٨، ١١/ شباط/ ١٩٧٧، ص الأخيرة.

البصـري انطلقت عن طريق الشـيخ محمد امين باشا مؤلـف ومخـرج العـرض – ولم اعثر على تفاصيل كاملة او إشارات الى كيف كتب هذا الرجل النص المسـرحي، هل هو بتأثير نصوص مسـرحية قراءها؟ ام بتأثير شخص او شخوص طلبوا منه ذلك؟ ام من مشاهداته لبعض العروض التي لا اعرف اين كانت ومتى شـاهدها؟ ام هـل اقتبس النص من نص او نصوص مسـرحية اخرة؟ المهم سأحاول البحث عن هـذا الموضوع من اجل الإجابة على جميع الأسئلة قدر الإمكان – والشـيء الاخر في هذه الفترة نكتشف ان الانطلاقة الحقيقية أيضا مـن حيـث المكـان كانـت مـن المـدراس الابتدائية تحديدا حيث كانـت (مدرسـة التهـذيب، ومدرسـة الراهبـات، ومدرسـة التفيض، ومدرسة المحمودية، ومدرسة السـيف، والمدرسـة الامريكيـة) عـلى راس المدراس التـي كانـت تقـوم بفعاليـات العـروض المسـرحية في المناسـبات الدينيـة والوطنية، اما بعد ذلك كيف استمر المسـرح؟ ومَن هم الذين كانوا يتحملـون وزره من تأليف وإخراج وتمثيل؟ فسوف أجيب عن هذه التساؤلات في بحثٍ اخر ان شاء الله.

٢ ـ عقد الثلاثينات

كانت مجاميع من الهواة في عقد الثلاثينات تحتـل جانبـا هامـا مـن تـاريخ الحركـة المسـرحية في البصـرة، وكـان الجمهـور البصـري يعتمـد عـلى هـذه المجـاميع في مشاهداته للعروض المسـرحية.

وكانت المجاميع حينها تحت رعاية المـدارس، والكنـائس، والنـوادي كحاضـنة للدراما الدينية، والأخلاقية، والاجتماعية.

وكان الرعيل الأول من المسـرحيين انبثق من المدارس التابعة لمديرية المعـارف في البصـرة– مديرية التربية حاليا، التي وجهت عنايتها للفعاليات المدرسية منـذ بدايـة

ظهورها، فكانت ترعى الاحتفالات، والمهرجانات التي تقام داخل المدارس، على الرغم من وجود تنظيم لهذه المجاميع إلا أن المخرجين حينذاك لم يتقدموا خطوة واحدة على الملاحظات التي يرشدون بها الممثلين.

وبقوا في إطار المسرح الواقعي الذي يقدم معاناة المجتمع، وكان للوضع السياسي آنذاك دور مهم في تحريك بعض الهواة لا سيما الطلبة إلى تقديم عروض مسرحية تاريخية في بادئ الامر، قدَّمت مدرسة التهذيب الابتدائية مسرحية (طارق بن زياد) في منتصف العشرينات.

وكانت الحفلات تقدّم داخل المدارس، وأمام جمهور عادة ما يكون أغلبه من أولياء أمور الطلبة، وغالبا ما تكون الأعمال المسرحية توجيهية، وترفيهية لاسيما في مدارس البنات.

وهكذا استمر النشاط المسرحي ينهض تارة، ويخفت تارة أخرى، حتى تأسست في عام ١٩٣٧ فرقة شباب البصرة برئاسة الفنان عبدالوهاب محمد ناجي.

كانت البداية مع وصول ((فرقة فاطمة رشدي – إلى البصرة يوم ٨/ نيسان/ ١٩٣٠ وبقيت لمدة خمسة عشر يوما، ومثّلت فيها على مسرح (بصرة سينما) و (الحديقة الخضراء) وكانت أسعار الدخول (٥ روبيات و٣ روبيات وروبية واحدة). وعلى مسرح الحديقة الخضراء أو كما يُسمّونها حينذاك (كرين كاردن)* والتي كانت تقع في منطقة الساعي.... قدمت الفنانة ثلاث مسرحيات ولمدة ستة أيام إذ كانت كل مسرحية تُمثّل مرتين.

وعلى مسرح (بصرة سينما) أو (سينما البصرة)**... مثّلت فاطمة رشدي لمدة ستة أيام أيضا رواية (فاجعة فوق الهرم) ورواية (السلطان عبد الحميد) ورواية

* كرين كاردن: وهي عبارة عن جزء من حديقة غازي القديمة، (ام البروم حاليا).
** سينما البصرة: كانت تقع في محلة السيف مقابل جامع البصرة الكبير حاليا.

(يوليوس قيصـر) حيث قامت هي بدور انطوني.

أما على مسـرح الحديقة الخضراء فقد مثّلت رواية (غادة الكاميليا) ورواية (جمال باشا) ورواية (مصـرع كليوباترا) [1].

يذكر لنا الفنان الرائد عزيز الكعبي*** عن موقف مَرّ به اثناء زيارة فرقة يوسـف وهبي إذ يقول: كنت صغيرا عندما زارت الفرقة البصـرة، ولا أملك النقود لمشاهدة المسـرحية وكنت أتحرّق شوقا لمشاهدة عملاق المسـرح العربي فطلب منـي صـاحب البار،أن أبيع – الناملیت – وأرى المسـرحية فوافقت من أجل ذلك [2].

ويقول الأستاذ عبد الحميد الرديني:

كنت طالبا في مدرسة التهذيب الابتدائية عام ١٩٣٠، قـدمت مـع مجموعـة مـن زملائي أناشـيد بين الفصول- خلال حفلـة تمثيليـة عـلى مسـرح في محلـة السـيف بالبصـرة، عُرضت فيها مسـرحية (سلطان باشا الأطرش) وكانت تدور حول جهاد الـدروز في سـوريا ضـد المحتلـين الفرنسـيين وهـي مـن تـأليف وإخـراج (صـالح رشدي)[3].

وفي بداية كانون الثاني ١٩٣١ قَدَّمت مدرسة السيف الابتدائية مسـرحيتين همـا:

---

١) ينظر: حامد البـازي: ((فاطمـة رشـدي في البصـرة))، جريـدة المرفـأ، (البصـرة)، العـدد ٥٦، ٣/ حزيران/ ١٩٧٨.

*** عزيز الكعبي: فنان بصـري من مواليد ١٩٢٦، انجز الكثير من الأعـمال المسـرحية منهـا (صـورة الماضي، اللاجئ الفلسطيني، الغلطة الكبرى، دفعت الثمن غالي..... وغيرها وهـذه مـن تأليفـه ايضـا) وكان زميلا لتوفيق البصـري.((الباحث))

٢) عبد الله عبد القادر: ((لقاء مع الفنان عزيز الكعبي))، جريدة المرفأ، البصـرة، العـدد ٣٦، ٢٧/ آذار/ ١٩٧٧.

٣) انظر: بنيان صالح: ((رواد المسـرح في البصـرة))، مجلـة المسـرح، نشـرة فصـلية يُصـدرها المركـز العراقي، (البصـرة)، العدد ١، كانون الثاني/ ١٩٩٢، ص بلا.

(القلب المعذّب) من تأليف وإخراج يوسف أفندي على مسرح رويال سينما. ومسرحية (الذبّاح) من تأليف أنطوان يزبك.

وفي العام نفسه قدمت ثانوية البصرة للبنين مسرحية (أمير الأندلس) تأليف أحمد شوقي وإخراج وديع زبال.

ويوم السبت المصادف ٢٩/ مايس/ ١٩٣١ قدمت طالبات المدرسة المركزية الثانوية للبنات مسرحية (ابن الملك المفقود) تأليف نيقولا أمين وإخراج المدرّسة إيزابيل.

وفي الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الاثنين ١٥ / حزيران / ١٩٣١ قدم طلاب مدرسة الرجاء العالي مسرحية (جينيفيا).

كما مُثلت في العام نفسه مسرحية (الشاب العصري والشيخ البصري) تأليف الشيخ محمد أمين عالي أفندي العباسي، والتي طُبعت سنة ١٣٤٠ هـ - ١٩٢٢م، من قِبل المدرسة الأمريكية التبشيرية في البصرة، وكان ريعها لإنشاء مدرسة في المدينة[١].

أما بين عامي ١٩٣٥ - ١٩٣٦ يقول عبد الحميد الرديني: شاهدت مسرحيات فرقة (رمسيس) للفنان يوسف وهبي منها مسرحيات (أولاد الذات) و (أولاد الفقراء) و (بنات الريف)، وقد تم عرضها في الحديقة الخضراء في المعقل. وكانت من تأليف وإخراج يوسف وهبي الذي مثّل فيها أيضا، كما اشترك معه كل من أمينة رزق وعلوية جميل وحسن البارودي[٢].

وقدمت ثانوية البصرة للبنات مسرحية (البخيل) لموليير منتصف عام

١) انظر: حميد عبد المجيد مال الله، ((بانوراما مسرحية))، جريدة الصباح/ ملحق فنون، (بغداد)، العدد ١٠٥٠، الأحد ٢٥/ شباط/ ٢٠٠٧.

٢) انظر: بنيان صالح، المصدر السابق.

١٩٣٦[1].

ما بين عامي ١٩٣٥ – ١٩٤٠ نشطت في محلة الصبخة الكبيرة جماعات مسرحية أشرف عليها فنانون وأساتذة، وجعلوا من بيوتهم مسارحاً ومن معارفهم وعوائلهم فنانين، وكانت هذه النشاطات بأربع مسارح:

المسرح الأوّل

أسسه الأستاذ مجيد آغا حسن في بيته بعد أن قسم البيت إلى قسمين، قسم للضيوف وهو ما جرى فيه التمثيل، وقسم للعائلة وكان قسم الضيوف يطل على نهر العشار، وهو يتسّع لخمسين كرسيا.

أما مواصفات المسرح الداخلية فقد كان عمقه أكثر من خمسة أمتار وعرضه حوالي سبعة أمتار، وقد اشتهر بين ممثلي هذا المسرح ابنته التي كانت بطلة للعديد من المسرحيات التي كان يُخرجها.

المسرح الثّاني

كان في بيت المرحوم محمد زكي وقد أسسه بعد مسرح مجيد آغا حسن بقليل، ولشعبية هذا المسرح استقطب فيه جمهرةً من الفنانين الشباب، كما كانت عروضه تتسم بالوطنية... وكانت من أبرز الأعمال المسرحية التي قدمها هذا المسرح (مسرحية أبو جعفر المنصور)، ومسرحية (هارون الرشيد)، ولقلّة العناصر النسوية فقد قام بدور زبيدة زوجة هارون الرشيد (عبد الوهاب كستي) وقام بدور أبي نؤاس (عبد القادر محمد ناجي)، أما دور هارون الرشيد فقد قام به (عبد الكريم محمود) ودور السيّاف (سركال

١) راجع عبد الفتاح عبد الأمير، المصدر السابق.

الماس)، كما مثل معهم (جهاد صالح، وغلّوم يوسف، وسلمان داود) وغيرهم.

المسرح الثالث

كان في بيت الأستاذ محمود سيد شكر المعروف بـ (محمود القيسي)، وامتاز هذا المسرح بخاصية؛ هي أن الممثلين فيه من أبناء المحلّة، والذين كانوا يُقدمون فواصل غنائية ومنولوجات بين فصول المسرحيات التي يُقدمونها والتي اشتهر في أدائها (نعيم غالب، وعبد الوهاب محمد ناجي)، أما الممثلون الآخرون فكان من بينهم (محمود سيد شكر، وخلف السنيد، وستار مبروك).

المسرح الرابع

كان مخصصا لأبناء المحلة ممن لا تتجاوز أعمارهم الخامسة عشرة وكانت تضم (توفيق البصري، عبد الواحد طه، محمود عبد الرزاق، هاشم بدر، عبد الجليل حسن، عبد اللطيف حسن، وعيد مبروك). قدموا تمثيليات؛ (أبو جاسم لر) و (أبو عتيق للبيع) و (علي مجود) وموضوعاتها كانت التعرض لمظاهر الحياة الشعبية بالنقد[1].

لقد امتاز عقد الثلاثينات من المسرح البصري، بقدوم الفرق المسرحية والتي كان على رأسها فرقة (فاطمة رشدي) والتي قدمت العديد من العروض المسرحية وفي مختلف المسارح، والتي تبعتها بعد ذلك فرقة، يوسف وهبي، وقدمت أيضا العديد من الاعمال المسرحية، والتي تأثر بها الشباب المسرحي في البصرة لما تقدمه من اعمال مسرحية، كما امتاز هذا العقد بما قدمته المدارس التابعة لتربية محافظة البصرة من اعمال مسرحية، حيث كان الدور الأكبر لمدرسة التهذيب الابتدائية، ثم

١) ياسين النصير، (بقعة ضوء، بقعة ظل: مقالات في المسرح العراقي المعاصر)، (بغداد): دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٩.

مدرسة ثانوية البصرة للبنين، وكان لمدرسة الرجاء العالي وثانوية المركزية للبنات، مشاركات في هذا العقد ايضا، إذ تعادلت المراحل الثانوية والابتدائية في تقديم العروض ابتداءً من عام ١٩٣٠ الى عام ١٩٣٩، كما تميز هذا العقد بظهور مسارح (البيوتات)، واقصد المسارح التي أنشأت داخل بيوت بعض أعيان البصرة، والذين الوا على انفسهم ومن باب الدعم للمسرح البصري ان يتقاسمون بيوتهم معهم، وان يشاركوهم في العروض المسرحية.

كما امتاز هذا العقد بالإخراج البسيط بعيداً عن النظريات الاخراجية التي كان يعتمدها المخرجون في الدول العالمية او العربية، بل كانت الواقعية هي الميزة الوحيدة بتقديم العروض المسرحية، وكان الإخراج عبارة عن أداء الممثل للملاحظات الموجودة بالنص كما كتبها المؤلف، كما كان هذا العقد خالٍ من النقد ومتابعة العروض من قبل النقاد، لأنه بالأساس لم يوجد نقد أصلا.

كان الذين يُمارسون الفن بالبصرة شباب ورجال لا يملكون مؤهلات التمثيل وعلمه غير الصوت القوي والجرأة والرغبة، وكان الرجال يؤدون أدوار النساء بعد تخطيط (كذا) الوجه ووضع ضفائر من الشعر المُستعار.. وكانوا يختارون من ذوي الوجوه الوسيمة والأصوات الليّنة.....)[1]

وهذه البدايات «شكّلت بدايات الفرق الزائرة ليوسف وهبي وفاطمة رشدي ومحمود شكوكو، مُضافا لتلك الأنشطة عروض داخل بيوت الشناشيل في محلة (الصبخة الصغيرة) على ضفاف نهر العشار»[2].

وفي عام ١٩٢٢ عُرضت مسرحية (الشاب العصري والشيخ البصري)

(١) حميد مجيد مال الله، المصدر السابق.

٢) محمد عبد الزهرة الزبيدي،((الناقد حميد عبد المجيد مال الله تاريخا آفلا من البصرة))، جريدة الزمان الدولية،(لندن)، العدد ٣٩٤٦، ١٩/ ٣/ ٢٠٠٨.

تأليف محمد أمين علي باشا أعيان عباس[1].

وفي عام ١٩٢٥ قدّمت مدرسة التهذيب الابتدائية (الخليل بن أحمد الفراهيدي حاليا) مسرحية (طارق بن زياد).

أما في عام ١٩٢٦ فقد قدّمت مدرسة الراهبات الكلدان مسرحية (الصدق والوفاء) تأليف محمد العبد الله، وفي نفس العام قدّم عبد القادر السياب مسرحية فرنسية مترجمة هي (جزاء الشهامة) على مسرح رويال سينما.. وكان من أبرز ممثليها: عبد القادر السياب ومحسن علي وصادق عطا وأمين ناصر.....

وفي مساء يومي الأربعاء والخميس المصادف ٢٤و٢٥ تشرين الثاني ١٩٢٦ قدّمت الجالية البريطانية في البصرة مسرحية (الاستفهام The Quieres).

ومساء نيسان ١٩٢٧ قدّمت كشّافة مدرسة التفيض البغدادية أثناء زيارتها للبصرة ثلاثة عروض مسرحية.

وبتاريخ ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٧ قدمت مدرسة المحمودية في قضاء أبي الخصيب مسرحية (لولا المحامي) تأليف سعيد تقي الدين.

وفي ٢٦ مايس ١٩٢٨ أقامت مدرسة البنات الأمريكية في البصرة إحتفالا.. قدمت خلاله مسرحية (قطر الندى).

وبتاريخ ١٢ كانون الثاني ١٩٢٩ قدمت مدرسة السيف الابتدائية في البصرة مسرحية (غفران الأمير تأليف حنا رحماني؛كما قدمت المدرسة نفسها مسرحية (دموع وأحلام).. ومسرحية (المملكة الوطنية) من إخراج عبد الحكيم جاسم مدير

---

١) محمد أمين باشا أعيان: ولد يوم الخميس ١٨ صفر ١٢٩٥ هـ ١٨٧٨ م في بيت والده في محلة الصفاة في البصرة القديمة، وتلقى تعليمه في البيت أولا على يد مدرس للعلوم الدينية والعربية ثم أكمل تعليمه داخل المدارس العثمانية في البصرة وبعدها ثقف نفسه بكثرة القراءة ومتابعته.. توفي في البصرة يوم ١٠ ذو الحجة ١٣٤٦ هـ ١٩٢٨ م.

المدرسة.. كما قدمت إحدى المجموعات مسرحية (عنترة) لأحمد شوقي عام ١٩٢٩[١].

وفي ليلة الأحد ١٤/ ١/ ١٩٢٩ قدّمت مدرسة السيف الابتدائية مسرحية ((غفران الأمير))[٢].

ما تقدم يؤشر لنا النشاط المسرحي الكبير الذي امتازت به المدارس الابتدائية على الخصوص، والتي كانت تعتمد في انتاج اعمالها على معلمي اللغة العربية، ومعلمي التربية الرياضية، وعلى الادباء اللذين شكلوا الثقل الأكبر داخل المدارس بعطائهم، في التأليف المسرحي، والإخراج، واحيانا التمثيل.

وكان أيضا الدور الفعال والمهم للبيوتات في رفد الساحة الفنية بشاب واعد، رغم البساطة التي كانوا يتميزون بها في تقديم عروضهم، لكن المهم انهم استمروا في العطاء، دون النظر الى المعوقات والامكانيات التي يعملوا بها، وهنا اشير الى البُنا التحتية التي كان يحتاجها اغلب الفنانيين المسرحين من اجل تقديم عروضهم، أذ كان اكثر اعتمادهم على خشبات المسارح الموجودة داخل المدارس، وأقول (خشبات المسارح) لان القاعات غير مجهزه بما يحتاجه العرض المسرحي، من عناصر العرض، أذ لم تكون المسارح مؤهلة لتقديم عروضاً احترافية، لكنهم قدوا كل ما يمكن تقديمة، وكانت العروض التي ذكرتُها في أعلاه مؤشر إيجابي في الحركة المسرحية للمدينة، اذ لم تمر سنة دون تقديم اكثر من عرض مسرحي، كما تعددت أماكن العروض، ولم يلتزم منتجو العروض المسرحية في مكان معين، حيث كانت العروض تقدم في المدارس احياناً، واحياناً أخرى في الحدائق والمتنزهات.

---

١) راجع: عبد الفتاح عبد الأمير مرتضى، المصدر السابق.

٢) يُنظر: المؤلف مجهول، ((مسرحية غفران الأمير هي أقدم مسرحية مُثلت في البصرة))، جريدة المرفأ، العدد ٤٨، ١١/ شباط/ ١٩٧٧، ص الأخيرة.

٣ـ عقد الأربعينات:

لم يكن هذا العقد من القرن الماضي أقل عطاء من العقد السابق، بل كثُرت الفرق المسرحية البصرية، واستعدادات الممثلين للعمل بعد الدافع الكبير الذي استقاه الفنانون من المشاهدات للفرق الزائرة، والأعمال المسرحية الأخرى المقدّمة من قِبل الفرق والجمعيات، ولم تتوقف المدارس التابعة لتربية محافظة البصرة عن تقديم عروضها المسرحية.

ففي عام ١٩٤١ قدّمت مدرسة العشار الابتدائية (المربد حاليا) مسرحية (عبد الرحمن الناصر) تأليف عبد الحليم جاسم مدير المدرسة وإخراج المعلم الفلسطيني (حمد كامل الشمل) على مسرح قاعة ثانوية البصرة للبنين، وقام بأداء أهم أدوارها: (جورج يوسف شماتي و باقر فاخر – ومثّل السيد جري دور نسائي).

وفي عام ١٩٤٢ قدمت ثانوية العشار للبنين مسرحية (الهاوية) إخراج (سليم بهو)، كما قدمت ضمن حفلاتها الشهرية مسرحية مونودراما هي (أثر الباذنجان على غزوات نابليون) تأليف وتمثيل أحد طلبة الثانوية (جاسم....). وفي عام ١٩٤٣ قُدمت مسرحية (الشَقّية) إخراج عبد الحميد الرديني. وفي عام ١٩٤٤ قدّمت ثانوية العشار مسرحية (ولادة الرسول) إخراج المدرس (عبد الكريم عبد اللطيف) [١].

يقول الأستاذ عبد الحميد الرديني؛ كاشفا عن جهوده المسرحية وجهود معاصريه، لقد مثّلت لأول مرة شخصية(عزيز بيك) في مسرحية (الشقية) عام ١٩٤٣ التي أخرجها مخرج موهوب أفِل نجمه سريعا هو (محمد صالح العباسي)، قُدّمت على مسرح قاعة التربية (عتبة بن غزوان حاليا)، تلتها مسرحية(شهامة

١) راجع: عبد الفتاح عبد الأمير مرتضى، المصدر السابق.

العرب) وهي مجهولة المؤلف وأخرجها نفس المخرج أيضا، وقُدّمت على نفس المسرح، ثم تلتها مسرحية (فتاة شط العرب) في نفس العام من تأليف وإخراج (علي حسن العيسى).

وفي عام ١٩٤٥ مثّلت في مسرحية (الهاوية) وهي من تأليف محمود تيمور وإخراج علي حسن، وقد أدّى الأدوار النسائية فيها كل من (لويس توماس وزكي وطبان). كما يذكر الرديني ان الفترة المحصورة بين عامي ١٩٤٥ – ١٩٤٨ أخرجت لطلبة مدارس البصرة مسرحيات منها: مسرحية (جابر عثرات الكرام) لمتوسطة المربد.

وقد حاولنا عام ١٩٤٥ تأسيس جمعية يحميها القانون تضم كافة الفنانين ولكن جهودنا ذهبت هباء.

ويذكر الرديني انه اخرج في عام ١٩٤٩ مسرحية (أهل الكهف) تأليف توفيق الحكيم، وقد عُرضت لفترتين على مسرح قاعة التربية وحذفت منها العنصر النسائي لعدم توفّره[1].

وفي عام ١٩٤٥ قدمت ثانوية العشار مسرحية (في سبيل التاج) إخراج كاظم السوداني وعلى مسرح الثانوية، كما قدمت مدرسة راهبات الكلدان مسرحية (نموت ولا نستسلم) تأليف (عبد العزيز قاسم)، كما قدمت مسرحية (حمودي يتزوج) وهي مسرحية ملهاوية تأليف عبد المسيح بلايا على مسرح قاعة التربية في العشار.

وفي منتصف نيسان ١٩٤٧ قدمت مدرسة باب سليمان في أبي الخصيب مسرحية (الصحراء).

---

١) انظر: بنيان صالح، المصدر السابق.

كما أذنت متصرفية لواء البصرة إلى المدرسة المحمودية في أبي الخصيب بتقديم مسرحية (وحيدة) لموسى الشاه بندر على مسرح مدرستها بتاريخ ٨- ٩ / مايس / ١٩٤٧.

وفي كانون الأول ١٩٤٨ قدمت ثانوية البصرة مسرحية (عدو النور) وأجاد فيها الطالب – في حينه – محمود عبد الوهاب*. وفي حفلة أخرى للمدرسة نفسها قدم الطالبان – في حينه – محمود عبد الوهاب، وعبد الغفور النعمة منولوج (بنت الناس)...

وقدم طلاب الخامس أدبي في ثانوية البصرة حفلة سمر... قُدمت خلالها مسرحية (يوم في المحكمة) وهي ملهاوية... ثم قدم الطلاب مسرحية (دموع اليتامى)... وهي من تأليف وإخراج الطالب محمود عبد الوهاب.

كما قدمت متوسطة أبي الخصيب للبنين مسرحية (القادسية) على مسرحها يوم الاثنين ٤/ نيسان / ١٩٤٩.

وضمن الحفل السنوي لمدرسة الخنساء الابتدائية قُدمت مسرحية (لبيك فلسطين) تأليف المعلمتين سعاد عازر، وناهدة مدحت وذلك في نيسان ١٩٤٩.

وفي يوم الاثنين ٢٥/ نيسان / ١٩٤٩ قدم طلاب الخامس العلمي في الثانوية المركزية وضمن حفل التخرّج مسرحية (موت سقراط) تأليف وإخراج (محمد جواد جلال)، وكانت مُبهرة بأدائها ومكياجها ومناظرها وأزيائها، ثم قدمت (ثري الحرب) وهي نوع من الملاهي.

وأقام نادي الأمير الرياضي حفلا ساهرا قدم فيه مسرحية (الشيطان) إخراج

* **محمود عبد الوهاب** قاص وروائي بصري ولد عام ١٩٢٩ وتوفي عام ٢٠١١ ودفن في مقبرة الحسن البصري في قضاء الزبير، له العديد من المؤلفات والدراسات النقدية (الباحث).

عبد الوهاب محمد ناجي[1].

اختتم هذا العقد بإضافة بسيطة في الرؤية الاخراجية، حيث تم التركيز على مكملات العرض المسرحي، والاهتمام بها كان واضحا في مسرحية (موت سقراط) التي اخرجها محمد جواد جلال، حيث اهتم المخرج بالمناظر المسرحية باعتبارها تمنح المسرحية الأجواء الواقعية، وتُعين الممثل على إيصال رسائله في العرض المسرحي، كما اهتم المخرج بتفاصيل المكياج والازياء، باعتبارها مكملة للشخصية المرسلة، او الحاملة لرسائل العرض المسرحي، كما وانها توضح معالم الشخصية، وتفصح عن ابعادها السايكولوجية، والاجتماعية، وتكون قريبة من واقع الجمهور، كما اختتم عقد الاربعينات بدخول العنصر النسوي عالم التأليف المسرحي من خلال مسرحية (لبيك فلسطين) والذي كان التأليف مشترك بين المعلمتين (سعاد عازر، وناهده مدحت)، كما امتاز هذا العقد باستمرار المدارس التابعة لتربية البصرة بتقديم عروضها في المناسبات والاحتفالات التي تقيمها تلك المدارس، ولم يتوقف هذا على مدارس المركز فقط، بل امتد ليشمل مدارس قضاء أبي الخصيب التابع لمحافظة البصرة.

٤ـ عقد الخمسينيات

في نهاية أربعينات القرن الماضي ومطلع العقد الجديد نشط صالح رشدي والشيخ محمد أمين عالي باشا أعيان العباسي، وتلاهم الفنان الرائد المسرحي توفيق البصري...[2].

وهنا بدأت الحركة المسرحية تأخذ طريقها إلى الناس بعدما خرجت من إطار المدرسة.. والأطر السابقة ليلتقوا بجمهور أكثر عددا وثقافة.

---

١) راجع: عبد الفتاح عبد الأمير مرتضى، المصدر السابق

٢) ينظر: محمد عبد الزهرة الزبيدي،المصدر السابق.

وكان أول عمل يُقدّم لنادي الاتحاد الرياضي هو مسرحية (تؤمر بيك) تأليف يوسف العاني وإخراج توفيق البصري. وقد لاقت المسرحية إقبالا شديدا جعل هيأة النادي تفكّر بعرضها ثانية.

وفي ٢ كانون الثاني عام ١٩٥٠ قدمت جمعية أخوان التمثيل والسينما في بغداد عند زيارتها للبصرة مسرحيتان هما (الدكتور المُزيّف ومصرع الفقير) وقد عرضا خصيصا للنساء. وفي هذا العام تولى توفيق البصري قيادة فرقة نادي الاتحاد الرياضي[١]. بعد ذلك استلم إدارة الفرقة الفنان عزيز الكعبي وقدم من تأليفه وإخراجه، خلال الأعوام ١٩٦٧، و١٩٦٨، و١٩٦٩ ثلاث مسرحيات (الفلسفة الكبرى، ودفعت الثمن غالي، واغنية ساعي البريد)، وكانت تشاركه في جميع اعماله الفنانة سميرة الكعبي والفنان صالح السوداني، بعدها انظم للفرقة الكاتب والمخرج موسى جاسب وقدمت له الفرقة عام ١٩٧٢ مسرحية(حقيقة الوليد) بعدها مسرحية (نعجة شلتاغ) ومسرحية(مفاديس لابد ان تعود) عام ١٩٧٣، بعدها قدمت الفرقة مسرحية (القضية ٧٧)،المعدة عن رواية إسماعيل فهد إسماعيل، ومسرحية (ملف الحادثة ٦٧) وكانت هاتين المسرحيتين من اخراج موسى جاسب عام ١٩٧٩[٢]

اما في عام ١٩٥٠ كانت التجربة الأولى للفنان عبد الحميد الرديني في الكتابة حيث قام بتأليف مسرحية (جعفر البرمكي) والتي قدمها على مسرح التربية، تلتها مسرحية (حمدان وفاشية الأسبان) او (الاستعباد) تأليف (يوسف وهبي) وقد قامت بالدور النسائي (رسمية محمود)[٣].

بتأريخ ٢٢-٢٤ / شباط ١٩٥١ قدمت مدرسة الزبير الابتدائية مسرحية

---

١) ينظر: عبد الفتاح عبد الأمير مرتضى، المصدر السابق.

٢) مقابلة اجراها الباحث مع موسى جاسب عبر النت.

٣) ينظر: بنيان صالح، المصدر السابق.

(دنانير الظلام) في بناية مكتبة الزبير الأهلية.

وفي شهر آيار من العام نفسه قدمت مدرسة النجاة الأهلية في الزبير مسرحية (القادسية) في بناية المدرسة نفسها وبإشراف جمعية النجاة الأهلية.

بعدها قدمت يومي الخميس والجمعة الموافقين ١٣-١٤ كانون الأول ١٩٥١ جماعة أنصار المسرح الحديث مسرحية(دموع البائسة).

وفي عام ١٩٥٢ قدّم المخرج توفيق البصري (المنتفخون في البيت) وكانت من تأليفه... وبعدها قدم مسرحية (رأس الشليلة) تأليف يوسف العاني.

ومن اخراج توفيق البصري عام ١٩٥٣ قُدمت مسرحية (يريد يعيش) تأليف إبراهيم الهنداوي، وفي نفس العام قُدمت مسرحية (من الباب للكوسر فرج).. ومسرحية (ماكو شغل).. ومن ثم مسرحية (ثورة العشرين) عام ١٩٥٨[1].

كما عُرضت في عام ١٩٥٣ مسرحية (زنوبيا ملكة تدمر) على قاعة النشاطات الطلابية للإعدادية المركزية*، وفي عام ١٩٥٤ عُرضت مسرحية (كليوباترا).

اما في ١٥ كانون الأول ١٩٥٥ أقامت مديرية معارف البصرة حفلا... قدمت فيه مدرسة التميمية للبنات تمثيلية (الوفاء)... وقدمت مدرسة حليمة السعدية مسرحية (النهر المقدس).

ويُذكر أن الفنان... توفيق البصري قد تسلّم عام ١٩٥٥- ١٩٥٦ مسئولية فرقة

---

١) يُنظر: ياسين النصير، ((أسئلة الحداثة في المسرح))، مجلة المسرح، الطبعة الأولى، (السليمانية)، العدد ١٠، ٢٠٠٨.

* قاعة النشاط الطلابي للإعدادية المركزية: هذه القاعة أصبحت فيما بعد قاعة الاتحاد الوطني، ثم قاعة النشاط المدرسي، وبعدها أصبحت قاعة التربية، وظلّت تحمل هذا الاسم إلى أواخر الثمانينات حتى أصبحت متحفا حربيا ثم أصبحت الآن قاعة عتبة بن غزوان، وقد شهدت هذه القاعة عشرات العروض المسرحية المهمة (الباحث).

نادي الاتحاد الرياضي ومن ثم كان مخرجا باهرا لها[1]. وكان من اهم المرافقين له بالأعمال المسرحية طيلة فترة الخمسينات الفنان الرائد المسرحي عزيز الكعبي، وبعض من الناشطين المسرحيين البصريين.[2].

تسلم إدارة فرقة الاتحاد عام ١٩٦٩ الفنان عزيز الكعبي، وقدم عدة اعمال مسرحية منها مسرحية(الغلطة الكبرىٰ) ومسرحية (دفعت الثمن غالي)مع الفنانة سميرة الكعبي، كذلك قدم مسرحية (حقيقة الوليد)، ومسرحية (نعجة شلتاغ)، ومسرحية(مقاديس لابد ان تعود) وهذه المسرحيات من تأليف الكاتب موسىٰ جاسب، الذي رافق اللكعبي في اغلب اعماله، ويذكر الكاتب موسىٰ جاسب ان هذه الاعمال قدمت للفترة من ١٩٧٠ و١٩٧٣، كما أخرجت مسرحية (القضية ٧٧) المعدة عن رواية القاص إسماعيل فهد إسماعيل[3].

وفي عام ١٩٥٨ تمت إعادة عرض مسرحية (أهل الكهف) في دولة الكويت، بعدها عُرضت وللمرة الثانية علىٰ مسرح قاعة التربية بنفس العام [4].

كما قدم الشباب في الزبير عدة مسرحيات اجتماعية وكوميدية قصيرة في عام ١٩٥٩، وكانت تُعرض علىٰ مسرح في الهواء الطلق في ساحة متوسطة الزبير الكبير، حيث بُني المسرح من المناضد الخشبية المؤقتة وكان للطالب جودي أدواره المميّزة ومنها (أم علاكة) وهي مسرحية ساخرة عن الإقطاع و(حلم يتحقق) و (أبطال الجزائر) وهي من تأليف وإخراج – حسن العنزي –، واشترك فيها جاسم راضي

---

١) ينظر: جميل سامي حول، ((مسرح الخمسينات: مسرح الجماهير... مسرح الحقيقة))، جريدة المرفأ، (البصرة) العدد ٨٣، السبت، ١٦/ حزيران/ ١٩٧٩.

٢) ينظر: جاسم العايف، (لم اعثر علىٰ العنوان)، جريدة المنارة، (البصرة)، العدد ٣٠، ٢٥- ٢٦/ تموز/ ٢٠٠٦.

٣) مقابلة مع الكاتب موسىٰ جاسب اجراها الباحث عبر التواصل الاجتماعي يوم ٥/ ٦/ ٢٠٢١.

٤) انظر: بنيان صالح، المصدر السابق.

وعبد الحسن رمضان وعبد الرضا صكبان وعبد الكريم تيسير[1].

أما الفترة المحصورة بين عامي (١٩٥٠ – ١٩٥٨) فقد قدم الرديني عددا من المسرحيات الإسلامية لجمعية المكتبة العامة.... بالبصرة والمسرحيات هي (الهجرةُ، وعامان في شُعب، وغزوة بدر).

كما شهد عقد الخمسينات عودت فرقة يوسف وهبي لزيارة البصرة وفي جعبتها الكثير من الأعمال المسرحية التي قدمتها على مسرح سينما الحمراء الصيفي القديم[2].

ويُمكن أن نؤكد أن هذه الفترة كانت المهد لكل أنواع الفنون والآداب، ففي مجال المسرح ظهرت بوادر التأليف المحلي لدى بعض الممثلين بوجه خاص، مستلهمين أحداث تأريخهم الطويل وحاضرهم المُعاش، ومزجهم بين عظمة تأريخهم وبين واقعهم القاسي المرير، ومن هؤلاء نذكر: (توفيق البصري، عبد الحسن تعبان، عبد الوهاب محمد ناجي، جبار داود العطية، جبار صبري العطية، زكي الساعدي، عزيز الكعبي، محمد الجزائري، حامد السعودي و عبد المسيح بلايا، وآخرون)... وكان اغلب المؤلفين بل كلهم كانوا يشتركون في تمثيل مسرحياتهم، بالإضافة للذين ظهروا في نهاية الخمسينيات – وبشكل خاص في المسرح المدرسي – وجُلّهم من المعلمين والمدرسين وأبرزهم (عبد الرزاق الشاهين، عبد الإله عبد القادر، سميع رشود البادي، وأحمد الخطيب)[3]

كما لم يكن العرض المسرحي في الخمسينات إلا بمثابة فرجة متنوعة الأشكال، فقد كان المسرح جزءاً من فاعلية اجتماعية سياسية أُريد من خلالها أن يتعرف

---

١) ينظر: حسن العنزي، ((من ذاكرة المسرح البصري))، جريدة المنارة، (البصرة)، العدد ٤٠٣، ١- ٢/ آب/ ٢٠٠٧.

٢) يُنظر: عبد الإله عبد القادر، المصدر السابق.

٣) ينظر: عبد الفتاح عبد الأمير مرتضى، المصدر السابق.

المشاهدين على رأي فنان التزم بقضايا الشعب.

ويذكر ان من رواد هذا العقد (عبد الوهاب محمد ناجي، أحمد الرديني، جاسم حمزة، علي العيسى، توفيق البصري، سميع رشود، محسن البصري، محمود عبد الوهاب وعبد الغفور النعمه).

ومن الفتيات اللاتي كسرن الحاجز النفسي والاجتماعي وتجاوزن التردد والخوف وصعدن خشبة المسرح (سميرة الجزائري، سليمة خضير وسميرة الكعبي).

كما وشهدت الحركة المسرحية في محافظة البصرة في هذا العقد عروضا مسرحية قدمتها المدارس والأندية والجمعيات وبعض الفرق المسرحية التي تشكّلت في حينها وانفرط تشكيلها بعد عمل أو عملين،كما امتاز هذا العقد بخروج المسرح من المدارس والبيوتات والجمعيات الى المسارح العامة، كما وتميزت الخمسينات بوجود عروض خاصة (نسوية)، وشهد استمرار تمدد المسرح للأقضية التابعة لمحافظة البصرة، حيث شاركت مدارس قضاء الزبير في العديد من العروض المسرحية، داخل مدارسهم.

٤ـ عقد الستينيات

في هذا العقد من القرن العشرين بدأت بعض المجاميع الطلابية بتكوين مجموعات مسرحية تقدّم أعمالا تمثيلية ومسرحية في الاحتفالات لكنها كانت تخلو من المستلزمات المسرحية الحديثة، وكانت اغلبها واقعية، ومواضيعها تناولت الاوضاع اجتماعية، والتاريخية، حيث كان الوضع السياسي آنذاك لم يستقر بعد، وكانت المجاميع المسرحية تتقيد في تقديم عروضها مراعاةً للوضع السياسي والاجتماعي، حتى تخرّجت الدُفعة الأولى من المسرحيين في معهد الفنون الجميلة في بغداد مهم:

((١- عبدالمنعم شاكر * تخرج عام ١٩٦٢

٢- قاسم حول** تخرج عام ١٩٦٤.

٣- محمد وهيب تخرج عام ١٩٦٤.

٤- باقر عبدالواحد تخرج عام ١٩٦٤.

٥- عبد الامير السماوي تخرج عام ١٩٦٥.

---

* **عبدا لمنعم شاكر**: مخرج ومؤلف، تخرج من كلية الفنون الجميلة في بغداد، وحصل على شهادة الماجستير منها في الإخراج المسرحي، أخرج العديد من الأعمال المسرحية منها: مسرحية (أغنية التم)، ومسرحية (شعب لن يموت) عن القضية الفلسطينية، ومسرحية (الرجل الذي ضحك) لتوفيق الحكيم في يوم المسرح العالمي يوم٢٨/ ٣/ ١٩٧٠(ينظر: إحسان وفيق السامرائي، المصدر السابق).

** **قاسم حول**: مخرج سينمائي، وكاتب، من مواليد البصرة عام١٩٤٠، بدأ نشاطه المسرحي في سن مبكر من حياته، ففي عام١٩٥٩ أسس أول فرقة مسرحية في مدينة البصرة وقدم العديد من المسرحيات تأليفاً، وتمثيلاً، وإخراجاً، عام ١٩٦٤ تخرج من معهد الفنون الجميلة في بغداد بعد أن درس التمثيل، والإخراج لمدة خمس سنوات، وأسس بعد تخرجه شركة أفلام اليوم، وأنتج فلم (الحارس) الذي كتب قصته ومثل فيه، وقد أخرجه خليل شوقي، كما أصدرت الشركة مجلة سينمائية تحمل عنوان (السينما اليوم) وكان قاسم حول رئيس تحريرها، وفي عام١٩٦٧ أسس هو وعدد من أصدقائه الفنانين فرقة مسرحية هي (فرقة مسرح اليوم)، وأسس شركة (سنونو فلم)، ولكنها لم تمارس نشاطها بسبب مغادرته البلاد إلى لبنان، وفي عام ١٩٧٥ عاد إلى العراق، وأخرج فلما وثائقيا طويلا هو فلم (الأهوار) وفلما روائيا طويلا هو فلم (بيوت في ذلك الزقاق)، وعاد إلى لبنان، وانتخب رئيسا لرابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين، وهو أحد مؤسسي تيار السينما العربية البديلة الذي تأسس في دمشق عام١٩٧٠، واختير رئيسا لعدة مهرجانات سينمائية، صدرت له كتب عن السينما، ومجموعة قصصية، ومسرحيات وقصص سينمائية، لا يزال مقيما في هولندا. للمزيد راجع:w ww.kassemhawal.com، كذلك راجع: http: / /www.ahewar.org /links /show.

٦- قصي البصـري* تخرج عام ١٩٦٥.

٧- محمد البياتي** تخرج عام ١٩٦٦.

---

* **قصـي البصـري**: قصي محمد ناصـر البصـري، مواليد البصـرة ١٩٤٢، عـام ١٩٦٥ تخـرج مـن معهـد الفنون الجميلة، وفي عام١٩٦٧ عمل مشـرفاً فنياً في النشاط المدرسـي لتربية البصـرة، وعام ١٩٧٣ عمل مدرباً فنياً لفرقة الفنون لجامعة البصـرة، وهو أحد مؤسسـي فرقـة البصـرة للمسـرح الحديث في عـام١٩٧١، وعضـو نقابـة الفنـانين العراقيين/ بغـداد ١٩٧٥، ومدرباً لفرقة اتحاد عمال البصـرة عام١٩٧٦، وأحد مؤسسـي فرقـة الفنـون الشعبية في البصـرة عام ١٩٧٦، مشـرفاً فنياً لفرقـة نقابـة المعلمـين في البصـرة عـام ١٩٨٣، محاضراً فنيـاً في جامعـة البصـرة عـام ١٩٨٤، مشـرفاً فنيـاً لفرقـة العـمال بالبصـرة عام ١٩٨٥، مديراً لفرقة الإذاعة والتلفزيون في البصـرة عام١٩٨٩، وكـان أحد مؤسسـي شـركة (شمس) للإنتاج التلفزيوني في بغداد عام ١٩٩٢، وعضو فرقة النجاح في بغداد، شارك في العديد من المهرجانـات الدوليـة، والعربيـة، حصـل عـلى العديد من الجوائز والشهادات التقديرية، كرّم عدة مرات من وزارة الثقافة والإعـلام العراقية. (ينظر: مقابلة خاصة أجراها الباحث مع قصي البصـري يوم ٤/ ٦/ ٢٠١٣، عبر الفيس بك).

** **محمـد البياتـي**: محمد عبدالله داود مطير حسـين البياتي، ممثل، ومخرج، وكاتب، وشاعر، مـن مواليـد ميسان ١٩٣٩، بدأ حياته الفنية في١١/ ١/ ١٩٥٩ عنـد اشـتراكه بمسـرحية (حلاقـه بالكوة) إخراج محمد وهيب، وفي عام ١٩٦٤ تخرج من معهد الفنـون الجميلـة، وهـو أحد أعضاء الهيئة المؤسسة لنقابة الفنانين في البصـرة. أخرج ومثل العديد من الأعمال المسـرحية، عمل مشـرفا في مديرية النشـاط المدرسـي لتربيـة البصـرة، وكـان أحـد أعضاء الفرقة القومية للتمثيل في البصـرة، وتميز بلون خاص في أدواره التمثيلية طغى عليه الجانب الكوميدي فأكسبه قدرة على أداء أدواره التي غلبت عليها واقعيته المرحة وقدرته على رسم الشخصيات، والتكيف بما يخدم النص، توفي بعد صـراع طويل مـع المـرض في آيـار/ ٢٠١٣، (مقابلـة خاصـة أجراهـا الباحـث مـع محمـد البيـاتي يـوم ٢٥/ ١١/ ٢٠١٢، في داره، حـي القبلـة، البصـرة. كـذلك ينظـر: إحسـان وفيـق السامرائي، المصدر السابق).

٨- عبد الأمير عبادي السلمي* تخرج عام ١٩٦٧.

٩- حميد حساني** تخرج عام ١٩٦٩.

---

* **عبد الأمير السلمي**: عبد الأمير عبادي السلمي: ((مخرج، وشاعر، ورسام تشكيلي))، وممثل، ومؤلف، من مواليد القادسية عام ١٩٤٥، تخرج من معهد الفنون الجميلة قسم الفنون المسرحية بغداد عام ١٩٦٧، وعمل في مناصب عدة منها عضو نقابة الفنانين العراقيين، عضو مؤسسة فرقة البصرة للتمثيل، عضو جماعة البصرة للمسرح الحديث، عضو فرقة الفن الحديث، وعضو في فرقة المسرح الفلاحي، وعضو في نقابة المعلمين، اشترك في معظم الأعمال المسرحية التي قدمها معهد الفنون الجميلة في عام ١٩٦٤ والتي منها (مسرحية مسألة شرف، ومكبث، ويوليوس قيصر، وفطور الساعة الثامنة، وحلم ليلة صيف، وغيرها) شارك في فلم الجابي للمخرج جعفر علي، وألف، ومثل، وأخرج العديد من الأعمال المسرحية، حصل على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية، وكتب العديد من الأوبريتات. أحيل على التقاعد من مديرية النشاط المدرسي لتربية البصرة، عند بلوغه السن القانوني.(ينظر: مقابلة خاصة أجراها الباحث مع عبد الأمير السلمي في منزله، يوم الأحد ١١/ ٥/ ٢٠١٤، شقق الموفقية، البصرة. كذلك: إحسان وفيق السامرائي، المصدر السابق).

** حميد حساني: حميد عبد مهدي، من مواليد البصرة١٩٤٦، أنهى دراسته في الروضة والابتدائية في كنيسة راهبات الكلدان، وأنهى دراسته المتوسطة في متوسطة الرجاء = = العالي الامريكية، درس في ثانوية نظران في البصرة القديمة حيث كان التعرف الاول على المسرح، وكتب أول مسرحية شارك فيها (لطيف صالح، مؤيد البصري، نصير عودة، أحلام الكعبي)، وعام١٩٦٩، تخرج من معهد الفنون الجميلة عام ١٩٦٣، نشرت له قصة قصيرة في جريدة المنار البصرية، وعمل في الاذاعة والتلفزيون العراقي قسم البرامج والتمثيليات من عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٧٥، وعمل في النشاط المدرسي لتربية الكرخ من عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٧٩، أحد المؤسسين لفرقة المسرح العمالي مع الفنان ابراهيم جلال عام١٩٧١، وعضو مؤسس لمسرح الشباب التابع لوزارة الشباب عام١٩٧٢، درس مادة تاريخ الفن (النشاط الثقافي) في الجزائر، مثل وأخرج العديد من الأعمال المسرحية، وأعدّ العديد من الأعمال المسرحية العربية، والأجنبية، ألف العديد من المسلسلات التلفزيونية، والتمثيليات، والسهرات. (ينظر: مقابلة خاصة أجراها الباحث مع حميد حساني يوم الاثنين ١٢/ ٥/ ٢٠١٤، قصر الثقافة والفنون، البصرة).

فظهرت بوادر التخصص في الأعمال المسرحية،وقد تنوعت الأساليب الاخراجية في طرح المواضيع فمنهم من تقيد بالأسلوب المعمول به من قبل زملائه الذين سبقوهم في العمل قبل تخرجهم من معهد الفنون، بحجه ان ثقافة الجمهور لا زالت لا ترتقي للأساليب الاخراجية الأخرى، اما الاخرين من الخريجين فقدموا أعمالهم بجميع الأساليب الاخراجية التي درسوها في المعهد، فقد قدموا اعمالا رمزية، وتعبيرية، وتجاوز بعضهم ليقدم اعمالا سريالية. وبالرغم من بساطة الأسلوب – والمقصود هنا ليس بساطة الأسلوب نفسه بل بساطة فهم المخرج لهذا الأسلوب – والإنجاز العلمي لهذه الدُفعة إلا أنها وضعت الأسس العلمية أو الطابع الأكاديمي سواء في الإخراج أو التمثيل والديكور والآليات الأخرى[1].

لقد انتعش المسرح المدرسي إلى حد كبير بعد تخرّج الطلائع الأولى في معهد الفنون الجميلة (فرع التمثيل والإخراج) ونظرا لتعيينهم معلمين في مديرية التربية، بدأ نشاطهم محصورا في المدارس التي عُيّنوا فيها..... وقد ركّز الخريجون الأوائل هؤلاء في أعمالهم المسرحية على الأدب المسرحي العالمي بالدرجة الأولى وهذا ما كان يفتقده مسرح البصرة.....

وعلى اثر ذلك أزداد النشاط المسرحي في المدارس التابعة لتربية محافظة البصرة وبشكل ملحوظ، خلال الستينات ليس بسبب الخريجين فقط... بل لكون المسئوولين في التربية يومذاك اهتموا بهذا النشاط ودعموه بكل الوسائل واعتبروا المسرح من النشاطات اللاصفية،- وهنا لابد ان اشير الى معنى (اللاصفية)، حيث يفهمها البعض ان الاعمال المسرحية، او لنقل الدروس الفنية بأجمعها تمارس بعد نهاية الدوام الرسمي، وهذا الفهم موجود (لحد الان) وللأسف، لكنني اعتقد بل اجزم ان المقصود (بالاصفية) هو، ان المواد الفنية تعطى للتلميذ خارج الصف واثناء الدوام الرسمي، بمعنى درس المسرح، او لنقل التمرين المسرحي اذا أراد معلم

١) ينظر: محمد سعيد الربيعي، ((المسرح البصري: رحلة طويلة بالإبداع))، جريدة الصباح، ملحق فنون، (بغداد)، العدد ١٠٥٠، الأحد ٢٥/ شباط/ ٢٠٠٧.

التربية الفنية ان يدرب التلاميذ، فسوف يكون خارج الصف، أي في قاعة المدرس، او ساحتها او حديقتها، وكذلك الحال بالنسبة لمادة الرسم، ومادة النشيد، فهذه المواد تدرس خارج الصف، من اجل الترفيه للطالب، ومن اجل إعطائه الحرية في العمل، وتغير نظام الساعات التي قضاها في الدروس العلمية - بالإضافة إلى دور جامعة البصرة... في ذلك، حيث رفدت هي الأخرى (المسرح الجامعي) بكل أسباب الدعم والاستمرارية خصوصا إذا علمنا ما للمستوى العلمي لطالب الجامعة عن طالب الثانوية [1].

في عام ١٩٦١ - ١٩٦٢ أستُحدث في كل مديرية من مديريات التربية في المحافظات ملاحظيه للنشاط الفني تُدير شؤون المسرح إلى جانب الفنون التشكيلية والموسيقى والخطابة، وتتألف من معلمين ومدرسين متخصصين.

وتكون هذه الملاحظية مسؤولة أمام التربية ولكنها مرتبطة فنيا وإداريا بمديرية الفنون الجميلة التابعة لوزارة التربية التي تعقد سنويا مؤتمرا لمشرفي النشاط المدرسي يقوم بتخطيط النشاط الفني[2].....

وفي عام ١٩٦٤ تم إعادة عرض مسرحية (عدو النور) في معهد المعلمين في البصرة ولكن هذه المرة برؤية جديدة حسب قول المؤلف ومخرج العرض عبد الغفور النعمه، وقد شارك في العرض هذه المرة (أسعد عبد الحسين وفيصل حسن) ولنجاح العمل تم إعادة عرضه في تلفزيون بغداد...

وفي عام ١٩٦٥ قُدمت مسرحية (الجثة) من تأليف وإخراج وموسيقى عبد الغفور النعمه، ديكور جبار داود العطية، ماكياج عصام سالم ونصير عودة [3].

---

١) ينظر: راجع: عبد الفتاح عبد الأمير مرتضى، المصدر السابق.

٢) راجع: علي مزاحم عباس، النشاط المسرحي في العراق موسم ٧٩ - ٨٠، (بغداد: المؤسسة العامة للسينما والمسرح، مركز الدراسات والبحوث، ١٩٨١).

٣) يُنظر: عبد الغفور النعمه، ((من الذاكرة المسرحية))، مجلة مسرح، نشرة فصلية يُصدرها المركز العراقي للمسرح، (البصرة)، العدد الأول، كانون الثاني/ ١٩٩٢.

وخلال هذا العام أي ١٩٦٥ نشطت الحركة المسرحية بعد ركود لسنوات وبمبادرة قيّمة (لمتصرف البصرة – المحافظ أنور الحديثي) إذ أنه شاهد عروضا مسرحية في قاعة مدرسة طلحة الكبيرة فأمر ببناء مسرح نظامي فيها وقد نفّذه السيد صالح الشاجي (أبو يوسف) صاحب (نجارة الزبير) وبكلفة مقدارها (٨٠٠) دينار والمبلغ هذا يُعادل كلفة بناء دار حديثة آنذاك.....

وكان المعلم الفنان جودي يُقاسم التلاميذ أدوار المسرحيات التي تُقدّم في احتفالات مجالس الآباء والمعلمين. ومن تلك المسرحيات (أنا السبب، أبو الدبس، أشعب والبخيل، علاء الدين والمصباح السحري، لن أضيع) وهي من تأليف وإخراج حسن العنزي.

وعند التحاق المعلمين الذين تخرجوا من معهد الفنون الجميلة في بغداد الى النشاط المدرسي كمشرفين، بادر الفنان محمد وهيب بتشكيل فرقة مسرحية قدموا خلالها اعمالا مسرحية عالمية، حيث كان اول عرض لها من ٢١- ٢٤ اذار ١٩٦٥ حيث قدمت، مسرحية (اوديب ملكا) لسوفوكلس: ترجمة طه حسين، وإخراج محمد وهيب مع عبد الجبار داود العطية، على مسرح قاعة التربية، وقد أدى أدوارها كل من:ـــــــ محمد وهيب، واسعد عبد الحسين، ونصير عوده، وعبد الاله عبد القادر، واخرون. وفي مساء يوم ٣١ اذار – ١ نيسان/ ١٩٦٥ وعلى قاعة التربية في العشار، قدم عبد المنعم شاكر مشهدا تمثيليا من الادب الاندلسي بعنوان (راغب بن عمار) لفرقة التربية، وبالتعاون مع ثانوية العشار للبنات، لعب أدوار المسرحية: عبد المنعم شاكر، ومحمد عبد السلام محمد، ولوس توماس، وسهام قاسم، ومنيرة الملاك، وبشرى جواد، وجانيت بولص. كما قدمت الفرقة في بداية نيسان ١٩٦٥ مسرحية (عطيل) لشكسبير، اخراج محمد وهيب.كما قدمت الفرقة يوم السبت ٨ آب ١٩٦٥ مسرحية (القلب الارعن) تأليف جون باترك وإخراج محمد وهيب،على قاعة التربية في العشار، ولعب أدوارها: فيصل حسن، واسعد عبد الحسين، وفوزي

الخطاب، ونصير عوده، وحميد الحساني. وفي مستهل شهر ايلول من العام نفسه. وفي منتصف شهر تشرين اول ١٩٦٦ قدمت الفرقة الشعبية لمديرية التربية مسرحية (طلب يد) تأليف وإخراج جبار صبري العطية، وعلى قاعة التربية، شارك فيها فوزي العزاوي وخالد الربيعي وغازي التميمي. وفي ٩ اذار ١٩٦٧ قدمت الفرقة مسرحية (هاملت) لشكسبير، اخراج محمد وهيب على قاعة التربية، لعب أدوارها: طالب جبار وشهرزاد، وعادل الخياط ن ومحمد وهيب، ومحمد سعيد الربيعي، وصالح صابر ن ومهدي الشاوي، ونهاد، واخرون. وأُعيد عرض المسرحية للفترة من ١٦-١٧ تشرين الثاني من العام نفسه.

في أواخر عام ١٩٦٨ شكل المخرج المسرحي خالد السلطان من مجموعة من الفنانين الشباب فرقة مسرحية في نادي الثغر في محلة الجمهورية، اطلق عليها جماعة النجوم للمسرح، اخرج لها السلطان مسرحية(زوار الليل)للمؤلف السوري علي عقله عرسان، ومسرحية(خليه صنطه) للكاتب العراقي عبد الستار العزاوي،قدمت المسرحيتان على مسرح بهو البلدية في العشار- نقابة الفنانين مرع البصرة حاليا- وفي عام ١٩٧٠ تحولت جماعة النجوم لفرقة السكك المسرحية، واخرج لها السلطان أيضا؛ مسرحية(الشهيد) للكاتب والصحفي المصري على مصطفى امين، قدمت المسرحية على مسرح قاعة التربية في العشار-قاعة عتبة بن غزوان حاليا- ثم اعيد عرضها على مسرح نقابة السكك في المعقل[1].

وفي يوم الأحد ٢٤/ ١١/ ١٩٦٨ قُدمت مسرحية (الصفقة) على مسرح مدرسة طلحة الابتدائية في الزبير...وقد حضر العرض السيد ناصر الحديثي متصرف لواء البصرة، والدكتور صادق الخياط رئيس جامعة البصرة، والأستاذ طه السامرائي مدير تربية البصرة، وجمع من أبناء البصرة والقضاء، وقد شارك في إحياء الحفل نخبة من الشباب الفني الصاعد.... منهم (حسن زبون، طالب جبار،

١) مقابلة خاصة اجراها الباحث مع خالد السلطان يوم ٢١/ ٦/ ٢٠٢١ عبر النت.

منذر يعقوب الفرج... جودي خميس، عبد الرضا الزيدي، عدنان المطير، عبد المحسن عبد الواحد، وليد الحمداني) وقد أخرجها طالب جبار وهي من تأليف عبد الرزاق سعود المانع [1].

لقد عرفت المدارس الابتدائية والثانوية المسرح منذ حركة فتح المدارس في العشرينات، وكان المعلمون يولونه اهتماما وعناية كبيرة بصفته وسيلة تربوية للنشء الجديد، فكانت لجان الخطابة في المدارس التي يُشرف عليها معلّمو اللغة العربية تقوم بمهمة تقديم المسرحيات وكانت وزارة التربية تترك الباب مفتوحا لكل مدرسة للمبادرة[2].

كما شهدت المرحلة ظهور بدايات (النقد الصحفي) و (العرض النقدي) وترصين الثقافة المتخصصة لتوافر المصادر الزهيدة الثمن سواء من النصوص العالمية والعربية أو المطبوعة المترجمة والمؤلفة والخاصة بالمناهج والمدارس... وظهور نواة للتلقي[3].

إن عودة الدفعة الأولى من خريجي معهد وأكاديمية الفنون الجميلة من بغداد شكّلت بداية علمية ونقلة نوعية لحركة المسرح في البصرة تمثّلت في انتقائية النصوص وظهور سمات وطرائق منهجية في أساليب الإخراج والأداء والتمثيل والسينوغرافيا وتأسيس فرق مسرحية، حيث خاض الأكاديميون صراعا فنيا مع التقليدي السائد المُهيمن لعقود طويلة. كما عمل بعض الخريجين على إعادة انتاج الاعمال المسرحية التي شاركوا فيها في معهد الفنون الجميلة اثناء فترة دراستهم، او إعادة انتاج اعمال شاهدوها تعرض على مسارح المعهد او مسارح بغداد.

---

١) ينظر: ينظر: حسن العنزي، المصدر السابق.

٢) راجع: حميد عبد المجيد مال الله، ((محطات مسرحية))، جريدة المنارة، (البصرة)، العدد٣٣٣، ١٨ – ١٩/ تشرين الثاني/ ٢٠٠٦.

٣) راجع: علي مزاحم عباس، المصدر السابق.

كما وجدوا الأرضية مهيئة لهم في اخراج أعمالهم المسرحية كونهم يحملون أفكارا اكاديمية لم يعرفها من زملائهم السابقين الذين كانت اغلب أعمالهم اعمال شعبية، لذا فسح لهم الاخرون ممن لم يدرسوا المسرح الاكاديمي المجال لإخراج اعمالهم المسرحية، وكانوا سعداء في العمل معهم كونهم يتعلمون أصول التمثيل الصحيحة على ايدي زملائهم الذين يعدونهم أساتذة محترفين، لذلك قدم هؤلاء الاساتذة المحترفين في بدية ما قدموا من اعمال مسرحية كانت اغلبها عالمية وعربية وعراقية، ولكن هذه المرة باللغة العربية وليس اللغة الشعبية، طبعا هذا لا يعني ان المسرح البصري ومنذ تأسيسه لم يقدم اعمال مسرحية عالمية او عربية، ولكن هذه المرة اختلف الامر مع العارفين بأسرار المسرح.

٥: عقد السبعينيات

يعد هذا العقد، مرحلة نهضوية عالمياً، وعربياً، بلغت فيها الحركة المسرحية الذروة في كثرة العروض وسِعة التلقّي، وتألّق الهواة. ودخول وجبة جديدة من خريجي معهد الفنون الجميلة في بغداد فقد وصل اول خريج للبصرة عام ١٩٧٠

١. نصير عودة تخرج عام ١٩٧٠.
٢. فلاح هاشم تخرج عام ١٩٧٠.
٣. طارق عبد الكاظم العذاري تخرج عام ١٩٧٤.
٤. ممتاز سعيد تخرج عام ١٩٧٥
٥. عبدالستار عبد ثابت* تخرج عام ١٩٧٨

* **عبدالستار البيضاني**: عبدالستار عبد ثابت البيضاني، ولد عام ١٩٥٦،وفي عام ١٩٦٩ أنهى دراسته الابتدائية في قضاء الزبير، عام١٩٧٤ أنهى دراسته المتوسطة، شارك خلالها في أعمال مسرحية مع أصدقاء المسرح في عدة أعمال وكذلك مع نقابة المعلمين،عام١٩٧٩ تخرج من معهد الفنون الجميلة وكان الأول على الدفعة، وعام١٩٨٢ تخرج من كلية

وقد دخلوا الساحة الفنية حال وصولهم مدينة البصرة لينافسوا زملائهم بما لديهم من طاقات فنية وابداعية.

ومن نتائج السبعينيات أيضا، ظاهرة محاورة الجمهور للعروض المسرحية، والاحتفال بيوم المسرح العالمي وندوات خاصة بالمسرح، وغطاء نقدي متواصل، وظهور المسرح الغنائي أو فن الأوبريت بأسس جمالية جذابة... وزيارات ميدانية للمدينة من قبل الفرق المسرحية، مثل: فرقة المسرح الفني الحديث في بغداد، التي قدمت مسرحية (الشريعة) للرائد يوسف العاني و(البرجوازيان) لـ (مكسيم غوركي) إخراج الفنان قاسم محمد، و(ثورة الزنج) لـ (معين بسيسو) إخراج الفنان سامي عبد الحميد[1]. بعدها شكل الفنان قصي البصري فرعا لهافي البصرة، واخرج لها اوبريت(بيادر خير)، واوبريت (المطرقة)، كما اخرج للفرقة مسرحية (الحواجز، والعروسة بهية والمهزلة الأرضية)،ثم مسرحية (مواقف) لعبد الاله عبد القادر،

الفنون الجميلة في بغداد وكان الأول على دفعته، وعام١٩٨٨ حصل على شهادة الماجستير في الإخراج المسرحي بتقدير امتياز، وعام١٩٩٢ ساهم كعضو مؤسس لكلية الفنون الجميلة في البصرة، وعام ١٩٩٦ حصل على شهادة الدكتوراه بدرجة امتياز من كلية الفنون الجميلة في بغداد. شارك في العديد من الأعمال المسرحية خلال دراسته في كلية الفنون الجميلة، كما أخرج أغلب مسرحيات سعد الله ونوس، وأخرج العديد من العروض المسرحية لصالح المركز الثقافي لجامعة البصرة، ومارس النقد المسرحي من عام ١٩٧٧ ونشر في العديد من الصحف، والمجلات العراقية ما يقارب من (٢٨٨) مادة، وشغل منصب عميد كلية الفنون الجميلة في البصرة من عام٢٠٠٣ لغاية٢٠١٠. شغل منصب مدير النشاطات الفنية لجامعة البصرة من عام١٩٩٨ لغاية عام٢٠٠٠، أشرف على (١١) رسالة ماجستير، و(٤) أطاريح دكتوراه، وناقش عشرات الرسائل في جامعة البصرة وكليات= = العراق في مجال النقد والتأليف الدرامي، وهو حاليا يدرس مادة النقد والتأليف الدرامي في كلية الفنون الجميلة= جامعة البصرة (ينظر: مقابلة خاصة أجراها الباحث مع عبدالستار عبد ثابت يوم الاحد ١١/ ٥/ ٢٠١٤، كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة).

١) محمد عبد الزهرة الزبيدي، المصدر السابق.

وبمشاركة الفنان عبد الأمير السلمي*، والفنان ضياء البصري،..... واخرون[1].

أستمرت الفرقة المسرحية التابعة للمديرية العامة لتربية البصرة بتقديم عروضها حيث قدمت، في مطلع عام ١٩٧٠ مسرحية (راشمون)، تأليف الكاتب الياباني اكوتاجاوا، اعدها الكاتب الإنكليزي مايكل كانين وزوجته، وهي من اخراج محمد وهيب،وقد لعب أدوارها الممثلين اسعد عبد الحسين وفيصل حسن.[2] بعدها قدمت الفرقة مسرحية (راشمون) تأليف يونوسوكي اكوتاجاوا، واخراد محمد وهيب، تمثيل: جابر ميرزا، وفيصل حسن، وفاتن فرنسيس[3]. كما قدمت الفرقة مسرحية (قيم الركاع) تأليف شاكر العطار [4]. وخلال الموسم المسرحي ١٩٧١ قدمت الفرقة مسرحية (انت اللي قتلت الوحش)، تأليف علي سالم، وإخراج محمد وهيب، تمثيل: فيصل حسن، واسعد عبد الحسين، وجابر ميرزا، وسعاد ياسين،

---

* **عبد الأمير السلمي**: عبد الأمير عبادي السلمي: ((مخرج، وشاعر، ورسام تشكيلي))، وممثل، ومؤلف، من مواليد القادسية عام ١٩٤٥، تخرج من معهد الفنون الجميلة قسم الفنون المسرحية بغداد عام ١٩٦٧، وعمل في مناصب عدة منها عضو نقابة الفنانين العراقيين، عضو مؤسسة فرقة البصرة للتمثيل، عضو جماعة البصرة للمسرح الحديث، عضو فرقة الفن الحديث، وعضو في فرقة المسرح الفلاحي، وعضو في نقابة المعلمين، اشترك في معظم الأعمال المسرحية التي قدمها معهد الفنون الجميلة في عام ١٩٦٤ والتي منها (مسرحية مسألة شرف، ومكبث، ويوليوس قيصر، وفطور الساعة الثامنة، وحلم ليلة صيف، وغيرها) شارك في فلم الجابي للمخرج جعفر علي، وألف، ومثل، وأخرج العديد من الأعمال المسرحية، حصل على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية، وكتب العديد من الأوبريتات. أحيل على التقاعد من مديرية النشاط المدرسي لتربية البصرة، عند بلوغه السن القانوني.(مقابلة خاصة أجراها الباحث مع عبد الأمير السلمي في منزله، يوم الأحد ١١/ ٥/ ٢٠١٤، شقق الموفقية، البصرة. كذلك: إحسان وفيق السامرائي).

١) مقابله اجراها الباحث مع جاسب موسى، عبر النت.

٢) حميد مجيد مال الله ((مجلة الف باء))، العدد ١٣٢، ١٧ شباط ١٩٧١.

٣) حميد مجيد مال لله، ((صحيفة الثغر))، العدد ٨٨٧٧ في ٣٠ اذار ١٩٧٠.

٤) حميد مجيد مال الله،((صحيفة الثغر))، العدد ٨٩٣٢ في ٢٢/ ت١/ ١٩٧٠.

وجواد جمعة، وعبد الوهاب محمد[1]. كما قدمت الفرقة مسرحية (المسألة تخصك) وهي من اعداد نبيل فرحان، وإخراج محمد وهيب [2].

وقدم في الفترة من ٢٧ – ٣١/ آذار / ١٩٧٢ وعلى مسرح قاعة التربية بالعشار سبعة عروض مسرحية، أقامتها جامعة البصرة بالتعاون مع مديرية تربية البصرة ونادي الفنون في مهرجان يوم المسرح العالمي[3].

وفي عام ١٩٧٣ تشكّلت نقابة الفنانين في البصرة، وكذلك أسست مديرية دور الثقافة الجماهيرية فرع البصرة منتدى الغد للطليعة وتشكلت فيه فرقة مسرحية تحمل اسم المنتدى – منتدى الغد[4].

وللفترة من ٢٧ – ٣١ / آذار ١٩٧٣ وبرعاية محافظ البصرة الأستاذ مدلول ناجي المحنّا أُقيم مهرجان يوم المسرح العالمي وعلى مسرح قاعة التربية بالعشار(قاعة عتبة بن غزوان حاليا)، وقد شهد المهرجان ستة عروض مسرحية.

وفي عام ١٩٧٤ فتح الفنان القدير فوزي الجنابي أستاذ الماكياج في العراق دورات لفن الماكياج لإعداد متخصصون بفن الماكياج في محافظة البصرة بعد أن كان الماكياج بسيطا ويعتمد على أقلام حمرة وأقلام حاجب وصوف غنم وأستون وعلك البستج)[5].

وبتاريخ ٣٠ / آذار/ ١٩٧٥ وبرعاية محافظ البصرة الأستاذ عامر الخشالي وتحت شعار (من أجل مسرح يخدم الثورة والجماهير) أقامت نقابة الفنانين فرع البصرة مهرجان يوم المسرح العالمي وعلى مسرح الأستوديو الانتقالي لتلفزيون البصرة ((بهو الإدارة المحلية)) وقُدمت في الحفل ثمانية أعمال مسرحية، علما أن العروض التي قُدمت في عام ١٩٧٤ بلغت سبعة عشر عرضا مسرحيا توزعت بين

---

١) حميد مجيد مال الله ((مجلة الثقافة))، العدد ٢، السنه الثانية، شباط ١٩٧٣.

٢) حميد مجيد مالله، ((المجلة الثقافية))، العدد ٧، السنة الثانية/ تموز/ ١٩٧٣.

٣) راجع: محمد وهيب، حياتي في الفن، الطبعة الثانية، (دمشق: دار الينابيع، ب – ت).

٤) انظر: عبد البطاط، ((مع فرقة المسرح الجماهيري الطاقة المسرحية الشابة))، مجلة الراصد، (البصرة)، العدد٣١٦، ٧/ ٣/ ١٩٧٦.

٥) محمد وهيب، المصدر السابق.

قاعة بهو الإدارة المحلية ومسرح نادي الفنون ومسرح نقابة الموانئ العراقية.

في كانون الثاني ١٩٧٦ قدمت الفرقة المسرحية التابعة لتربية البصرة مسرحية (كيف يتخلص السيد موكبوث من آلامة)، للكاتب الألماني بيتر فايس، اعداد وإخراج عبد الأمير السماوي [١].

وفي عام ١٩٧٦ تشكّلت فرقة البصرة للتمثيل التابعة للفرقة القومية الأم في – بغداد – وتفرّغ كادرها للعمل المسرحي، من دوائرهم التي كانوا يعملون بها.

وقد صدر الامر الإداري بتعين (محمد سعيد الربيعي، جاسم محمد يوسف، رازقية هاشم عبود..... وآخرين)، بموجب كتاب وزارة الإعلام / المؤسسة العامة للسينما والمسرح / مديرية الإدارة والذاتية بكتابها ٣٨٩١ في ٢٨ / ٤ / ١٩٧٧ واستنادا إلى موافقة وزارة الإعلام بكتابها المرقم ١٧٠٧١ في ٢٣ / / ٤/ ١٩٧٧.

كما شهدت مدينة البصرة فتح مؤسسات تعليمية لاستقطاب الموهوبين مسرحيا، مثل معهد الفنون الجميلة الذي تأسس خلال العام الدراسي (١٩٧٧ – ١٩٧٨).

وفي السبعينيات، لم يقتصر النشاط المسرحي على مركز المحافظة فقط، بل امتد إلى الأقضية والنواحي مثل (قضاء القرنة، والفاو، وأبي الخصيب) فقد شهد قضاء القرنة عروضا مسرحية منها (ما وراء الأفق، القربان، أفول القمر، التاجر) وقُدمت بكوادر من أبناء القضاء.

واهتمت الحركة المسرحية في المحافظة لوضع تقليد الانفتاح على الجمهور بعد العرض مباشرة لغرض مناقشة الكاتب والممثل والمخرج.

كما ظهر التنظيم النقابي فانضوى المسرحيون تحت تنظيمهم النقابي أسوة بإخوانهم الموسيقيين والتشكيليين والإذاعيين والتلفزيونيين.

وفي عام ١٩٧٨ ظهر الاحتراف لأول مرة ونشط المسرح الفلاحي والمسرح

١) حميد مجيد مال الله، ((صحيفة طريق الشعب))، العدد ١٠١٣ في ٢٤ ك٢/ ١٩٧٧.

العمالي بعدد من العروض المسرحية[1].

ومن ١٠ – ١٢ / ١/ ١٩٧٨ تم عقد المؤتمر الأول لنقابة الفنانين في القطر العراقي في البصرة.

لقد اتسعت دائرة النشاط المسرحي في المحافظة ووجد المسرحيون مجالات أوسع لنشاطهم المسرحي، وقد أزداد عدد المشتغلين في المسرح والمعنيين به حيث كان معهد الفنون الجميلة وأكاديمية الفنون الجميلة في بغداد يضخان الخريجين من المسرحيين إلى الساحة المسرحية.

وقد أولت المؤسسات الفنية والجماهيرية والاتحادات والنقابات والجمعيات اهتماما متميّزا بالمسارح إذ أدّت دور الثقافة الجماهيرية دورا بارزا في احتضان الطاقات الشابة وسخّرت إمكانياتهم في مواسم مسرحية نشطة وفاعلة، وقد تشكّلت عدد من التجمعات الفنية المسرحية.

وقد ظهرت التجربة الرائدة في المسرح الغنائي في بداية السبعينات– فكانت الأوبريتات الثلاثة(بيادر خير، والمطرقة، و نيران السلف) بداية لهذا الفن المسرحي الغنائي، الذي خطط له ونفذه الرائد المسرحي قصي البصري بعد ان شكل فريق عمل مع زملاء له في الساحة الفنية،ومنهم الشاعر الكبير علي العضب والملحن طالب غالي، ثم توالت المسرحيات الغنائية وكان ميدانها المهرجانات القطرية.

وبهذا يعد عقد السبعينات العقد الذهبي للمسرح البصري، لما حدث فيه من انقلاب على كل ما موجود من فن ومن ثقافة آنذاك، حيث كانت النشاطات تتوالى على المسارح المنتشرة في المحافظة، وكذلك كان سيل الكتب التي ملأت المكتبات، وظهر كتاب بما يسمى كتاب(الجيب)، حيث كان المثقف في هذا العقد لا يجد صعوبة في إيجاد أي مصدر يحتاجه، ان كان مسرحا او شعرا او سردا، وكان البعض من المثقفين قد كونوا تجمعات لمناقشة ما يقرؤونه من الكتب.انها فترة ذهبية بحق نتمنى من الأجيال القادمة تكرارها.

---

١) راجع: محمد وهيب، المصدر السابق.

الفصل الثاني

ريادة الحركة المسرحية في البصرة

الفصل الثاني

ريادة الحركة المسرحية في البصرة

للريادة دور مهم في حياة الشعوب، وهذه الأهمية تعطي أحقيّة مشروعة لأولوية صاحب المُنجز الإبداعي، أيّا كان مجال عمله أو تخصصه.

وما شهادة براءة ((الاختراع)) التي تُمنح لصاحب المُنجز من قبل المنظمات والهيئات الدولية المختصة إلا دليل واضح على أهمية إعطاء هذا الدور لمُستحقّيه من قبل العالم.

وكذلك تُثبت هذه الشهادة للآخرين وللأجيال القادمة أنه صاحب أولوية في صناعة أو خلق أو ابتكار هذا المُنجز الذي استحق عليه الشهادة.

ولما كان للريادة هذه الأهمية في العالم أجمع وفي كل المجالات من علوم ورياضيات وشعر وأدب وفن أصبح من الضروري لمدينة البصرة وهي واحدة من مدن العالم المعروفة أن تهتم بهذا الجانب كونها تمتلك إرثا حضاريا وفنيا وأدبيا كبيرا.

إن البصرة تمتلك الكثير من الشواهد والأسماء في مجال الأدب

وبمختلف أجناسه من شعر وقصة ورواية وغيرهما وما (المربد) إلا شاهد لم يزل حيا على ريادة هذه المدينة في الشعر الحر، والنثر، الذي كان رائده الشاعر (بدر شاكر السياب).

اما في مجال المسرح فله رواده ايضا، الذين حاولوا جاهدين ان يضعوا البصرة كما في الشعر والرياضيات وعلوم الفلك، في مقدمة المدن التي تُعنى بالثقافة والفن.

ولكون المسرح ظاهرة ثقافية،وفكرية، واجتماعية، وأداة فعّالة لتغيير هذا

المجتمع عن طريق طرح المشاكل، والثيمات، الاجتماعية، والمفاهيم السائدة، وتقديمها بشكل يُساعد على إيجاد حلول لها من قبل الأخر، وذلك عن طريق ترجمة شخصيات، ومواقف النص التي خلقها المؤلف من خلال أداء الممثلين وحركاتهم بمساعدة المخرج. لهذا كان المسرح في صدارة اهتمام المثقفين والمبدعين، كونه لا يمكن النظر اليه خارج إطار المجتمع وبمعزل عن الظروف التي تُحيط به، والتي تؤدّي في النهاية إلى طبع بصماته العميقة على الواقع المسرحي.

إن المسرح في البصرة ومنذ بداياته في القرن العشرين، لم يرتبط مع مؤسسات الدولة، بل كانت البيوتات، والنوادي، والجمعيات هي الحاضنة، والراعية لتجمعات الفنانين الشباب الراغبين بتقديم عروضهم المسرحية، بغض النظر عن حجم العرض وصلاحيته، لانهم كانوا يؤمنون-أي الجهات الراعية والحاضنة- ان كل ما يقدم على المسرح هو لصالح الجمهور البصري من اجل تثقيفه وتعليمه الحياة الاجتماعية، والثقافية الحقيقية، التي يعيش بها الشعوب الأخرى، ولا ننسى الوضع السياسي في هذه الفترة والصراعات القائمة بين الأحزاب، واجتهادهم في التقرب الى المواطن البصري بالوسائل المتاحة له، فمن هذه الأحزاب من رأى ان المسرح والثقافة هي الأقرب الى نفوس المجتمع، والترفيه عنه، من الظلم والحيف الذي يعيشه في تلك الفترة، فانتجوا اعمال مسرحية اجتماعية بامتياز، كما طرح البعض من الفرق المسرحية، القضايا العربية، وقضيت فلسطين.

كان الذين يُمارسون الفن بالبصرة شباب يذكروك بما بدأ عليه المسرح الكلاسيكي لدى الاغريق، كان همهم في العروض المسرحية، صوتهم الجهوري الذي يتدربون عليه من اجل ايصاله الى اخر مشاهد يتابعهم، وكان اخراجهم لا يتعدى الملاحظات البسيطة، مثلا: (عدم الضحك، او عدم نسيان الحوار، وكذلك عدم مقاطعة زميله اثناء العرض المسرحي)، وكانت معاناتهم الأساسية بغض النظر عن إمكانيات المسرح، هي الشخصيات النسائية، التي كان في اغلب الأحيان،

يلعب هذه الأدوار احد الممثلين المتمكنين، او الاصح المتمكن من التلاعب بصوته لكي يكون صوتا نسائيا، ويجب ان يمتاز ببعض الجمال.

هذه البدايات، شكلت البدايات الحقيقية لتشكيل الفرق المسرحية فيما بعد، لاكتسابهم الخبرة والممارسة، كما اضافت لهم بعض الفرق الزائرة الشيء الكثير عن الأداء والإخراج، وكذلك عن عناصر العرض المسرحي، من ديكور واضاءة، وازياء، ومكياج.

وتبقى البداية الحقيقية للمسرح البصري - وهنا اقصد العرض المسرحي الذي كان تأليفاً واخراجاً وتمثيلاً بصرياً خالصاً - كانت في عام ١٣٤٠ ه، ١٩٢٢م، حيث عُرضت مسرحية (الشاب العصري والشيخ البصري) تأليف محمد أمين علي باشا أعيان عباس*. وهي محاورة علمية وتاريخية وطنية، والتي خصص ثمنها لمنفعة المكتبة النقشبندية البصرية.

وتوالت بعدها العروض في المدارس، وكانت من ابرزها (مدرسة التهذيب، ومدرسة الراهبات الكلدان، ومدرسة المحمودية، ومدرسة البنات الامريكية، ومدرسة السيف الابتدائية)، كما قدمت مدرسة التفيض البغدادية ثلاث عروض مسرحية اثناء زيارتها لمدينة البصرة. هكذا كان النشاط المدرسي، في تلك الفترة لم يتوقف، بل كان متميزا في تقديم العروض المسرحية، ورفد الساحة الفنية بشبابً متعلمين فنون المسرح والثقافة، وقد تميزت مدرسة السيف الابتدائية في هذه الفترة لنشاطاتها المتواصلة.

---

* **محمد أمين باشا أعيان**: ولد يوم الخميس ١٨ صفر ١٢٩٥ هـ ١٨٧٨ م في بيت والده في محلة الصفاة في البصرة القديمة، وتلقى تعليمه في البيت أولا على يد مدرس للعلوم الدينية والعربية ثم أكمل تعليمه داخل المدارس العثمانية في البصرة وبعدها ثقف نفسه بكثرة القراءة ومتابعته.. توفي في البصرة يوم ١٠ ذو الحجة ١٣٤٦ هـ ١٩٢٨ م.

وكما بقية المدن التي توافد عليها المسرح، كانت البصرة حاضنة وحريصة على هذا الوافد الجديد بان ينموا في ارضا خصبة، بين مثيلاته من ادب وشعر، وعلوم، وفلك، وطب، وكانت الكنائس والمدراس اول الحاضنات للمسرح حيث هيأت له كل مستلزمات العمل، لأنها كانت عارفة بأسراره وخباياه، كانت تعرف كيف تتعامل مع هذا الوافد الذي جاء من خارج الحدود، لأنه لم يكن غريبا عليها،كانت تعرفه قبل وصوله، لذلك التحمت معه من اجل صناعة الحب والجمال، في ارض الجمال.

الفصل الثالث

توفيق البصري رائد الحركة المسرحية البصرية ١٩٢٧ـ ١٩٧٢

توفيق البصري من خرابة البدر الى عالم الشهرة

توفيق البصري والمسرح الشعبي

الفصل الثالث

توفيق البصري رائد الحركة المسرحية في البصرة

١٩٢٧ – ١٩٧٢

كانت بدايات توفيق البصري في مدرسة السيف الابتدائية حيث ابتدأ نشاطه وهو في الخامسة من عمره لأن المدارس يومذاك كانت تجعل الفن التمثيلي جزءا من نظام الفتوة والكشافة[١]. بالإضافة إلى ذلك كانت هناك حفلات المدارس الرسمية والأهلية التي كان الجميع يشترك فيها بحكم انتماءهم إليها طلابا ومدرسين وقد واصل البصري نشاطه المدرسي إلى عام ١٩٥١.

وفي الصِبا زاد حبّه للمسرح فقام مع زملائه ممن لا تتجاوز أعمارهم الخامسة عشرة بتحويل خربة آل البدر في منطقة (الصبخة) إلى مكان جميل بعد أن قام مع زملائه ببناء سورا من الحصران لها لكي يقومون بتقديم أعمالهم المسرحية المتواضعة فيه. وقد جعلوا من قدراتهم الذاتية وقابلياتهم البسيطة موادا لتنفيذ تمثيليات ناقدة لاذعة. حيث كان الجمهور يدفع مبلغ (أربع فلوس) ويجلس على علب صدئة من الصفيح ليشاهد مشاهد مرتجلة محاكيه للواقع[٢].

كان الفنان توفيق البصري وزملائه يقدمون هذه العروض البسيطة في خربة (آل البدر) في البصرة إبان الأربعينات، وكأي صبية كانت أمامهم الحياة الشعبية المتمثلة ببعض مظاهر ناسها مجالا ليقولوا فيها شيئا مضحكا أو ناقدا وقد برز في هذا المجال، البصري وزملاءه (عبد الواحد طه، محمود عبد الرزاق، هاشم بدر، عبد

---

١) ياسين النصير، المصدر السابق

٢) جماعة كتابات،(ـــــــــــ)، صحيفة الفكر الجديد، (بغداد)، العدد ٢٥، ١٦/ حزيران/ ١٩٧٣.

الجليل حسن، عبد اللطيف حسن، عيد مبروك). وقدموا تمثيليات (أبو جاسم لر، أبو عتيق للبيع، علي مجود).

واتّسمت أعمال البصري بكشف الواقع المتخلّف ومسبباته من دون اللجوء إلى الخطابة والمبالغة والتهويل في عروضه، وقد استوحى معلوماته من عروض فرق بغداد والأفلام السينمائية والكتب المسرحية[1].

وقد نشط في نهاية الأربعينيات ومطلع الخمسينيات، صالح رشدي والشيخ محمد أمين علي باشا أعيان العباس ومحمد الرديني، وتلاهم الفنان الرائد المسرحي توفيق البصري الأكثر وعيا في طروحاته الاجتماعية والفنية بتأثير الرائد يوسف العاني ومسرحه وفرقة المسرح الشعبي التي عمل بها في بغداد. واعتمد توفيق في المسرح الاجتهاد الذاتي والتقليد، والتأثر بأفلام السينما الصامتة والناطقة العربية والأجنبية[2].

وقد طوروا نشاطاتهم من المشاهدات التي تقدمها المسارح الثلاث الموجودة آنذاك، من خلال حضورهم المتواصل لها. والتي كانت حافزا لهم لتقديم مسرحيات مقتبسة من الأدب القصصي منها (وليم تل، كريسيلر، وأمير الغابة). وكانت هذه المسارح في البصرة القديمة والتي تبنتها عوائل من الطبقة الوسطى لتقديم عروض بجهودهم ومشاركة آخرين داخل بيوت الشناشيل على ضفة نهر العشار في محلة (الصبخة الكبيرة) وكان الممثلون والممثلات من عوائلهم وأصدقاءهم والمشاهدين من أبناء المحلة، التي ظهرت

بداية توفيق البصري وعبد الواحد طه منها[3]. ويذكر ان توفيق قد نشأ مع إخوته الفنانين الثلاثة (حافظ وقصي ـ وضياء) وجعل من بيته مركزا للنشاط الفني

---

١) حميد مجيد مال الله، المصدر السابق.

٢) محمد عبد الزهرة الزبيدي، المصدر السابق.

٣) محمد عبد الزهرة الزبيدي، المصدر السابق.

والتدريبات.

وقد حصلوا هؤلاء الصبية فيما بعد على جائزة، عندما قدم لهم (مجيد آغا حسن) مسرحه البيتي لكي يقدموا ما سبق من أعمال قُدّمت في الخرابة. كما أعدّوا مسرحية (الأخوين البخيلين)* وهي محاكاة لما كانوا قد شاهدوه في السينما[1].

وبالرغم من أن البصري بدأ نشاطه المسرحي في إبان الأربعينات لكن التأسيس الحقيقي لهذا النشاط تبلور في الخمسينات على مسرح نادي الاتحاد الرياضي، واستمر نشاطه حتى مطلع الستينات ليمتد إلى بغداد حيث عمل مع فرقة المسرح الشعبي**[2].

بعدها بدأت الحركة المسرحية تأخذ طريقها إلى الناس بعدما خرجت من إطار المدرسة... حيث بدأ المسرح يشق طريقه إلى تلك المواقع التي يستطيع من خلالها تحقيق قدرا أكبر من الجمهور فبدأت الجمعيات والمنتديات الثقافية والكليات تحتل المكانة الأولى من اهتمام المسرحيين العراقيين... إلا أن النوادي الرياضية.... تُسجّل البادرة الأكثر وعيا بالمسرح.....ويلاحظ.... أن معظم الفنانين والمثقفين كانوا يشتركون في تلك النوادي للإسهام في برامجها الثقافية والترفيهية ولم تُحاك البصرة بغداد في حجم وفاعلية المسرح فقط بل وفي عرض نفس المسرحيات تقريبا، وكان لإلتقاء توفيق البصري بيوسف العاني من السعة والأهمية ما جعل البصري يُقلّد

* مسرحية (الاخوين البخيلين) من اعداد عبد الواحد طه وتوفيق البصري، وهي مستوحاة من مسرحية (البخيل) لموليير، ولكن بافكار صبيان المحلة، وذلك في صيف ١٩٣٦، (عبد الفتاح عبد الامير، المصدر السابق).

١) ياسين النصير، المصدر السابق.

* فرقة المسرح الشعبي تأسست في بغداد، وضمت فنانين كبار منهم؛ جعفر السعدي الذي عمل معه يوسف العاني وتوفيق البصري.

٢) ياسين النصير، المصدر السابق.

العاني ويبتكر من خلال التقليد كذلك[1].

إن توفيق البصري كان المرآة المخلصة التي تعكس النشاط المسرحي الذي أطلقه الفنان يوسف العاني خلال الخمسينات وقسم من الستينات واجتهد في تثبيت نوع خاص من الكتابة المسرحية ذات المعنى الشعبي المرتبط بالقضايا الجماهيرية.

وكان البصري على إدراك تام بأهمية هذه الجهود فكان يعمل بكل قواه على نقلها من بغداد إلى البصرة. فنقل ابتداء من السنوات الأولى من الستينات أغلب مسرحيات يوسف العاني[2].

لقد تحمل البصري هموم المسرح البصري ومنذ بداياته الأولى، وكان يشعر بانه مسؤول على نشر هذا المسرح في المدينة، ولذلك تبنى عملية التأليف والإخراج والتمثيل لأغلب أعماله، وفي احيانٍ كثيرة يلجأ الى الاعداد من خلال مشاهداته وقراءاته المستمرة، ولم يذكر ان البصري توقف عن العطاء رغم كل المشاكل والمطاردات التي تعرض لها حتى وافاه الاجل في ١٩/ ١١/ ١٩٧٢، وكان بعض هذه المطاردات من قبل السلطة آنذاك، والتي تعرض خلالها الى السجن.

بقى البصري صامدا منشغلا في إمكانية تطوير وتثبيت المسرح في مدينته البصرة، وهذا ما ثبت من خلال الفرقة المسرحية التي أسسها في نادي الجنوب الرياضي عام ١٩٥٠، والذي افتتح اعمالها بمسرحية (الاقدار)، وكذلك الاعمال المسرحية التي قدمها في شركة موانئ البصرة (مصلحة الموانئ العراقية سابقا)، حيث قدم اعمالا مسرحية للأعوام (١٩٥٨، و١٩٥٩، و١٩٦٠)، وهناك كم هائل من الاعمال المسرحية التي عرضت في هذه الفرق او خارجها، وحاول من خلال نشاطه هذا ان يؤسس كادرا فنيا من خلال أعماله التي قدمها، وبهذا يُعد البصري أول شخصية فنية أسست وطورت الحركة المسرحية في محافظة البصرة.

---

١) ياسين النصير، المصدر السابق.

٢) بنيان صالح، المصدر السابق.

توفيق البصري من خرابة البدر إلى عالم الشهرة

في (خرابة آل البدر)...كانت البداية.. عندما التفت حوله مجموعة من الشباب ليقوم بإخراج أعمال مسرحية شعبية من واقعه الذي يعيشه في المحلة، وقضاياها وهمومها.

بعدها انتقل إلى بيت الأستاذ مجيد آغا حسن مع مجموعة من الشباب ممن لا تتجاوز أعمارهم الخامسة عشرة وبدعوة من الآغا ليُعيد أعماله التي قدّمها في الخرابة بالإضافة إلى إعداد مسرحية (الأخوين البخيلين) مع أحد زملائه.

وكان أول عمل يقوم بإخراجه البصري لجمهور الطلبة مسرحية (الأقدار) عندما كان طالبا في الصف الخامس الإعدادي[1]. وفي عام ١٩٤٧ قدم مسرحية (قاتل أخيه) وبعدها (مسرحية الأقدار) عام ١٩٤٩.

عام ١٩٥٠ حدث تحول مهم في مسيرة الحركة المسرحية في البصرة حين تبنى نادي الاتحاد الرياضي فكرة النشاط المسرحي، وأفرد له مكانا خاصا في النادي وتولى الإشراف عليه توفيق البصري الذي أسرع في تقديم مسرحية (الأقدار) لسليم بطّي، حيث عُرضت على مسرح ثانوية العشار (التربية) وأدى أهم أدوارها كل من: احمد الرديني، سامي توما، ماركريت نعيم، سوزان، زكي الساعدي، عبد النبي جعفر، لويس توماس، قصي البصري... كما توفر وبفضل مساعي هذا النادي فتح انتماء للنساء بدون أجور وفرز مسرح خاص بهن تمثيلا وإخراجا وجمهورا ورائداته كن: ليلى الرشيد (معلمة)، فائزة الخطيب (معلمة).

وكان أول عمل يقوم به توفيق البصري بعد بداياته البسيطة هو مسرحية (تؤمر بيك) تأليف يوسف العاني، ولعب أدوار المسرحية كل من: توفيق البصري، محمد

---

١) ياسين النصير، المصدر السابق.

الشافي، محمد سعيد الصكار، كاظم البكر، طالب شهاب، وقد لاقت المسرحية إقبالا شديدا جعلت من هيئة النادي تُفكر بعرضها ثانية.

وفي العام نفسه أي عام ١٩٥٢ قدم مسرحية (المنتفخون في البيت) وهي من تأليفه وإخراجه، ولعب أدوار المسرحية (جليل البصري، جليل شهاب، عبد الحسين تعبان، محمد محفوظ، كاظم البكر).

العمل الثالث الذي قدمه البصري هو من تأليف العاني أيضا وهو مسرحية (رأس الشليلة)، تمثيل: توفيق البصري، عبد الخالق حمد، كاظم البكر والمسرحية تتعرض للفساد الإداري.....وسيطرة الرشوة والمحسوبية على العلاقات الإنسانية. وبسبب تقديم هذه المسرحية بدأت شرطة الأمن تُزيد من مراقبتها له.

وعلى أثر ذلك يقول توفيق البصري أقدمنا على تقديم مسرحية ريفية من تأليف عبد الحسن تعبان وقد شاركه في تأليفها عودة محسن، والمسرحية بسيطة وبلا عقدة وغرضها ترفيهي بحت إلا أن الجمهور بدأ ينفض يده عنها. وبعدها قدمنا مسرحية (تباريح بائسة)، وقد لعب أدوارها (عبد الله ساسون، كاظم البكر، توفيق البصري، وآخرون...)، تتحدث هذه المسرحية عن مساوئ الحروب ومضارها[1].

وفي عام ١٩٥٣ قدمت مسرحية (يريد يعيش) من تأليف إبراهيم الهنداوي

وتمثيل (زكي الساعدي، توفيق البصري، عودة محسن، واخرون...) وهي مسرحية شعبية تكشف عن حالة البؤس الذي تعيشه العائلة العراقية[2].

ثم اقتُبس من تمثيلية إذاعية للأستاذ صادق راجي مسرحية (الكأس الملعونة)، وقد لعب أدوار المسرحية (توفيق البصري، عودة محسن، جليل شهاب، واخرون....). وفي نفس العام قدم البصري مسرحية (من الباب للكوسر

١) ياسين النصير، المصدر السابق.

٢) المصدر نفسه.

فرج)من تأليف زكي الساعدي وموضوعها سذاجة الفلاح الذي يُعلّق مسألة الجوع والفقر على الأمل. وفي نفس العام قدم مسرحية (ماكو شغل) تأليف يوسف العاني، وتمثيل (توفيق البصري محمد سعيد الصكار، الدكتور فليح حسن، واخرون...)، مواصلا نهج الفرقة – فرقة نادي الاتحاد الرياضي – في النقد والمعارضة للأوضاع القائمة.

وعلى أثر ذلك استدعته مديرية الأمن العامة في البصرة لإجراء التحقيق معه لكن تدخل رئيس النادي الأستاذ عبد الأمير حسون أنقذه وأنقذ الفرقة، بعدما وافقت متصرفية اللواء بشخص رئيسها على الاستمرار بالعمل مع بعض التخفيف[1].

وفي يوم الجمعة ٧ كانون الثاني ١٩٥٥ قدمت الفرقة التمثيلية لنادي الاتحاد الرياضي مسرحيتين هما (المنتفخون في البيت) تأليف توفيق البصري و (مدرسة في الريف) تأليف عبد الحسن تعبان والمسرحيتان من إخراج توفيق البصري.

وفي مساء الجمعة ١١ شباط ١٩٥٥ قدمت الفرقة التمثيلية لنادي الاتحاد الرياضي مسرحية العاني (تؤمر بيك) وفاصلا ملهاويا بعنوان (العيادة) تأليف عبد الحسن تعبان والمسرحيتان من إخراج توفيق البصري.

وفي بداية شهر كانون الأول ١٩٥٥ قدمت الفرقة التمثيلية لنادي الاتحاد الرياضي مسرحية (رأس الشليلة) إخراج توفيق البصري.....

وفي بداية نيسان ١٩٥٦ قدم توفيق البصري عبر فرقته التمثيلية لنادي الاتحاد الرياضي مسرحيتين هما (تباريح بائس) و (ماكو شغل) تأليف يوسف العاني وشهاب القصاب، وفي الوقت نفسه قدم البصري لمدرسة الفيحاء الأهلية مسرحية (رسول الأكواخ) ترجمة حنا رسام، وتمثيل (محمد سعيد الصكار، عوده

١) ياسين النصير، المصدر السابق.

علي، واخرون...)... بعدها قدم البصري ثلاث مسرحيات ملهاوية كانت (ثلثين الولد على خالة) من تأليفه، و (الزوج السابع) من تأليف أمين يوسف غراب وإعداد البصري، و (عمارة المعلم غندور) وهي مُقتبسة من مسرحية لتوفيق الحكيم بعنوان (عمارة المعلم كندوز)، لعب أدوار المسرحية (محمد سعيد الصكار، توفيق البصري، احمد زينل، كاظم البكر، واخرون....)، وعندما اعيد عرض المسرحية من قبل عضوات النادي لعب أدوار المسرحية (ناطقة مبارك، ليلى الرشيد، فتوح المبارك، سعدية الفرحان)[1].

وفي يوم الخميس ١ تشرين الثاني ١٩٥٦ قدمت الفرقة التمثيلية لنادي الاتحاد الرياضي مسرحيتا (هناك) و (يريد يعيش) وهما من إخراج توفيق البصري.

وفي عام ١٩٥٧ قدم توفيق البصري اربعة مسرحيات جميعها تنهج الاسلوب الملهاوي الهادف وهذه المسرحيات هيه (وصخ دنيا) تأليف جاسم المطير و(المايعرف تدابيرة، القبول، هاي أنت الردته) وهذه المسرحيات من تأليف البصري.

وعند انتقال توفيق إلى دائرته الأصلية (مصلحة الموانئ العراقية) قدم عدة عروض مسرحية[2]. كما قدم أعمالا ليوسف العاني وكتاب آخرين ما بين الأعوام (١٩٥٨- ١٩٥٩- ١٩٦٠) وحاول من خلال نشاطه هذا أن يُريّي كادرا فنيا في البصرة من خلال أعماله كمخرج وممثل وكاتب، وبهذا فقد قدم البصري جهدا فنيا استطاع من خلاله تحقيق تطورا أكثر عندما ارتحل إلى بغداد ليُساهم في أعمال الفرقة الشعبية[3].

---

١) ياسين النصير، المصدر السابق.

٢) عبد الفتاح عبد الامير مرتضى، المصدر السابق.

٣) عوني كرومي، المصدر السابق.

تميّز نشاط توفيق البصري وحتى مطلع الستينيات باستقطاب الجمهور والممثلات مُخترقا الأداء وفق أسلوب (قناع الجنس) في مراحل سابقة..

وله الريادة أيضا في ظاهرة (الأسر المسرحية) كما أسرته وأسرة عزيز الكعبي ومحمد الجزائري وجبار صبري العطية وآخرون ممن أمدوا المسرح بكوادر فنية لحد يومنا هذا.

كان هدف توفيق البصري خلق مسرح شعبي قريب إلى الناس وبالتالي السعي إلى إيجاد علاقة مباشرة باللجوء إلى وسيط سريع التوصل ومفهوم. وكان لابد لجمهور الفنانين البصريين من أن يأخذوا من كل ما تنتجه العاصمة وخاصة جهودها المسرحية المتمثلة بمسرح العاني.

لقد كان توفيق البصري شابا طموحا يحاول أن يطبع الحركة الفنية بطابع جديد وعلمي.

الفصل الرابع

واقع العروض للفرق المسرحية
من البدايات الى الاحتراف

واقع العروض المسرحية للفرق البصرية

من البدايات الى الاحتراف

العقد الذهبي للفرق المسرحية

الفصل الرابع

واقع العروض للفرق المسرحية من البدايات الى الاحتراف

البصرة خزانة الثقافة ومنبع العلم والادب والفن، لم تكن بعيدة عما يدور في مسارح الغرب والعرب، فتعلمت هذه المدينة الساحلية دون معلم، واعطت بسخاء علما ومعرفة.

كان المسرح احد اهتمامات البصريين ولم يكن يمر عليهم يومٌ الا ويوجد عرض مسرحي في بيت او في خربة او نادي او تجمع، وكانت البصرة فاتحة ذراعيها للقادمين من الخارج ليقدموا نتاجاتهم ويحتفلون بهم، حيث قدمت العديد من الفرق المسرحية الزائرة العراقية، والعربية، والأجنبية، العديد من العروض المسرحية، وقد كان الجمهور متفاعلا معها، كما هم المعنيون بالمسرح، والذين استفادوا من وجود هذه الفرق ومن الاعمال التي قدموها، والمواضيع التي تناولتها مسرحياتهم، وأساليب الإخراج التي كان يتبعها مخرجو هذه الاعمال.

فقدمت جماعة (شباب البصرة) مسرحية (عبد الحميد والدستور) والتي أخرجها عطا أمين بداية عام ١٩٢٩.

وفي يوم الأحد والخميس ٢-٦ مايس ١٩٣٧ قدمت فرقة (الشباب) التمثيلية باكورة أعمالها وهي مسرحية (على ضفاف الامازون) إخراج عبد الوهاب محمد ناجي.. ويذكر ان فرقة (الشباب) التمثيلية التي تأسست عام ١٩٣٧ قدمت من تاريخ تأسيسها لغاية ١٩٤٠ مسرحية (مصرع أبو مسلم الخراساني، و دموع بائسة، و ضحية الشرف، وعلى ضفاف الأمازون) وهي من اخراج رئيس الفرقة الفنان عبد الوهاب محمد ناجي كما وان الفرقة تضم من بين أعضائها الفنانين (عبد

العزيز السامرائي، وعبد القادر محمد ناجي، و كاظم حاج حمدان، وفريد رزوق... واخرين).

كما قدمت جمعية (تآلف الأخوة) في البصرة عام ١٩٣٨، مسرحيتي (الوفاء) و (جزاء الإخلاص).

وبداية عام ١٩٣٩ قدمت فرقة (المهلب) مسرحية (مثلنا الأعلى) تأليف عبد المجيد عباس...

فرقة (هواة الفن) المسرحية والتي تأسست عام ١٩٥٧، كانت تقدم أغلب أعمالها على مسرح نادي المعلمين، وكانت مكونه من الفنانين: (سليمة خضير، وعبد الوهاب محمد ناجي، وعاصم النقشبندي، وشوكت العطية، وحاج محمد عبد الله، وعبد علي الصباغ)[1].

في عام ١٩٥٩ قدمت فرقة جمعية المعلمين مسرحيتين هما (نموت ولا نستسلم) اخراج مانع السعودي وعبد الأمير قنبر، ومسرحية (أكلة لحوم البشر) تأليف سعدون العبيدي وإخراج كامل العزاوي ومانع السعودي، عرضت المسرحيتين على مسرح قاعة دار المعلمين في البصرة. وفي تشرين الأول عام ١٩٦٠ قدم عبد الجبار داود العطية مسرحية (عند الفجر). علما ان فرقة جمعية المعلمين قد تشكلت عام ١٩٥٦، من المدرسين والمعلمين والطلبة في دار المعلمين الابتدائية في العشار آنذاك، تحت اشراف جمعية المعلمين، ومن أعضائها (احمد الخطيب وزكي الجابر وخليل إبراهيم وسميع رشود البادي ونجيب منصور)، ومن الطلبة (جبار البصري وجبار داود العطية وعبد الاله عبد القادر) وقدمت هذه الفرقة مسرحية (شمعدانات الاسقف) وهي مقتبسة من رواية (البؤساء) لفكتور هيكو، أخرجها

١) ينظر: جميل سامي حول، ((مسرح الخمسينات: مسرح الجماهير... مسرح الحقيقة))، جريدة المرفأ، (البصرة) العدد ٨٣، السبت، ١٦/ حزيران/ ١٩٧٩.

يوسف جرجيس حمد، وقدمت هذه المسرحية من تلفزيون بغداد في نفس العام[1].

اما فرقة المسرح الطلابي التابعة للنادي الطلابي آنذاك، فقد قدمت مسرحية (فلوس الدوه)،و مسرحية(تباريح بائس)، ومسرحية (الخبز المسموم)، ومسرحية (المصور الفنان) و(انتصار السلام) و وهذه المسرحيات من اخراج قاسم حول، باستثناء مسرحية(المصور الفنان) فهي من اخراج كامل سالم راضي، اما مسرحية (لحظات حاسمة) فهي من تأليف وإخراج قاسم حول، وقد عرضت هذه المسرحية في تلفزيون بغداد بتاريخ ١٩/ ٩/ ١٩٥٩، حيث قدمت باسم فرقة نادي الجنوب الرياضي في البصرة، وكان من بين أعضاء الفرقة (قاسم حول، علي فوزي، أسعد عبد الحسين، صبري سالم، ضياء ناجي، كامل سالم الراضي، فاضل مطر، عبد السلام القيسي).

في عام ١٩٦٠ يقول الفنان عزيز الكعبي: تزوجت الفنانة سميرة الكعبي – أم سعد – وبعدها شكلت فرقة مسرحية أنا والفنان محمد الجزائري، وأطلقنا عليها اسم الفرقة المسرحية (لنادي نفط العمال) وكان أول عمل لها مسرحية (أبو نسوان إثنين) تأليف وإخراج محمد الجزائري [2].

جماعة المسرح المعاصر والتي تأسست عام ١٩٦٠ من الفنانين المسرحين في مدينة البصرة، برئاسة الفنان جبار صبري العطية*، وزملائه الفنانين: غازي

---

١) عبد الفتاح عبد الأمير مرتضى، واقع الحركة المسرحية في البصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف: أستاذ فن، أسعد عبد الرزاق جعفر، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحية، ١٩٨٩).

٢) جميل سامي حول، ((مسرح الخمسينات: مسرح الجماهير... مسرح الحقيقة))، جريدة المرفأ، (البصرة) العدد ٨٣، السبت، ١٦/ حزيران/ ١٩٧٩.

* جبار صبري العطية ١٩٣٨- ٢٠١٤، مؤسس جماعة المسرح المعاصر ١٩٦٠، احد مؤسسي جماعة كتابات مسرحية، كتب العديد من النصوص المسرحية للكبار وللأطفال تجاوزت (٨٠) نصا مسرحيا، وشارك في العديد من المهرجانات القطرية مخرجا ومؤلفا، كتب العديد من المقالات والبحوث المسرحية، كما نشرت له الصحف والمجلات أكثر أعماله المسرحية، كما صدر له العديد من الكتب عن دار الشؤن

التميمي، والبرت فليب، ونجم الشاوي، وعبد الحسين السريع، وجواد الشويلي، وباسم البدر، وعادل النعمه، وهلال نافع العطيه، وسمير جوير، والفنانة الرائدة سميره الكعبي، قدمت هذه الجماعة عدداً من المسرحيات؛ كانت باكورة اعمالها مسرحية (تامر بيك) وهي من تأليف الفنان يوسف العاني وإخراج الفنان والأديب جبار صبري العطية، ثم استمرت الجماعة بالعطاء حيث قدمت عام ١٩٦١ مسرحية (سكون) ومسرحية(اشلون تاليه) وهاتان المسرحيتان من تأليف وإخراج الفنان والاديب جبار صبر العطية، كما قدمت وفي نفس العام مسرحية(المقاتلون) من تأليف اجيان، وإخراج الفنان جبار صبري العطية، كما اخرج الفنان العطية مسرحية(محد يعرفك يالبن)، لعبد الحسين السريع، ومسرحية (الدار)لادمون صبر، ومسرحية (هاشمية دمع العين)،للطيف البدري، كما اخرج للفرقة الفنان قصي البصري مسرحية(الحباية اتصير كباية)،لعبد الاله عبد القادر، ومسرحية(فتاح الفال)، لعبد الحسين السريع.

توقفت الجماعة عن تقديم عروضها بعد هذا العطاء بسبب المضايقات السياسية، لتعود بعد ذلك وبقوة اذ قدمت الاعمال الاتية:

١. عام ١٩٦٧ مسرحية (طلب يد) من تأليف وإخراج جبار صبري العطيه.

٢. عام ١٩٦٨ مسرحية (طريق الاخرين) من تأليف وإخراج جبار صبري العطيه.

٣. عام ١٩٦٩ مسرحية (أيام) تأليف وإخراج جبار صبري العطيه[1].

واستمرت الجماعة في تقديم عروضها دون انقطاع حتى رحيل ملهم هذه

الثقافية، وكذلك عن دار ثقافة الطفل، وجماعة المسرح المعاصر. (هلال نافع العطيه، مقابلة عبر وسائل التواصل)

١) عامر موسى، (من ذاكرة البصرة المسرحية، جماعة المسرح المعاصر.... تؤسس مرتين)، الموقع الرسمي لمحافظة البصرة. كذلك: مقابله اجراها الباحث مع موسى جاسب، عبر النت.

الجماعة، الفنان والأستاذ جبار صبري العطية عام ٢٠٠٤.

عام ١٩٦٣ قدمت فرقة معهد المعلمين مسرحية (داء النسيان) تأليف مارتن لوثر، وإخراج عبد الغفور النعمه،ومن ٧-٩ كانون الثاني ١٩٦٥ قدمت الفرقة مسرحية (ثمن الحرية) تأليف عمانوئيل روبلس، وإخراج عبد المنعم شاكر، على مسرح قاعة التربية بالعشار- قاعة عتبة بن غزوان حاليا – وادى أدوارها كل من (عبد المنعم شاكر، وعزيز حمود، وفيصل حسن، واسعد عبد الحسين، وطالب جبار، وإبراهيم أبو الهيل، واخرون.

في عام ١٩٦٤ قدم الأستاذ عبد الغفور النعمه، مسرحية (عدو النور) مع الفرقة المسرحية التي شكلها في متوسطة البصرة (مدرسة فيصل الثاني – آنذاك-) ولعب فيها دور الملك، بينما مثل دور الكاهن الطالب عبد الكريم عبد الحميد، اعيد عرض المسرحية في معهد المعلمين عام ١٩٦٤، وشارك في تمثيلها كل من الفنانين المرحومين اسعد عبد الحسين، وفيصل حسن، وقد سجلت لتلفزيون بغداد في حينها[1].

ومنذ تأسيسها في الستينات، انتجت الفرقة المسرحية التابعة لمديرية تربية البصرة، أعمالا مسرحية عديدة، وتعد هذه الفرقة هي اول فرقة مسرحية تابعة لأحدى الدوائر التابعة للدولة، وقد نالت الكثير من الرعاية والدعم، كما انها امتازت بأعضائها الذين درسوا علوم المسرح في معهد الفنون الجميلة في بغداد، لذلك امتازت أعمالهم عن أقرانهم بعلمية الطرح، وطرق الإخراج، حيث كان المخرجون يتمتعون برؤى فنية وتقنية وجمالية عالية، وكان من بين أعضائها المميزين الفنان محمد وهيب الذي أخرج أغلب أعمال الفرقة حيث اخرج للفرقة مسرحية (اوديب ملكا) لسوفوكلس وقد عرضت للفترة من ٢١- ٢٤ اذار ١٩٦٥،

١) عبد الغفور النعمة، ((الذاكرة المسرحية))، مجلة/ مسرح ٩٢، نشرة فصلية يصدرها المركز العراقي فرع البصرة، العدد/ ٢٢، اذار/ ١٩٩٢.

ومسرحية (القلب الارعن) تأليف جون دير قدمت يوم السبت ٨ آب ١٩٦٥، و(طبيب بالقوة)، اعداد عبد الخالق جواد، و يا طالع الشجرة ١٩٦٩، لتوفيق الحكيم، ومسرحية (هاملت) لشكسبير قدمت في مستهل أيلول عام ١٩٦٥، وفي بداية نيسان ١٩٦٥ قدم مسرحية (عطيل) لشكسبير، و (واغنية التم) لتشيكوف.

جماعة الجنوب للمسرح والتي تأسست عام ١٩٦٦، قدمت عدة مسرحيات منها: مسرحية (الخطأ) تأليف وإخراج عزيز الكعبي، ومسرحية (الأموات) تأليف وإخراج عبد الصاحب إبراهيم، ومسرحية (الكلاب) تأليف وإخراج حطاب العبادي[1].

عام ١٩٦٦ أسس الفنان عبد المنعم شاكر فرقة طليعة المسرح الحر وقدمت خلال السنوات الأولى من تأسيسها أي عام ١٩٦٦و١٩٦٧ و١٩٦٨، مسرحية (ثم غاب القمر)، ومسرحية (دوري السالف الذكر) لمؤلفها، ومسرحية (الغداء) من اخراج عبد المنعم شاكر.

وفي عام ١٩٦٨ حصل تقارب بين فرقة طليعة المسرح وفرقة مسرح الرواد، فاسفر عن تأسيس فرع لفرقة (مسرح اليوم) في البصرة بموافقة الفنان الكبير قاسم حول، وكانت باكورة اعمالها مسرحية (حطحوط)، المُعدة عن مسرحية (البخيل) لموليز، وقد اخرجها للفرقة الفنان عبد الأمير السماوي، وفي عام ١٩٦٨ اخرج الفنان عبد المنعم شاكر لفرقة (مسرح اليوم) مسرحية (عودة السنونو) لقاسم حول، ولتي لعب الدور البطولة فيها الفنان طالب جبار[2].

وللفترة من ٣-٦ كانون الثاني ١٩٦٧ قدمت اللجنة الفنية في نقابة المعلمين في البصرة جماعة البصرة للمسرح الحديث، في مسرحية(غراب) اخراج قصي البصري، ولعب أدوارها: خالد الربيعي، وعبد الاله عبد القادر، وعلي كاطع الأطرش.

---

١) مقابله خاصة اجراها الدكتور كريم عبود مع الفنان محمد وهيب عبر النت.

٢) مقابلة خاصة اجراها الباحث مع موسى جاسب عبر النت.

عام ١٩٦٦ تشكلت فرقة مسرحية باسم (أصدقاء المسرح)، من (القاص عبد الرزاق سعود المانع، وجودي خميس، وعبد الرضا الزيدي، والقاص خالد علوان الشويلي، وحسن زبون العنزي، وعبد الكريم المانع وكريم مذخور الفياض، وخالد عبد اللطيف المزين، والفنان طالب جبار، والفنان يعقوب السبيعي)، حاولت الفرقة تقديم مسرحية (وداعا غرناطة) من تأليف شفيق المعلوف، ولم يكتمل العمل بسبب عدم الحصول على عنصر نسوي[١]. بعدها قدموا اعمالا مسرحية منها مسرحية(الصفقة) تأليف عبد الرزاق المانع، وإخراج الفنان طالب جبار، قدم العمل على مسرح مدرسة طلحة بن الزبير للفترة من ١٧-١٩ تشرين الثاني ١٩٦٨، وكان هذا اول عمل تقوم به الفرقة، ثم مسرحية (شيخ المنافقين) تأليف بن جون عام ١٩٦٩، والمسرحيتان من اخراج الفنان طالب جبار [٢].

اما المسرح الجامعي فقد قدم للفترة من عام ١٩٦٦ الى عام ١٩٩١ عدة اعمال مسرحية، منها مسرحية (شهرزاد) وهي من اعداد وإخراج محمد وهيب، وقد عرضت عام ١٩٦٦، كما قدمت لوحات شعبية من اخراج الفنان قصي البصري،كما أخرجت الفنانة شغاف خيون مسرحيات (السماح على إيقاع الجيرك) تأليف وليد اخلاصي، ومسرحية (الحفل السنوي، والخطوبة) لتشيخوف، كما قدمت مسرحية (انتكونا) لكوكتو، و(كارول) لسلاموید سروجيك، و(ضل الوادي)لسنج،قدمت هذه المسرحية باللغة الإنكليزية، وكل هذه الأعمال كانت من اخراج البروفسور طارق العذاري، كما قدم مسرحية (نادي الاشباح) وهي من اعداد وإخراج الفنان عبد الستار عبد ثابت، كما اخرج في وقت لاحق مسرحية (سيجارين اولير).

جماعة البصرة للمسرح الحديث والتي تأسست عام ١٩٦٨، تحولت فيما بعد الى فرقة المسرح الفني الحديث، والتي كانت تمتاز بنشاطها المسرحي الكبير، والذي

---

١) حسن العنزي، ((صحيفة المنارة))، العدد/ ٤٠٣ من ١-٢/ اب/ ٢٠٠٧.

٢) عبد الفتاح عبد الامير مرتضى، المصدر السابق.

يعود الى أعضاء الفرقة ونشاطهم، حيث اخرج الفنان قصي البصري المسرحيات (أيام زمان) اعداد عبد الخالق جوده، ومسرحية (بنادق في القنيطرة) تأليف ياسين النصير، ومسرحية (المهزلة الأرضية) تأليف يوسف ادريس، اما مسرحية(المفتاح) ليوسف العاني فهي من اخراج عبداللطيف صالح، ومسرحية (المدينة المفقودة) تأليف قاسم حول وإخراج عبد الأمير السلمي، والتي عرضت عام ١٩٦٨، اما مسرحية (العروسة بهيه) فهي من إعداد عبد الاله عبد القادر وإخراج قصي البصري، ثم قدم الفنان قصي البصري بعد ذلك اوبريت (بيادر خير) عام ١٩٦٩ من تأليف الشاعر علي العضب وياسين النصير.

في عام ١٩٦٩ تأسس منتدى الغد للطليعة، وكان يضم نخبة من الشباب المحب للفن وهم(محمود الربيعي، وفاضل احمد، وحيدر الشلال، وسلام عبد الجليل، وعلي الزبيدي، وكامل الازرقي، وعلي عبود)، قدم هؤلاء الشباب اعمالاً مسرحية عديدة، منها مسرحية (العمود البائد، وانتظار باص المصلحة، وعلامة استفهام) وهي من تأليف محمود الربيعي وإخراج علي الزبيدي، وقدم المنتدى مسرحية (يا أرض فلسطين) تأليف عبد الجليل وإخراج محمود الربيعي، ومحمود أبو العباس.

وقد تميزت عروض هذه الفرق بين الاكاديمية والفطرية، أي الفترة التي سبقت تخرج نخبة من الفنانين من معهد وكلية الفنون الجميلة في بغداد، والتي كانت تعتمد بالأخص على معلم ومدرس اللغة العربية، ومعلم ومدرس التربية الرياضية، والادباء الموجودين داخل المدارس، وكانت هذه العروض بسيطة في طروحاتها وفي رؤاها الاخراجية، اما الفترة التي اسمح لنفسي بان اسميها أكاديمية، كون الذين تخرجوا من معهد وكلية الفنون الجميلة في بغداد، استعانوا برؤى اخراجية علمية، كما درسوها وتدربوا عليها أثناء دراستهم، لذلك كانت مميزة بطروحاتها، مما أدى الى ظهور النقد الذي كان يقوم العروض المسرحية من خلال الجلسات او النشر في الصحف.

العقد الذهبي للفرق المسرحية البصرية

اصر الكثير من الفنانين والمثقفين في محافظة البصرة على تسمية عقد السبعينيات، بالعقد الذهبي، لما امتاز به من حركة ثقافات عالية،، وكذلك توفر الكتب، وبمختلف العناوين، كما امتاز هذا العقد بكثرة العروض التي قدمت على المسارح المنتشرة في المدينة، فكان مسرح بهو الإدارة المحلية، ومسرح التربية – قاعة عتبة بن غزوان حاليا – ومسرح مبرة البهجة ومسارح أخرى، تقدم عروضا على مدى سنة كاملة دون انقطاع، وذلك من خلال حركة الفرق المسرحية التي توسعت، وامتازت بالمنافسة مع الفرق الأخرى، حيث يذكر البعض من الفنانين، ان قاعة التربية كانت مشغولة طوال اليوم، وذلك لوجود بروفات صباحية، وعروض مسائية.

فكانت الفرقة التابعة للمديرية العامة لتربية البصرة، أكثر نشاطا في هذا العقد، لما تمتاز به من كادر اكاديمي، ووجود الداعم الأساسي لأعمالها – وهو مديرية التربية –، لذلك استمرت الفرقة بتقديم عروضها، حيث قدمت في مطلع عام ١٩٧٠ عرضت مسرحية (راشيمون)لرينوسوكي اوكاتوجارا، ومسرحية (قيم الركاع) [١] لشاكر العطار، وخلال الموسم المسرحي ١٩٧١ قدمت الفرقة مسرحية (انت اللي قتلت الوحش)، تأليف علي سالم، وإخراج محمد وهيب، ومسرحية (المسالة تخصك)[٢] من إعداد نبيل فرحات، كما أخرج لهذه الفرقة عبد الأمير السماوي مسرحية (ملك يبحث عن وظيفة)، أما مسرحية (بعد الانتظار) فهي من اعداد حسن زبون وإخراج باقر عبد الواحد. كما قدمت في ١٢ تشرين الثاني مسرحية(حسن افندي) تأليف طه سالم، وإخراج خالد الربيعي، وعلى قاعة التربية،

١) حميد مجيد مال الله،((صحيفة الثغر))، العدد ٨٩٣٢ في ٢٢/ ت١/ ١٩٧٠.

٢) حميد مجيد مال الله، ((المجلة الثقافية))، العدد ٧، السنة الثانية/ تموز/ ١٩٧٣

ولعب أدوارها: خليفة السعد، وهيام عبد الصاحب، وسميرة الكعبي، وسهيلة محمد ماجد[1].

لم تتوقف فرقة المسرح الفني الحديث عن تقديم عروضها، حيث بدأت عقد السبعينات بتقديم اوبريت (المطرقة) الذي انفرد الشاعر علي العضب بتأليفه.

عام ١٩٧٠ انبثقت جماعة كتابات مسرحية والتي تأسست، من النقاد: بنيان صالح، عبد الصاحب إبراهيم، ياسين النصير، حميد مجيد مال الله، كاظم عيدان لازم، عزيز الساعدي، جبار صبري العطية، وكان اكثر ما يشغل هؤلاء النقاد عمل ورشات في التمثيل والنقد، وكانوا يعملون جلسة نقدية بعد انتهاء أي عمل مسرحي، يتناولونه بالتحليل والنقد، اول عمل مسرحي قدمته الجماعة هو مسرحية (هو الذي يتحدثون عنه كثيرا)، بمناسبة يوم المسرح العالمي، وهو من تأليف عبد الصاحب إبراهيم وإخراج بنيان صالح، بعدها مسرحية (اليانكي) تأليف وإخراج بنيان صالح، وآخر عمل قدمته جماعة كتابات هو مسرحية (المنجم) للأديب والشاعر معين بسيسو، بالتعاون مع جماعة المسرح المعاصر عام ١٩٧٥، على قاعة التربية _ قاعة عتبة بن غزوان حاليا _ في العشار[2].

استمر المسرح الجامعي في تقديم عروضه، حيث قدم عام ١٩٧٢ مسرحية(الضحية) لطاغور، وهي من اعداد وإخراج محمد وهيب، كما عرضت مسرحية (جزة وخروف) تأليف علي حسن البياتي ١٩٧٢ من اخراج محمد وهيب، كما اخرج الفنان محمد وهيب مسرحية (الضباب) والمسرحية الكوميدية (اسود وابيض) وهي من تأليف علي الأطرش، والتي عرضت عام ١٩٧٣.

اما فرقة المسرح الجماهيري والتي تأسست عام ١٩٧٣ تحت اسم (منتدى الغد

١) راجع: محمد وهيب، حياتي في الفن، الطبعة الثانية، (دمشق: دار الينابيع، ب – ت).
٢) ينظر:عبد الوهاب الفائز، ((صحيفة الاخبار)) العدد/ ٣٣٨، في ٢٥/ ت١/ ٢٠١١.

للطليعة)، فقدمت خلال خمس سنوات مسرحيات (رماد تحت الالسن) لمحمود أبو العباس وإخراج الزبيدي، ومسرحية(في انتظار باص المصلحة) لمحمود أبو العباس وإخراج علي الزبيدي، كما قدمت مسرحية(سولارا) لمحمد فيتورى وإخراج محمود أبو العاس، ومسرحية(انتبهوا أيها السادة) لنبيل بدران ومسرحية (الحكاية الأولى والحكاية الثانية) وهن من اخراج الفنان محمود أبو العباس، كما اخرج الفنان طارق العذارى مسرحيتين (ثوب الامبراطور) لعبد الغفار مكاوي، ومسرحية(السبع في السيرك) لمحجوب عمر.

ومن اخراج الفنان محمد وهيب قدمت فرقة تلفزيون البصرة مسرحيات (الرواد ١٩٧٤، وعرس الأرض ١٩٧٧، ورحمة وامير الغابة المسحورة، والحصار، وأبو الأمين الخليع، والجارية شموس، وتذكر قيصر) اما مسرحية (آدابا) ومسرحية (القاعدة والاستثناء) فهي من اخراج الفنان قاسم جابر.

اما فوقة البصرة للتمثيل والتي تأسست في شباط ١٩٧٦ فكانت بواكير اعمالها مسرحية (الشاهد والشهيد والتجربة) وقدمت على مسرح بهو الإدارة المحلية في البصرة، يوم ١/ ٥/ ١٩٧٦،والعمل الثاني للفرقة كان مسرحية(الفرحة والحسرة في اخبار البصرة) وعرضت يوم ٢٢/ ٣/ ١٩٧٧، ثم اعيد عرضها في بغداد يوم ٢٥/ ٤/ ١٩٧٧،ومجمل ما قدمت الفرقة من اعمال مسرحية من تأسيسها عام ١٩٧٦ ولغاية عام ١٩٩١ بلغ (٢٣) عملا مسرحيا.

عام ١٩٧٦، قدم المسرح الطلابي مسرحية (الوصية) لنور الدين فارس ومن اخراج الفنان هلال العطية، وقدم عام ١٩٧٧ مسرحية (مساء التأمل) لقاسم محمد وإخراج أسعد عبد الحسين، ومن اخراج الفنان طارق العذارى قدم عام ١٩٧٨ مسرحية(الفيل يا ملك الزمان) لسعد الله ونوس.

كما قدمت فرقة (خولة) التابعة للاتحاد العام لنساء العراق، والتي تأسست عام

١٩٧٩، أول أعمالها المسرحية الشعبية (الصورة) من تأليف سهيلة إبراهيم وإخراج غازي عودة الصالحي، على قاعة الاجتماعات في قضاء الزبير للأيام ١٩-٣٠/ ١١/ ١٩٧٩)، كما قدمت بعدها مسرحية (رغم الحب) وهي من تأليف وإخراج غازي الصالحي، ومسرحية (عرضوله قبل لايموت) تأليف إبراهيم البصري، وإخراج غازي الصالحي، وقد ضمت الفرقة من بين أعضائها الفنان (غازي عودة الصالحي،وناهي مهدي،وعامر جاسم،وميعاد عواد [١].

ومن الاعمال التي قدمتها فرقة نقابة الفنانين فرع البصرة، والتي تأسست عام ١٩٧٣،هي مسرحية (مقام الحسام في مصرع الفتى الهمام) لعبد الجبار الجوزي وإخراج بنيان صالح ومسرحية(الملك هو الملك) لسعد الله ونوس وإخراج عبد الأمير السماوي.

اما فرقة مسرح نقابة النفط فقد قدمت مسرحيتين هما مسرحية (الصوت) ومسرحية(الخبر) وهما من اعداد الفنان خضر البدري.

وقدمت فرقة الطليعة التابعة للاتحاد العام لنساء العراق، ومن اخراج الفنان طالب جبار مسرحية(وداعا ياغرناطة) تأليف لوركا، ومسرحية(زياره عصرية للأندلس) من اعداد عبد الاله عبد القادر، ومسرحية(الباص أبو عرام).

كما قدمت فرقة المسرح الفلاحي، أعمالا مسرحية مُوجّهة للفلاحين

، وكانت هذه العروض تقدم في القرى الفلاحية، ومن هذه الاعمال مسرحية(المحنه وعرس الأرض) تأليف صباح عطوان، وإخراج محمد وهيب، والتي عرضت في المهرجان القطري للمسرح الريفي عام ١٩٧٧، بعدها عرضت مسرحية (الضوء) وهي من تأليف عبد الرزاق حسين وإخراج الفنان محمد عبد الواحد.

١) مقابلة اجراها الباحث مع المخرج غازي الصالحي عبر الوتس اب ٢٣/ ٥/ ٢٠٢١

وقدمت فرقة الثغر التابعة لنادي الثغر الرياضي مسرحيتين هما مسرحية(المهرج) ومسرحية (الحائط) اخراج صادق جعفر، وقدم المخرج محمد سعيد الربيعي مسرحيتين هما مسرحية(السؤال) لمحيي الدين زنكنه، ومسرحية (أبو الخليل القباني) لسعد الله ونوس.

كما قدمت الفرقة المسرحية التابعة لنقابة المعلمين مسرحية (محاكمة الرجل الذي لم يحارب)، تأليف ممدوح عدوان، وإخراج نصير عوده [1].

اما الفرقة المسرحية التابعة لإعدادية العشار للبنات فقد قدمت مسرحية(يهودي مالطة)، تأليف كرستوفر مارلو، وإخراج طالب جبار، لعب أدوارها: مجموعة من طالبات الإعدادية [2].

وقدمت فرقة نقابة المعلمين مسرحية (المنجم)، تأليف معين بسيسو، وإخراج جبار صبري العطيه، لعب أدوارها: محمد صالح، وعلي كاظم، وام عادل، عبد الوهاب نعمة [3].

هكذا كانت مدينة البصرة حاضنة الفن والثقافة، لم تبالي رغم التغيرات السياسية التي طرأت عليها والتي أخذت مأخذها من الفنانين اللذين كانوا يجاهدون ويناضلون من أجل الحفاظ على السلم المجتمعي، يحافظون على ثقافة المدينة التي عرفت بشعرائها وأدبائها، مدينة عرفت بالثقافة وتميزت بها، لذلك أخذ الفنانون على عاتقهم نشر الوعي والثقافة بين المجتمع، وبجميع شرائحه ومفاصله، في المدارس او الجمعيات الخيرية او النوادي الرياضية، كان الفنان لا يكل من تقديم رسالته في أي مكان وزمان، متحمل أعباء السياسة وما اكلت من جرفة الاقتصادي والثقافي

١) حميد مجيد مال الله ((صحيفة الثورة))، العدد ١٤٥٧ في ٢٢/ ٥/ ١٩٧٣.
٢) حميد مجيد مال الله، ((مجلة الإذاعة والتلفزيون))، العدد ١٢٤ في ٢ شباط/ ١٩٧٥.
٣) بلا، ((صحيفة طريق الشعب))، العدد ٥٣٤ في ١١ حزيران/ ١٩٧٥.

والسياسي، كان الفنان البصـري ولا زال فنانا يعطي دون أن يأخذ، الفنان البصـري لم ينتظر احداً أن يعطيه خبزاً لكي يقوم بتثقيف المجتمع، بل اكتفى بخشبة عارية قدم كل رسائله بحب واخلاص.

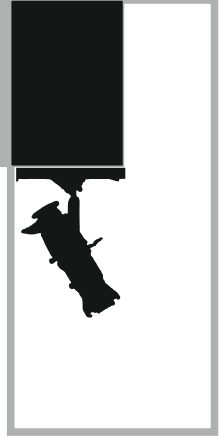

الفصل الخامس

من رواد المسرح البصري

قصي البصري

محمد وهيب

الفصل الخامس

من رواد المسرح البصري

قصي البصري رائد المسرح الغنائي

ولد الفنان قصي محمد ناصر البصري في ١٧ نوفمبر ١٩٤٢ في محافظة البصرة محلة الصبخة الكبيرة،من عائلة متوسطة الحال، حاصل على شهادة الدبلوم من معهد الفنون الجميلة في بغداد قسم الفنون المسرحية عام ١٩٦٥.

اول عمل مسرحي شارك فيه عام ١٩٤٩ وهو مسرحية (الاقدار)، كما ويعتبر البصري اول فنان عراقي اخرج وصمم الاوبريت، حيث اخرج اوبريت (بيادر خير)* وهو من تأليف الشاعر العراقي علي العضب**.كما ساهم بتنفيذ اوبريت (عرس الشهيد) واوبريت (عشاق الفجر) واوبريت (العراق مهد الحضارة) كما قدم اكثر من ثلاثين عملا مسرحيا.

---

* اوبريت (بيادر خير) قصة الاديب ياسين النصير وتأليف الشاعر علي العضب،شارك في العمل اكثر من(٦٠) شابا وشابة وهو من بطولة المطرب فؤاد سالم وخلود النجار.(راجع: ريسان الفهد،((قصي البصري:بلدي لا يحب الفن فغادرته مرغما))،GOOGLE،العدد ٢٦٥١ في ١٦/ ١١/ ٢٠١٢، الساعة ٠٠/ ٢٢ مساءا،

** علي العضب: مواليد البصرة ١٩٤٥ خريج كلية الإدارة والاقتصاد من مؤسسي فرقة المسرح الفني الحديث،شاعر غنائي رقيق الكلمات طل عبر عقود من الزمن وتغنى بتاريخ البصرة واحلامها ونضال انسانها.له من الشعر الغنائي. يابو بلم عشاري،غناء فؤاد سالم،(راجع: احسان وفيق السامرائي، عبير التوابل والموانئ البعيدة،(البصرة: مطبعة البصرة، ٢٠٠٩). رجع: علي العضب، نص اوبريت المطرقة.

حصل البصري على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية منها الجائزة الأولى لمهرجان المسرح العالمي للمنطقة الجنوبية عام ١٩٧٢ والجائزة الثانية لمهرجان الاوبريت للنشاط المدرسي القطري عام ١٩٧٢ وغيرها. من اهم الإعمال الادارية التي قام بها الفنان البصري هي:

١. عمل مشرفا فنيا في النشاط المدرسي لتربية البصرة عام ١٩٦٧
٢. عمل مشرفا فنيا في جامعة البصرة عام ١٩٧٢
٣. عمل مشرفا فنيا لفريقة اتحاد نقابات عمال البصرة عام ١٩٧٥
٤. عمل مشرفاً فنياً لفرقة نقابة المعلمين عام ١٩٨٠
٥. مقدم برامج السهرة البصرية في تلفزيون البصرة عام ١٩٨٩
٦. أحد مؤسسي شركة الشمس للإنتاج التلفزيوني والسينمائي في بغداد عام١٩٩١
٧. كما ويعتبر البصري من مؤسسي فرقة البصرة للتمثيل[١].

كانت له مشاركات عديده في المهرجانات القطرية والعربية والدولية وكان اهمها: مهرجان تونس للفنون الشعبية عام ١٩٧٦ ومهرجان الشبيبة في المانيا عام ١٩٧٣ وغيرها من المهرجانات[٢].

والفنان قصي البصري موهبة فنية جادة استطاع خلال مرحلة الستينات إن يوظف الاداء والاختيار ويخاطب الانسان العراقي، شارك في المسرحيات التجارية وبعض اعمال التلفزيون. اهم الإعمال التي أخرجها البصري هي:

مسرحية (ايام زمان) تأليف عبد الخالق جودت ومسرحية (ليالي الحصاد)

١) قصي البصري، مقابلة خاصة، عبر النت، ٤ ينيو ٢٠١٣، الساعة ١٢:٣٤ صباحا.
٢) قصي البصري، المصدر السابق.

تـأليف محمـود ديـاب واعـداد عبـد الالـه عبـد القـادر وقـد عرضـت للأيـام ٦-٧/ ١٠/ ١٩٧٢ ومسـرحية(بنادق القنيطـرة) تـأليف ياسـين النصـير ومسـرحية(الحواجز)تأليف مهدي السماوي ومسـرحية (المهزلة)اعـداد عبـد الالـه عبد القادر ومسـرحية(المدينة المفقودة) تأليف قاسم حول [1].

كما اخرج البصـري لفرقة المسـرح الفني الحديث في البصـرة مسـرحية(العروسة بهيه)والتي قدمت على مسارح بغداد اعتبار من السادس مـن شـباط ١٩٧١ وحتى اليوم الثاني عشـر منه،كتب مقطوعاتها الشعرية الشاعر علي العضب ووضـع ألحـان الأغاني الفنان طالب غالي،وتعتبر المسـرحية ذات طابع غنائي شعبي تطـرح قضـايا الفلاحين ومشكلاتهم مع الاقطاعيين والشـيوخ ونضالهم ضد الاستعمار الانكليزي من عام ١٩٢٠ وحتى ثورة الرابع من تموز. اعد المسـرحية عبد الاله عبد القادر عن مسـرحية (اه ياليل ياقمر)للكاتب المسـرحي نجيب سـرور[2].

وقد أخرج الاوبريت الاول في العراق (بيادر خير) الذي يعد ذات أهميـة كبـيرة للمسـرح الغنائي كتجربة أولى، وتأتي أهميته أيضا كونه يحتـوي عـلى جميـع الفنـون، الموسيقى والغناء والتمثيل والرقص والادب والتشكيل وهو اكثر قدرة على التعبـير واكثر قدرة على الاقناع وهو المعبر عن وجدان الناس وافراحهم وافكارهم وهو زاد ثقافي غاب عن السـاحة الفنيـة،فجاءت تجربـة الفرقـة البصـرية وجماعـة البصـرة للمسـرح الحديث في اوبريت بيادر خير، ورغم اني اعتز بكل اعـمالي لكـن أوبريـت بيادر خير له معزة خاصة، لدرجة اني اسميت ولدي بهذا الاسم (بيادر)).كما أخـرج أوبريت (المطرقة) وهو من تأليف الشاعر علي العضـب.وقد اعتـبره النقـاد ومـنهم الناقـد حميـد عبـد المجيـد مـا لله (مـن انضـج الإعـمال التـي قـدمت خـلال

١) احسان وفيق السامرائي، المصدر السابق.

٢) عبد الصاحب إبراهيم، (حصاد المسـرح البصـري عام ١٩٧٠)، مجلة الف باء (بغداد)، العـدد ١٣٢، في شباط ١٩٧١.

السبعينات)[1]،كذلك اعتبر أوبريت (المطرقة) من أهم أعمال موسم السبعينات[2]، وقد اتبع الفنان قصي البصري في اخراجه للأوبريت الاسلوب الواقعي لتجسيد القضايا التعليمية التي استهدفت الاوبريت،محلقا بها إلى افاق شمولية تتخطى المحلية وترتبط بالإنسان اينما كان.

وكذلك تعتبر المطرقة دراما طرحت قضية حيوية لتعميق ابعاد الصراع الطبقي، الذي لم يخدم بعض الوقت. إن المطرقة هي احتضان لقضية الطبقة العاملة باطار جذاب. لقد استخدم المؤلف علي العضب منذ البداية تكنيك المسرح داخل المسرح وذلك باسترجاع الماضي.

وقد تعرض البصري في هذا الاوبريت الى مضايقات من قبل السلطات الحكومية في حينها،يقول البصري ((ارادوا إن يزيلوا شعار يا عمال العالم اتحدوا لكنني لم أوافق وأصررت على بقائه وكان مسؤول الثقافة الجماهيرية يأتي يوميا ويهدد ولكنني اصررت على ابقائه))[3].

لقد اشتغل الفنان قصي البصري ولكثرة الإعمال المسرحية التي قدمها،بأساليب اخراجية عديدة،فقد استخدم الاسلوب البرختي مثلا في مسرحية (غراب) وهي من تأليف علي كاطع الاطرش، وكذلك في مسرحية (العروسة بهية)، واستخدم الاسلوب الرمزي في مسرحية (الحواجز) تأليف مهدي السماوي، كما استخدم الأسلوب الواقعي في أكثر المسرحيات التي أخرجها، أما في أوبريت (بيادر خير) فقد انفتح على كافة الاساليب و وقد ركز على الاسلوب الواقعي والرمزي.

---

١) حميد مجيد مالله، (حول المسرح في البصرة)، جريدة المرفأ (البصرة)، العدد ٣٤، ٣٠/ تموز/ ١٩٧٧

٢) قصي البصري، المصدر السابق.

٣) قصي البصري، المصدر السابق.

الفنان محمد وهيب

الفنان محمد وهيب جاسم محمد مواليد البصرة (١٩٣٨).

بدأت المرحلة الأولى من حياته في مدرسة المربد الابتدائية، ففي نهاية العام الدراسي ١٩٥٣ قدم مشاهد مسرحية في ساحة المدرسة بأشراف المعلم طارق عبد الحليم، أما المرحلة الثانية فكانت مع الأستاذ طالب حبيب موسى الذي حوَّل جزءاً من داره الى مسرح، حيث كنا نذهب هناك يقول الفنان محمد وهيب لكي يوزع علينا الأدوار، كي نمثل مسرحية من تأليفه واخراجه وبحضور عدد قليل من الجمهور[1].

كانت المرحلة الثالثة للفنان في الاعدادية المركزية والتي قدم فيها مسرحية (سليمان الحكيم) على مسرح قاعة التربية في العشار.

كان متابعا جيدا للعروض المسرحية التي كانت تقام في محافظة البصرة، حيث شاهد في هذه الفترة مسرحية (اهل الكهف) ومسرحية (حلم ليلة صيف)، ومسرحية (البخيل) عام ١٩٦٤، ومسرحية (حمدان فاشية الاسبان)، ومسرحيات اخرى.

في عام ١٩٥٨ شارك في مسرحية (الانتصار) التي قدمت على ساحة الاعدادية المركزية في العشار مع زملائه نزار الناصح وكريم السهيل وهي من فكرة واخراج الفنان المرحوم توفيق البصري.

كانت البداية الحقيقة للفنان عند اشتراكه بمسرحية (تؤمر بيك) تأليف يوسف العاني اخراج جبار داود العطية.

---

١) محمد وهيب، المصدر السابق.

التحق الفنان محمد وهيب بمعهد الفنون الجميلة في بغداد عام ١٩٦٠، وتخرج منه عام ١٩٦٣، ليبدأ العمل في المسرح كمخرج اكاديمي ويشتغل بعقلية علمية ويطبق ما تعلمه من امور فنية وتقنية فاخرج ما يقارب اكثر من سبعين عملا مسرحيا وأسهم بشكل رئيسي في تأسيس اربع فرق مسرحية خلال حياته الفنية وهي (فرقة التربية، فرقة التلفزيون، فرقة الجامعة، فرقة البصرة للتمثيل)، وله تجربة في الأوبريت وهي التجربة الأولى والوحيدة [١].

اسس الفنان محمد وهيب الفرقة المسرحية لمديرية تربية محافظة البصرة بعد تخرجه، وقدم عدداً من المسرحيات والفعاليات المدرسية، كما كُلّف بالعمل كمشرف مسرحي في النشاط المدرسي لمدة ١٣ سنة [٢].

عمل الفنان محمد وهيب في جامعة البصرة مكتب رعاية الشباب منذ عام ١٩٦٦ حتى عام ١٩٦٩ محاضرا لمادة المسرح، واخرج العديد من المسرحيات والفعاليات لفرقة مسرح الجامعة.

تم تعيينه في تلفزيون البصرة عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٨٩، وهنا مارس تنفيذ البرامج المنوعة، والبرامج الاجتماعية، والرياضية، وأخرج عدداً كبيراً من الإعمال المسرحية والتلفزيونية، ثم أسس فرقة مسرح التلفزيون في عام ١٩٧٣ وقدم العديد من الإعمال المسرحية لهذ الفرقة، منها مسرحية (عرس الكاع) ومسرحية(رحمة وامير الغابة المسحورة). واختير في نفس العام كعضو للهيئة المؤسسة لنقابة الفنانين في البصرة، ثم نقيبا لها من عام ١٩٨٢ إلى عام ١٩٩٢ [٣].

كلف مديرا للأستوديو الانتقالي لتلفزيون البصرة بعد وصول سيارة النقل الخارجي عام ١٩٧٩.

---

(١) محمد وهيب، المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

٣) محمد وهيب، المصدر السابق.

لم يشتغل الفنان محمد وهيب على اسلوب واحد مثل زملائه، فهو قد اخترق المعتاد الكي يكون مميزا بين زملائه الذين عاصروه، فهو يعتبر أكثر المخرجين انتاجا، وله محاولة في ادخال الصورة السينمائية إلى المسرح متخطيا التكنيك الفني للأعمال المسرحية وابتكار مشاهد وحركات نقلت النص من اطاره المغلق إلى الفضاء السينمائي، فقد تعامل مع الشكل والصورة لعدد من النصوص المسرحية، وعمل ومقاربات أثرت على سيكولوجيا المضمون [1].

كما انه اشتغل بالأسلوب الواقعي وانتج العديد من الإعمال المسرحية منها مسرحية (القلب الأرعن، ورامشون والضحية، واسود وابيض، والرواد ومضيع صول اجعباه...) اما الاسلوب الملحمي فيقول عنه محمد وهيب ((اعتقد إن الفن المسرحي في افاقه البعيدة قضية فاعلة ومتفاعلة، إن المسرح البرشتي القريب إلى رحويتنا فعلا هو امر ضروري في المسرح عندما لم يكن يوما سلبيا اتجاه التعامل مع الحضارات الاخرى ولم يكن محايدا ولكن ذلك لا يعني أبدا الغاء خصوصياتنا في كل المجالات الفنية إن السينما والسلايدات والمؤثرات الاخرى اشياء تكميلية تستخدم كفعل اضافي يخدم المسرح في هدف واحد هو اعطاء المضمون الفكري وضوحا وانسيابا فنيا ملائما للمرحلة وللجمهور))[2].

أخرج بالأسلوب الملحمي مسرحيات عديدة أبرزها مسرحية (هبط الملاك في بابل)، وقد اخترق الجدار الرابع في عدة اعمال أخرى، وجعل الجمهور يشارك في العرض المسرحي وهذا ما حصل في عرض مسرحية (حلاق بغداد)[3].

ومن الإعمال التي استخدم الاسلوب التعبيري في اخراجها مسرحية (أبو أمين الخليع والجارية شموس).

---

١) احسان توفيق السامرائي، المصدر السابق.

٢) محمد وهيب، المصدر السابق.

٣) محمد وهيب، المصدر السابق.

ومن خلال دراستي لأعمال محمد وهيب أرى إن لهذا المخرج هواية في كسر الجدار الرابع والدخول لحدود المشاهد، وهذا حصل في العديد من الإعمال منها مسرحية(هاملت وأوديب ملكا ونصار ولأميرة غصون... وغيرها) كما استخدم التقنيات السينمائية والمسرح الدوار والذي اعتبر في حينها أول مخرج يشتغل عليه وتفرده به في عدة أعمال عديدة.

ويعد الفنان محمد وهيب أول من ادخل السينما في المسرح البصري وذلك في مسرحية (سوء التفاهم) تأليف البير كامو في البصرة، وأول من استخدم الشرائح (السلايدات)في مسرحية (جماليون) عام ١٩٦٥،واول من ادخل المسرح الدوار في البصرة في مسرحية (يا طالع الشجرة) عام ١٩٦٩.

لقد تجاوزت اعماله المسرحية السبعين مسرحية وله كذألك اعمال عديدة في السينما والتلفزيون[١].

الفنان محمد وهيب أخرج أكثر من أربعين مسرحية عالمية ومحلية، وفاز ولثلاث سنوات متتالية كأحسن مخرج مسرحي للمنطقة الجنوبية يوم المسرح العالمي، كما عمل كمدير فني في المسرح الكويتي عام ١٩٦٦، كان الوهيب سيد الأوائل، فقد كان اول رئيس للفرقة القومية للتمثيل في البصرة عام ١٩٧٦، وأول مخرج مسرحي أدخل المسرح الدوار في العراق، وذلك في مسرحية (ياطالع الشجرة)، وكان اول مخرج مسرحي استعمل السينما للمسرح كحدث درامي في مسرحية (سوء التفاهم)و(هبط الملاك في بابل)،بالإضافة ألى أنه أول مؤسس للفرقة المسرحية لمديرية تربية البصرة عام ١٩٦٤.

١) عبد الفتاح عبد الامير مرتضى، المصدر السابق.

عبد الجبار داود العطية

قيثارة الفن البصـري

ولد الفنان عبد جبـار داود العطيـة في البصـــرة عـام ١٩٣٤، ودرس الرسـم في معهد الفنون الجميلة في بغداد، عين معلما للتربية الفنية في مدارس البصـرة الابتدائية والمتوسطة، وترك اثراً كبيرا على العديد من الاجيال الفنية التـي سـاهمت في الحركـة الفنية التشكيلية، والمسـرحية في البصـرة منذ الخمسينات من القرن العشـرين، طور منهجه الفني ابتداء من الدراسات الواقعية الاكاديمية متأثرا بأسـاتذته امثـال فـايق حسن، وجـواد سـليم، واسـماعيل حسـين، وحـافظ الـدروبي. انجـز العديـد مـن الديكورات المسـرحية في بداية تجربته الفنية ثم تحـول إلى ديكـورات المبـاني والـدور السكنية.يقول الفنان شاكر حمد ((إن جبار داود العطية من أقدم الرسامين العراقيين والأقدم في البصـرة من الجيل الاول والذي تتلمذ على أيدي أساتذة الفـن العراقـي ومنذ مطلع الخمسينات من القن العشـرين احترف العمل الفني بوصفه فنانا))[1].

بعد إن اتجه جبار داود العطية إلى المسـرح، انتج سلسلة من المسـرحيات الشـعبية مع بعض الافلام السينمائية، ثم توقف عـن الاخـراج المســرحي مـع اسـتمراره في تصاميم الديكور المسـرحي، لتعود فعاليته إلى الفن التشكيلي والمدرسـة الانطباعيـة، فأقام أكثر من ستة معارض شخصية، اضـافة لمشـاركته في المعـارض العامـة داخـل العراق وخارجه، وفاز بالعديد من الجوائز التقديرية[2].

بعد تخرجه من معهد الفنون الجميلة عام ١٩٥٥ـ ١٩٥٦، أقام أول معـرض لـه، ومارس العمل في الرسم بعد ذلك، وكانت أفكاره مستوحاة من التراث والمـوروث الشعبي الذي يعتبرها الجذر المتين للفن المعاصـر وفيه كل عناصـر الابداع والأصالة

---

١) عبد ال فلحي، (رحيل الفنان التشكيلي جبار داود العطية)، العراق اليوم، كوكل، ٢٠/ ٥/ ٢٠١٣

٢) احسان وفيق السامرائي، المصدر السابق.

والجمال.

وكان جبار داود العطية مهتما بالفن المسرحي منذ كان طالبا في المتوسطة، وزاوج بينه وبين الفن التشكيلي، منذ تلك الفترة المبكرة من حياته ' وهو يعتقد إن المسرحية يجب إن تكون مثل لوحة يرسمها قبل إن يقدمها على المسرح مضيفا عليها لمسات ضوئية ولونية خاصة[1]. كان العطية يحث الطلبة للالتحاق بمعهد الفنون الجميلة ليتمكنوا من

تطوير مواهبهم ومن هؤلاء محمد وهيب وفاروق حسن* [2].

يقول الدكتور عباس الجميلي((كان العطية يتمتع بروح النكتة وكان جريئا في تعامله مع الناس، وكان يحترم الموهبة كما انه تبناني مع اخرين لكي نعمل معه في المسرح)). ولكثرة نشاطاته التشكيلية افتتح له استديو للرسم اسمه (القيثارة)حيث كان يمارس به عمله وبشكل يومي، وكان العطية محبا للسياحة حيث كان دائم السفر، كما انه متنوع الاهتمامات الفنية حيث كان له اهتمام بالسينما[3].

كما إن العطية كان انسانا طيب القلب يحب الحياة... عاشق للجمال ذو موهبة عالية في الرسم والتصميم، لم يكن بخيلا في عطاءه الفني أو المادي كان بسيطا وصديقا للجميع.

كما انه كان يهتم بصالة المسرح مكان جلوس المتفرجين، حيث كان يزين جدران

---

١) عبد الفتاح عبد الأمير مرتضى، المصدر السابق.

* **فاروق حسن**.. فنان تشكيلي من مواليد البصرة ١٩٣٩، حاصل على شهادة الدبلوم عام ١٩٦٠، له العديد من المعارض التشكيلية داخل العراق وخارجه، حاصل على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية، مغترب حاليا.

٢) محمد وهيب، المصدر السابق.

٣) الدكتور عباس الجميلي، مقابلة خاصة في حرم كلية الفنون الجميلة، باب الزبير، الخميس، ٩/ ٥/ ٢٠١٣، الساعة العاشرة صباحا.

القاعة وسقفها بأوراق الزينة، ويضع النجوم المتلألئة في السقف وكذلك يستعمل المواد البراقة واللماعة، وكانت له سطوة كبيرة اثناء العمل المسرحي[1].

قدم للمسرح في البصرة مسرحيات عديدة ومنها: مسرحية (حلم يتحقق) عام ١٩٥٦ ومسرحية (شهرزاد) عام ١٩٥٨، وهي من تأليف توفق الحكيم،حيث لعب دور مسرور السياف الطالب حينها فروق حسن، وأسعد عبد الرزاق دور شهريار، أما دور شهرزاد فقد اسند للطالب عبد المنعم شاكر، وكلف انتاج المسرحية في حينها (٤٠ دينار) فقط[2]،.

كما اخرج العطية كذلك مسرحية (راس الشليلة) عام ١٩٥٨، وهي مسرحية شعبية كوميدية ساخرة ناقدة من تأليف الفنان الكبير يوسف العاني، وتمثيل: محمد وهيب، وجبار داود العطية، وعبد الرزاق مسعود، وأسعد عبد الحسين، وزكي الحساني، وقدمت المسرحية على قاعة التربية – قاعة عتبة بن غزوان حاليا – بالعشار، وهي من انتاج جمعية المعلمين في البصرة، وقد عرضت لمدة ٤ ايام، وكانت تذكرة الدخول (١٠٠) فلس، دعما للفقراء وكان العمل ضمن ثلاث مسرحيات في بطاقة واحدة وهي (مسرحية تؤمر بيك) تأليف يوسف العاني، وتمثيل محمد وهيب، واسعد عبد الحسين، ومعن عبد الأمير، و(مسرحية الجياع) تأليف توفيق الحكيم وهي تتحدث عن الفوارق الاجتماعية للمجتمع العربي والفقراء من افراد الشعب[3].

وأخرج العطية في عام ١٩٥٨ ايضا مسرحية (تؤمر بيك) وهي مسرحية شعبية كوميدية ناقدة للوضع الاجتماعي بأسلوب ساخر وهي من تأليف الفنان الكبير يوسف العاني، وكانت المسرحية من انتاج جمعية المعلمين في البصرة، وقدمت على مسرح نادي الطلاب- قاعة عتبة بن غزوان- وكانت مدة العرض ٤ ايام.

---

١) عبد الفتاح عبد الأمير مرتضى، المصدر السابق.

٢) فاروق حسن، مقابلة خاصة عبر النت.

٣) محمد وهيب المصدر السابق.

كما وأخرج جبار داود العطية في عام ١٩٥٨ مسرحية (مأساة فلسطين). وفي نفس العام اخرج مسرحية (الجياع) للكاتب العربي توفيق الحكيم، وقد عرضت على قاعة التربية- قاعة عتبة بن غزوان- ولم يجد في حينها المخرج امرأة لتمثيل دور نسائي مما اضطره لتكليف الفنان عبد القادر لتمثل الدور، وقد حضر العرض جمهور غفير، وعرضت المسرحية لعدة ايام وكان سعر التذكرة (١٠٠) فلس لمساعدة الفقراء وكانت جهة الانتاج جمعية المعلمين في البصرة[١].

وفي صيف عام ١٩٥٩ اخرج العطية مسرحية ابو ناهي وكانت مسرحية هزلية من فصل واحد، وقدمت بمناسبة اعياد ١٤ تموز في ساحة متوسطة الربد، حيث لم يكن هناك مسرح فتم بناء منصة من المناضد التي كانت في غرفة المدرسين ومناضد (لعبة البنج بونج) أما الازياء فكانت الملابس الشعبية البسيطة والبدلات الاعتيادية، واستمر العرض ليلة واحدة وكان الذين ارتادوا العرض المسرحي من اهالي المنطقة وعوائل الفنانين واصدقائهم، وقد لعب أدوار المسرحية؛ فاروق حسن بدور أبو ناهي، ومحمد وهيب، وعبد الأمير منثر، وعبد الرزاق حسون[٢].

وفي عام ١٩٦١ اخرج مسرحية (الفجر) تأليف احمد شوقي ومسرحية (شهرزاد) تأليف توفيق الحكيم، ومسرحية (مجنون ليلى)، وقدمت المسرحية الاولى والثانية لصالح متوسطة المربد للبنين.

كما اخرج مسرحية (علاء الدين والقنديل المسحور) عام ١٩٦١ ومسرحية (حرية واخاء- ملاك الحرية -) ومسرحية (صورة من الحياة)،ومسرحية (اوديب ملكا) اخراج مشترك مع محمد وهيب عام ١٩٦٤، لعب أدوار المسرحية؛ محمد وهيب، وعبد الاله عبد القادر، وعصام سالم، واسعد عبد الحسين،.....واخرون

١) عبد الفتاح عبد الأمير مرتضى، المصدر السابق.
٢) فاروق حسن، المصدر السابق.

[1]. وقد ابدع جبار داود العطية في خلق أجواء المسرحية التاريخية، حيث كانت الديكورات المسرحية ضخمة محاولا تقريبها من الاجواء اليونانية. وكانت القاعة تمتلئ يوميا بالمتفرجين حيث عرضت لمدة اسبوع، وكان الدخول مجانا، وكانت شركة ببسي كولا هي التي تطبع بطاقات الدخول حيث كانت تضع علامة البيبسي- على البطاقة.

كما اخرج مسرحية (سليمان الحكيم) عام ١٩٦٦ ومسرحية (طريق النصر) ومسرحية (كهوة طرف) عام ١٩٦٨، والتي أدى أدوارها؛ صبري عاكول، وعباس الجميلي، وصالح الشويلي..... واخرون [2]. وقد ظهر اسم جبار داود العطية في الساحة الفنية من خلال إخراجه لمسرحية (شهرزاد) والتي قدمت عام ١٩٥٧، وازدادت شهرته في مسرحية (اوديب ملكا) عام ١٩٦٥ ومسرحية (وسليمان الحكيم) عام ١٩٦٦. حيث كانت المسرحية الاولى كعمل كلاسيكي يقدم في البصرة[3].

كما وابدع العطية في اخراجه لمسرحية (علاء الدين) التي قدمها عام ١٩٦١ حيث تمكن من اخراج جني من القمقم- الكمبوشة – باستعمال مواد كيمياوية حيث خلط مادة اوكسجين اللحيم مع مواد اخرى لعمل الدخان الذي يخرج منه الممثل (قاسم المحامي).

لقد اعتمد العطية في اخراجه المسرحي على الصنعة الفنية، والحرفية العالية، التي تميز معظم اعماله، والتي تؤثر بالتالي على اداء الممثل امام روعة المناظر، والازياء، والاضاءة، والمكياج. حيث كان الاهتمام بالديكور مسألة مهمة جدا، لوجود فنانين تشكيليين والذي كان على راسهم العطية الذي مارس الاخراج والتمثيل والديكور

١) عبد الفتاح عبد الأمير مرتضى، المصدر السابق.
٢) عباس الجميلي، المصدر السابق.
٣) عبد الفتاح عبد الأمير مرتضى، المصدر السابق.

وقدم العديد من المسرحيات في البصرة[1].

كما انه يهتم بالشكل المسرحي وفق رؤية منظورية نابعة من اختصاصه الاساسي – فن الرسم – وهو يحسب بدقة كل حركة والتفاتة وانتقاله للممثل، كل حسب دوره وموقعه مع المجموعة والمناظر والحدث، الا انه يصيبه الاحباط كثيرا من ممثلين هواة.

ويمكن القول إن العطية أول من استخدم المسرح التشكيلي في البصرة والذي لم يمارسه بعده أي شخص يذكر[2].

كما كان للعطية تجربة مع السينما حيث اخرج فلم (الحنان الثائر) وهو قياس ١٦ ملم، وهو من انتاج نزار محسن اللعيبي، وتصوير صالح الشويلي، وتمثيل فؤاد سالم. وكذلك اخرج مجموعة اخرىٰ من المسرحيات وهي مسرحية (حمد موش حسن) و(صاحب الحانه) و(كيلوبترا) و(عنترة ابن شداد)[3].

يتضح مما تقدم إن المخرج جبار داود العطية كان متأثرا بالمذهب الواقعي والطبيعي لكونه فنان تشكيلي في الأساس، وكان يحب الطبيعة حيث كان يخرج ويصطحب معه طلبة ليعلمهم الرسم في مناطق ابي الخصيب، وشط العرب والمعقل. ويتضح كذلك من خلال عمل ديكورات المسرحيات، حيث كان يقول (يجب إن تكون المسرحية كلوحة يرسمها قبل إن ينفذها علىٰ المسرح)[4].

كان الانشغال بالهندسة مشتركا بين الرسامين ورجال السينوغرافيا منذ مطلع القرن العشرين، وهو ما اتاح للأوائل إن يساهموا بتصوراتهم وابداعاتهم في اخراج مجموعة من العروض المسرحية، يطلب من المخرجين انفسهم، وقد عرف بيكاسو

---

١) محمد وهيب، المصدر السابق.

٢) عبد الفتاح عبد الأمير مرتضىٰ، المصدر السابق.

٣) احسان وفيق السامرائي، المصدر السابق.

٤) عبد الفتاح عبد الأمير مرتضىٰ، المصدر السابق.

بإسهاماته المتعددة في العروض المسرحي، فكيف اذا كان الرسام هو من يقوم بإخراج اعمال مسرحية، فمن المؤكد انه سيزاوج ويعقد قران بين فن المسرح والفن التشكيلي والذين هما قريبان من بعضهما منذ نشأ الفن، وهذا كان واضحا في مسرحية (أوديب ملكا، ومسرحية شهرزاد، ومسرحية ابو ناهي، وعلاء الدين، ومسرحيات أخرى)، حاول العطية وبكل قوة أن يتقرب من الواقع قدر الامكان من أجل ايهام المتلقي بأن ما يُعرض أمامه حقيقه.

شاكر العطار ورحلة النهر الطويل

فرح كبير في منطقة العباسية المجاورة للبصرة القديمة. ولأن الناس هنا يتمسكون بعادات وتقاليد أجدادهم سارعوا الخطى الى بيت الحاج أبو علي لكي يشاركونهم فرحتهم بالمولود الجديد، كذلك النسوة كُنّ فرحات كفرح ام علي، رغم انه كان نهاية العنقود، فكانت النسوة يذهبن للمباركة بالمولود مجتمعات احياناً كعادتهن، وكانت الأسئلة لام علي لا تنقطع، أنها أسئلة متكررة لكنها لابد أن تُسأل لأم المولود ألجديد،عن صحته ولون شعره وعيونه، ويشبه الطفل لمن، اباه ام اخاه ام خاله، لكن احد النسوة حاولت ان تغير نمط الأسئلة، لتسأل عن اسمه، فتردّ الام والابتسامة تغطي شفتيها، لقد اسماه ابوه (شاكر)، كان ذلك عام ١٩٤٦.

شاكر العطار علي حرب، ليس كباقي أخوته، له حركات يمتاز بها، وكانت تصرفاته تميل إلى المتعة واللعب في الكلمات من أجل إضحاك العائلة، وزملائه. كانت هذه الميزة تقرّبه من والديه، ومن أبناء المنطقة. وتمر الأيام سريعة على شاكر حتى دخل مدرسة (القبلة) الابتدائية، ليكون بعدها مقرباً من معلّميه، الذي كان مميزا عن أقرانه، كان مجتهدا وفطنٌ، كان قريباً أكثر من معلّم الرياضة الأستاذ جبار، الذي كان يعتمد عليه في حراسة المرمى، حين كان طالباً في الصف الخامس. عام ١٩٥٨، وكانت الأهزوجة التي يرددها زملائه أثناء لعبة كرة القدم (لا تهتم ياجبار

يحميها شاكر العطار)، هذه ألمحبة وهذا التفرد بحب الرياضة، جعل الأستاذ جبار يضمه لفريق كرة السلة كلاعب أساس.

ملكة الكتابة، سرقت شاكر من اللعب. كان النهرُ القريب من بيتهم يسحره بجماله، وكانت النخيل تُضلّل رأس الفتىٰ، لتُمكّنه من كتابة خواطره، لم يفارق النهر، فكان ملهمه ورفيقة. وكان الباعث له بأفكاره الجميلة التي جعلت أصدقائه يعجبون فيما يكتب. كان العطار يخرج يومياً للسير بمحاذاة النهر، فتشغله بيوت القصب والطين، وتشغله العصافير التي تتنقل بين النخيل. فتتوافد الأفكار في ذهنه يُدوّنها في دفتره الذي لم يفارقه، ويكمل مسيرته إلىٰ أن يصل إلىٰ (الجسر الأحمر) في أطراف محلته التي سكنها. كان قلمه لا يتوقف بل يُوقفه هو بين الفينة والأخرىٰ ليسطر هذه المرة خواطره باللهجة الشعبية. كانت هذه البدايات قد تشكلت لديه في عام ١٩٥٩، لتتحول فيما بعد الىٰ خواطر فيها الكثير من الصراع الدرامي.

وفي عام ١٩٦٠ كانت انتقالتة للشعر الشعبي، حيث توقف عن كتابة الخواطر، بل أخذ يحول أغلبها إلىٰ قصائد شعبية، ولأنه كان يُسمعها لأصدقائه، دفعته اعجاباتهم إلىٰ أن يكتب قصيدة شعبية ويرسلها الىٰ صحيفة(المتفرج) ومحررها الشاعر أبو فراس، ليفاجئ في اليوم الثاني بأن القصيدة قد نُشرت، فكانت فرحته كبيرة.

لم يفارق العطار الصراع الدرامي في كتاباته الشعرية، فكان يضع حوارات بين أبياته الشعرية، كي تعطي القصيدة بعدا دراميا يُغري به القراء.

وفي عام ١٩٦٥ كان شاكر العطار ضمن مؤسسي رابطة الأدب الشعبي في محافظة البصرة، مع زملائه؛ صابر خضير، وعبد الأمير الديراوي، ومهدي عبود السوداني، وجميل شلش.... بعدها تم تأسيس جمعية الشعراء الشعبيين، وكان ضمن المؤسسين لها أيضاً، وقد شارك في جميع المهرجانات التي أقامتها الجمعية، داخل المحافظة وخارجها.

ونتيجة لممارسته كتابة القصيدة الشعبة التي يتخللها الحوار انـدفع باتجـاه الكتابـة المسـرحية، فكان عام١٩٦٦ عام الانطلاقة الحقيقية لكتابة اول نـص مسـرحي لـه وباللهجة العامية، وهي مسـرحية (بيت القصب) ليكتب بعد ذلك نـص مسـرحية (بنت صكبان) ثم مسـرحية (ثوار عربستان) التي اخرجها عبد الله السلمي. ونتيجة للدعم، والتشجيع من قبل المخرجين وزملائه من الفنانيين، بدأ نجمه يرتقي الساحة الفنية، وتكون أعماله مطلوبة من قبل المخرجين، لقد كانت مسـرحية (قيّم ألركـاع) الذي أنتجه المديرية العامة لتربة البصـرة عـام ١٩٧٠، والتـي كانـت مـن أخرجهـا الفنان محمد وهيب، بابه للدخول مـع كبـار المخـرجين. وهـي مسـرحية مـن نـوع (الفارس)، بمعنى انها مهزلـة دسـمة لا تخضـع لزمـان او مكـان وغالبـا مـا يكـون شخوصها من الصعاليك يـبرز المؤلـف فيهـا بطريقـة مُغرِقـة في إثـارة الضـحك... ومسـرحية (قيّم الركاع) لا تخلو من هدف أراد المؤلـف ان يطرحـة للجمهـور، لان الضحك هو هدف في حد ذاته.

لم يتوقف العطار يوما عن الكتابة، وكان دائما يبحث عن التميّز والتفرّد في كتاباته ومواضيعها، فهذه المرة ذهب باتجاه كتابة الأوبريت، فكان أوبريت (هولاكو القـرن العشـرين) البداية لانطلاقته تلك عام ١٩٧٣، وكان الأوبريت مـن اخـرج طالـب جبار، وألحان ألفنان يوسـف هاشـم. وفي عـام ١٩٧٤ كتـب أوبريـت (أوراق مـن التأريخ) واخرجها أيضاً الفنان طالب جبار وألحان يوسف هاشـم، وإنتـاج مديريـة تربية البصـرة، وقد فاز الأوبريت بالجائزة الأولى عن المدارس الثانويـة في المهرجـان المسـرحي القطري. ثم توالت بعد ذلك كتاباتـه للأوبريتـات حيـث كتـب أوبريـت (فرح دوّار) من إخراج طالب جبار وألحان ذياب خليل وكان من إنتاج أتحاد النساء في البصـرة.

لقد مارس العطار الإعداد والتعريق فكـان يعـرق الأعـمال المسـرحية ألعربيـة، والعالميـة، ومـن المسـرحيات المُعرّقـة مسـرحية (جسـر الحديـد)،المأخوذة عـن

مسرحية (كفر البطيخ) للكاتب المصري سعد الدين وهبه، والتي أخرجها لنقابة الفنانين فرع البصرة الفنان باقر عبد الواحد. وقد احتكم العطار في إعداده لهذه المسرحية على معيار واع، فهو لم يتّورط في مسح العلامات المضيئة من داخل النص، وكذلك لم يحاول أن يُثقله بالزوائد الكسيحة[1]. وقد ذكر مُعد المسرحية أن سبب تعريقه وإعداده لهذه المسرحية تحديدا، هو غياب النص المسرحي الجديد، ولوجود الفكرة التي تطرحها المسرحية ذاتها، وان هذه المسرحية سوف تسلّط الضوء على دائرة المسرح البصري[2]، ثم قام بتعريق ومسرحية (انت الي قتلت الوحش)، عن مسرحية (اوديب انت اللي قتلت الوحش) لعلي سالم، إخرجها لفرقة تربية البصرة الفنان محمد وهيب، والمسرحية (عالجت معاناة الفرد المتمدن، حيث أظهرت اوديب بطلا جديداً محاطا بظروف القرن العشرين)[3].

وانضم العطار عام ١٩٧٦ إلى الفرقة القومية للتمثيل في البصرة، التابعة لدائرة السينما والمسرح في بغداد، وكتب لهذه الفرقة عدة مسرحيات منها (نهر المواويل)، التي أخرجها الفنان فتحي زين العابدين*، وهي مسرحية مفعمة بالألم والأسى، حيث تتغلغل في النفوس، وتُنبئ بالجدب الذي يعيشه الفلاحون في الريف، وبالثورة الصامته على هذا الواقع، ورفضهم هذا الواقع الغارق في الرزايا والوحل بمواويل عميقة القرار، بعيدة المدى، تتبدى جداول من الأسى، وتلتقي بعضها بالبعض

---

١) عباس الرباط،(جسر الحديد.. بين الاعداد والاسراف الكوميدي)، مجلة الإذاعة والتلفزيون، العدد ١٦٥ في ٢٣/ ت٢/ ١٩٧٥.

٢) بلا، (مسرحية "جسر الحديد")، صحيفة طريق الشعب، العدد ٦٢٦ في ٢١/ ١٠/ ١٩٧٥.

٣) سليم الشذر، اوديب انت اللي كتلت الوحش، (....).

* **فتحي زين العابدين** مواليد بغداد ١٩٤٥، تخرج من معهد الفنون الجميلة بغداد عام ١٩٧٠، حاصل على شهادة الدبلوم العالي في الاخراج والتمثيل من الاكاديمية الدرامية في براغ بدرجة جيد جداً، اهم الاعمال التي مثل فيها واخرجها (مثل دور الراوي في مسرحية (حفار القبور) لبدر شاكر السياب، والبخيل في مسرحية (بلاونس)، اخرج مسرحية (اوديب ملكا) عام ١٩٦٩، قام بأعداد قصة يوسف ادريس (اكبر الكبائر) واعمال اخرى كثيرة.....(فولدر مسرحية (نهر المواويل).

الآخر، وتتعشّق مكوناتها في بعضها، صانعة نهرا يتسرب بهدوء ودعة أولا، ثم تتفاقم قوّته مع الإصرار على الرفض الذي ينبعث من بين الفلاحين الفقراء، ويصير نهرا من الألم العميق[1]. إن هذه المسرحية كشفت عن كاتب مسرحي من المدينة يحمل بعضا من العلامات الواعدة التي مّيزت عمله بوضوح الحوار وابتعاده عن اللهجة الحلية المسرفة رغم انه استثمر عناصر الشعر الشعبي وصوره الجمالية في إضفاء جو من الحلم السعيد[2]. أما سعد هادي فيقول: لقد أخذ المؤلف مادته لمسرحية (نهر المواويل) من التأريخ القريب، وحاول في ذات الوقت أن يستفيد من ظروف المرحلة الحالية، وأن يفسر أحداث الماضي برؤية معاصرة، وهو في محاولته هذه خاضع لعدة أشتراطات بعضها يتعلق بأسلوب تناول المادة التأريخية، وبعضها الآخر يتعلّق بتقديم هذه المادة دراميا[3]. وله أيضاً مسرحية(الفرحة والحسرة في أخبار البصرة) التي أخراجها الفنان سعدون العبيدي، والتي يقول عنها العطار،حكايتي قادرة على التعبير ألآن، لأنها تملك مادتها الأساسية ألتي لا تربط بالخيال الملزم لإيجاد صيغة جمالية للحكاية ولا بالمثالية فهي جميلة أساسا لأنها تمتلك الصدق، فهي اذن النسبة الموجودة في الواقع مهما تكن تلك النسبة، فأنا لا أبصر من خلال تلك الشخوص التي تعيش في خاطري لكم فالواحد بالمائة يعني الشيء الموجود، والموجود يخلق أللاموجود فيولد من الواحد مائة[4]. أما الفنان عبد الأمير السلمي ولذي لعب دور الشاعر في المسرحية، فيقول: يُعد هذا العمل المسرحي من الأعمال المسرحية الصعبة، لأنها مشحونة بالتوتّر وتبادل المواقف، ونمو الشخصية من الداخل... إنها لا تضع الشخصية مقابل الأزمة ثم تطالبها بمجرد

---

١) سالم العزاوي،(نهر المواويل بين امينه الحالمة وشجرة الكواز)،مجلة المرأة، العدد ١٠، ١٩٧٩.

٢) احمد عبد المجيد،(نهر المواويل جاء الماء... ولم تأت الحياة)،صحيفة الجمهورية، العدد ٣٥٥٧ في ١٢/ ٤/ ١٩٧٩.

٣) سهد هادي،(فرقة البصرة تصل الى نهر المواويل)، مجلة فنون، العدد ٣٧ في ٢٣/ ٤/ ١٩٧٩.

٤) فولدر مسرحية (الفرحة والحسرة في اخبار البصرة).

الإنفعال، بل إن الشخصية تكون في مركز الازمة منذ البداية، من هنا فإن إنفعال الشخصية، وولوجها حلبة الصراع هو الموقف النهائي لخلاصها والآخرين معا[1]. اما الأستاذ عادل كامل فله رأي آخر في المسرحية، حيث يقول: لقد إختار شاكر العطار هذه المرة موضوعته عن البصرة، المدينة العربية التي عانت من أزمتين ن داخلية تتمثل في الفساد العام وخارجية تتمثل في الحصار، والغزو وبيع المدينة برمتها، وقد طور الكاتب عمله هذه المرة من خلال إدخاله الجانب الوثائقي القديم ليُعبّر عن فكرة رمزية ترتبط بواقعنا المعاصر، فالنص يُعبّر عن حال المدن العربية المحتلة التي تُعاني الفساد من الداخل والخارج[2]، وله اعمال مسرحية أخرىٰ لا يتسّعُ المجال لذكرها هنا.

أمتاز بعد ذلك الشاعر والكاتب شاكر العطار في كتابة المسرحية الاحتفالية، وكان الشعر الشعبي قد تخلل نصوصه المسرحية، وكذلك الردّات الشعبية (الأهازيج) الإيقاعية، وكان ذلك في مسرحية(احتفالية للوطن والناس) التي أخرجها الفنان حميد صابر. إنها نموذج جريء عالج بواقعية مرحلتين من الزمن القريب، مرحلة ما قبل الحرب بوقت قصير ومرحلة ما بعده، وقد استطاع العطار في هذه المسرحية، وبأسلوبه الشاعري المُبسّط أن يسبر أعماق المتفرج ويطرح أفكاره دون تعقيد أو عثرات في تسلسل الحدث[3]، وقد أخرج له حميد صابر بعد ذلك مسرحية(ريبورتاج صحفي) ثم مسرحية(كرنفال شعبي للعريف علوان)

---

١) عباس الرباط (دراما الأرض والمصير في مسرحية "الفرحة والحسرة في اخبار البصرة")، صحيفة (بلا) ص٣١

٢) عادل كاظم،(مناقشات حول مسرحية بصرية، هل عبرت الكوميديا عن المأساة وبالعكس)، مجلة الف باء، العدد ٤٤٧ في ١٣/ نيسان/ ١٩٧٧.

٣) عماد عبود،(في احتفالية للوطن والناس.. اجاد الممثلون في غياب الاعلام)، صحيفة الثورة، العدد ٤٥١٩ في ١/ ت١/ بلا.

ومسرحية الوقائع الشعبية (حطحوط) كما أخرج نصير عوده* للعطار مسرحية (حكاية شعبية). وقدمت الفرقة القومية للتمثيل للعطار أوبريت (طوق الذهب) من اخراج طالب جبار وألحان ذياب خليل. وكذلك أُنتجت أعماله التعبوية هذه من قبل تلفزيون البصرة.

وقد حصل العطار على العديد من الشهادات التقديرية من الجهات الرسمية وغير الرسمية، حيث حصل على شهادة تقديرية من المجلس الزراعي الأعلى، وكذلك من وزارة الثقافة، ومن المركز العراقي للمسرح، كما حصل على شهادة تقديرية من نقابة الفنانيين فرع البصرة، والتي كان عضوا فيها منذ عام ١٩٧٣.

شاكر العطار ولعب الادوار

لم يتوقف طموح شاكر العطار عند الخواطر والشعر والكتابة للمسرح والأوبريت فقط، بل كان طموحه بلا حدود مما دفعه للعمل الإخراجي، وكان أول عمل يقوم بإخراجه هو مسرحية (ابن الكاع)، والتي قدمت على مسرح التربية (قاعة عتبة بن غزوان حاليا)، من ٢٢-٢٣/ ١١/ ١٩٧٣، وهي من تأليف سلمان الجبيلي، لصالح فرقة المسرح الجماهيري.

وفي نفس الوقت كان التمثيل يستهوي هذا الفتى المتنّوع المواهب والذي له القابلية بأداء الشخصيات الكوميدية، لذلك كان المخرجون لا يترددون في إعطائه هذه الأدوار لعلمهم بإمكانياته وطاقاته الكبيرة، فقد لعب دور (سنفرو) في

*) نصير عوده، تخرج من معهد الفنون الجميلة قسم الإخراج والتمثيل عام ١٩٧٠، اخرج مسرحية (ثمن الحرية) لعمانوئيل روبلس، كأطروحة تخرج، عضو فرقة البصرة للتمثيل، مثل في العديد من المسرحيات في بغداد والبصرة، من اهم الاعمال التي اخرجها، مسرحية (أميكلا المدنية التي قتلها الصمت)، ومسرحية (محاكمة الرجل الذي لم يحارب)، ومسرحية الأطفال (حبة القمح)لعبد الاله عبد القادر، ومسرحيات أخرى....(فولدر مسرحية الأطفال(طير السعد).

مسرحية (أوديب أنت الي قتلت الوحش)، والتي كانت من إنتاج النشاط الفني في مديرية التربية والتعليم، وقد شاركه فيها زملائه (اسعد عبد الحسين، وفيصل حسن، وجابر ميرزا.... واخرون)،ثم شارك في عرض مسرحية (انت الي قتلت الوحش)،والمسرحية هذه من اعداده وإخراج الفنان باقر عبد الواحد، وقد لعب في هذه المسرحية دور(مطرود) وشاركه في العرض زملائه؛ اسعد عبد الحسين، وخليفة السعد، وعزيز الكعبي، وبشرى خليفة..... وآخرون، بعدها لعب دورا كوميديا آخراً في مسرحية (جسر الحديد) عام ١٩٧٥، وكان هذا العمل من إخراج الفنان باقر عبد الواحد والذي تم عرضه على قاعة التربية في العشار، ليتحول بعد ذلك لمسرحية (تذكر قيصر) وهي من تأليف جوردن داينوت واعداد وجدي العاني وإخراج محمد وهيب، ولعب شاكر العطار فيها دور (الكاتب) في هذه المسرحية؛ التي عرضت على مسرح بهو الإدارة المحلية للفترة من ١ - ٤/ حزيران/ ١٩٧٤، وقد شاركه في التمثيل فيصل حسن،وسناء عبوش... وآخرون، بعد ذلك أسند له المخرج محمد وهيب في إخراجه لمسرحية(الرواد) شخصية (مجّودي) وقد تم عرض هذه المسرحية على قاعة بهو الإدارة المحلية في ١٥/ ١٢/ ١٩٧٤، وشاركه في التمثيل فالح حسن، ونادية جواد، وأسعد عبد الحسين، ويُذكر أن المسرحية من إنتاج الفرقة القومية للتمثيل في البصرة في ١٢/ ٣/ ١٩٧٥ شارك زملائه الفنانيين في أوبريت (أوراق من التأريخ) في شخصية(رمزي) وكان الأوبريت من تأليفه، لصالح الاتحاد الوطني لطلبة العراق كلية الهندسة، وقام بإخراج الاوبريت الفنان باقر عبد الواحد. بعدها تم إعادة عرض الأوبريت عام ١٩٧٦ في المهرجان المدرسي الموسيقي والمسرحي القطري، وحصد الجائزة الأولى لصالح النشاط المدرسي لتربية البصرة. وقد أسند إليه المخرج سعدون العبيدي، في نهاية موسم عام ١٩٧٧ دور (صاحب الحمار) في مسرحية (الفرحة والحسرة في اخبار البصرة)،وشارك في العمل المسرحي هذا كل من: فيصل حسن، وخضر البدري،و جاسم حمزه،و مانع السعدي، ومحمد سعيد

الربيعي،.... واخرون، وعُرض العمل على مسرح بهو الإدارة المحلية. ثم مسرحية (الشهداء ينهضون) التي اخرجها الدكتور سعدي يونس، والتي قدمتها الفرقة القومية للتمثيل على قاعة ومسرح بهو الإدارة المحلية في ٢٣/ ١٢/ ١٩٧٨، ولعب شاكر العطار فيها دور (المُخبر) مع زملائه؛ ثائرة عبد الحسين، وإبراهيم مثنى، وعواطف حسين، ولبرون سيمون.... وآخرون. أما مسرحية (حرم صاحب المعالي) والتي هي من إعداد يوسف العاني، وإخراج الفنان عبد الإله عبد القادر فقد لعب العطار شخصية(عريف حسين) وقد شاركه في تمثيلها حسين زيدان،وسميرة الكعبي، وعواطف السلمان، ونوال السلمان، وسميره زكي... وآخرون. وكانت المسرحية من إنتاج الفرقة القومية للتمثيل في البصرة. اما مسرحية (لعبة السلطان والوزير) التي الفها البوصبري عبدالله وأخرجها باقر عبد الواحد، فقد لعب فيها العطار دور (الأعرج)، بمشاركة مع زملائه الفنانين؛ محمد سعيد الربيعي، وفيصل حسن، وجابر ميرزا... وآخرون، وكان العمل من أنتاج الفرقة أعلاه، وشارك في مسرحية (حلاق بغداد) لمؤلفها الفريد فرج، ومن إخراج الفنان محمد وهيب، وقد أُسند له فيها دور (الابله) للفنان شاكر العطار، وقدم العمل على قاعة بهو الإدارة المحلية، بمشاركة الفنانين؛ محمد سعيد الربيعي، وعواطف السلمان، وفيصل حسن، وسلام البراك.... وآخرون. أما مسرحية الشرارة فقد لعب فيها العطار دور(الجندي الأول) وهي من إنتاج الفرقة القومية للتمثيل، وقُدّم العمل على بهو الإدارة المحلية في البصرة، مع الفنانيين عباس الخالدي، وعواطف السلمان، وجبار التميمي*،... وآخرون، وشارك العطار أيضا في مسرحية (حكاية شعبية) تأليفا

* عبد الجبار حسين محمد التميمي، مواليد ١٩٥٣ حاصل على شهادة الإعدادية، مارس العمل الفني عام ١٩٦٧ في الناصرية وتتلمذ على يد عزيز عبد الصاحب، ومهدي السماوي. اشتغل العديد من المسرحيات تأليفاً وتمثيلاً في الناصرية ثم انتقل إلى البصرة، ضمن فرقة البصرة للتمثيل ممثلاً ومؤلفاً منذ تأسيسها وحتى الآن. حائز على جوائز في التأليف المسرحي والتمثيل مؤلفاً تلفزيونياً وسينمائياً وله العديد من الأعمال.(حكمت كطافه، واقع الحركة المسرحية لفرقة البصرة للتمثيل)، رسالة

وتمثيلاً، حيث أُسند له شخصية (محيبس)، وكانت المسرحية من إخراج الفنان نصير عودة، ومن إنتاج فرقة البصرة للتمثيل، وقد شاركه عدد كبير من زملائه في الفرقة. وفي مسرحية، وفي مسرحية الأطفال (طير السعد) أُسند له المخرج نصير عودة، شخصية (نعمان) مع نخبه من الفنانين؛ تركي عبود، وخالد كاظم، عواطف حسين،... وآخرون، أما المخرج محمد الهاشمي فقد أُسند له دور(الفقيه الأول) في مسرحية (السندباد حبيب الصياد).

وكانت للعطار مشاركة مهمة في مسلسل(رصيف الغضب) الذي أنتجه تلفزيون البصرة (القناة١٢) وهو من تأليف صباح الزبيدي، وقد أعدّه للتلفزيون الفنان طالب جبار، ومن سيناريو وإخراج عبد الجبار ثامر. يصور هذ المسلسل الذي لعب في العطار احد شخصياته، ظروف اضراب عمال الموانئ عام ١٩٥٢.

لم يزل شاكر العطار يحلم بأيام الطفولة والصبا، ولم يزل يتذكر النهر، وبيوت الطين، والقصب، ويتذكّر العصافير التي كانت تمنحه موسيقى حزينة لشعره، مازال يريد العودة للمسرح، فحبّه لهذه الخشبة الميته لا زال موجودا، فهو لديه الكثير لها، يريد أن يحييها بكلماتٍ شعريةٍ جميلة، يتمنى ان يُحييها في أوبريتً يقول فيه كل الوجع الذي في قلبه من هذا الزمن الذي أبعده عمّا يحب، ويُريدُ ان يقول شعرا لم يقله فيما مضى، ويشكو لله بحرقة وألم، ممن أحالوا قاعات العرض في البصرة الى ركام

ماجستير، اشرف عليها الأستاذ المساعد الدكتور طارق عبد الكاظم العذاري.

ملحق
ببلوغرافيا الفرق المسرحية

ببلوغرافيا الفرق المسرحية البصرية[1]

ت	اسم الفرقة	التأسيس	الاعضاء
١	فرقة مدرسة السيمر	١٩٢٥	الاستاد عبد الحليم محمود من خارج المدرسة، ورشاد المفتي من مدرسة السيف، وعبد السلام العرة البصري معلم، وعبد الرحمن الحصبي، والاستاد شفيق. ومن الطلاب عبد الامير منصور العمار، ومحمد سعيد واصف، وعبد الله حسن، وعلي مهاجر، ومحمد شاكر الربيعي، وعبد الوهاب احمد، وزكي سعيد).
٢	فرقة خريجات الاليانس	١٩٢٩	
٣	فرقة التآلف الأخوة (الرجاء العالي)	١٩٣٥	
٤	فرقة الشباب التمثيلية او فرقة نادي شباب البصرة	١٩٣٧	برئاسة الفنان: عبد الوهاب محمد ناجي، واعضائها: عبد العزيز السامرائي، عبد القادر محمد ناجي، كاظم حاج حمدان، فريد رزوق، واخرون
٥	فرقة انصار الفن	١٩٤٨	
٦	فرقة شبان وشابات الطائفة الانجيلية	١٩٤٨	
٧	فرقة نادي الاتحاد	١٩٥٠	توفيق البصري، وقد استلم ادارتها بعده الفنان

١) عبد الفتاح عبد الأمير مرتضى، المصدر السابق، كذلك: محمد وهيب، المصدر السابق، كذلك: احسان وفيق السامرائي، المصدر السابق، كذلك: مقابلة عبر وسائل التواصل اجراها الباحث مع: عبد الأمير السلمي، عبد الصاحب ابراهيم، غازي الصالحي، قصي البصري، وموسى جاسب، والدكتور حامد الضالمي.

ت	اسم الفرقة	التأسيس	الاعضاء
	الرياضي		عزيز الكعبي، وكان معه: الفنانة سميرة الكعبي، أحلام الكعبي، صالح السوداني
٨	جمعية الشباب المسلمين	الخمسينات	كانت تتكون من مجموعة من الطلاب الهواة، وكان مقر الفرقة متوسطة المكتبة الإسلامية في البصرة – خلف الجامع الكبير حاليا –.
٩	فرقة جمعية المعلمين	١٩٥٦	أعضائها من المدرسين والمعلمين والطلبة، في دار المعلمين الابتدائية، تحت اشراف جمعية المعلمين، وأعضاء الفرقة: احمد الخطيب، وزكي الجابر، وخليل إبراهيم واخرون.
١٠	فرقة هواة الفن	١٩٥٧	أسسها عبد الوهاب محمد ناجي، وعضوية: سليمة خضير، عبد الوهاب محمد ناجي، عاصم النقشبندي، شوكت العطية، حاج محمد عبد الله، عبد علي الصباغ
١١	فرقة المسرح الطلابي	١٩٥٩	قاسم حول، علي فوزي ن اسعد عبد الحسين، صبري سالم، ضياء ناجي، كامل سالم الراضي، فاضل مصر، عبد السلام القيسي.
١٢	جماعة المسرح المعاصر	١٩٦٠	مؤسسها: جبار صبري العطية، مع: غازي التميمي، البرت فليب، نجم الشاوي، عبد الحسن السريع،، جواد الشويلي، باسم البدر، عادل النعمة، هلال نافع العطية، سميرة الكعبي.
١٣	جمعية ما وراء البحار المسرحية		
١٤	جمعية مكبس التمور		
١٥	فرقة نادي موظفي الكمرك		

ت	اسم الفرقة	التأسيس	الاعضاء
١٦	جمعية الهداية الإسلامية		
١٧	فرقة مسرح الرواد	الستينيات	يرأسها عبد الأمير السماوي، قدمت مسرحية (شعواط) عام ١٩٦٦، والمعدة عن مسرحية(طرطوف) لمولير
١٨	فرقة نادي الاخوة		
١٩	فرقة نادي الاتحاد، او فرقة المسرح الشعبي	١٩٦٤	عزيز الكعبي: ومن أعضائها موسى جاسب
٢٠	جماعة الجنوب للمسرح	١٩٦٦	أسسها: عبد الصاحب إبراهيم
٢١	فرقة أصدقاء المسرح	١٩٦٦	عبد الرزاق سعود المانع ن جودي خميس، عبد الرضا الزيدي، القاص خالد علوان الشويلي، حسن زبون العنزي، عبد الكريم المانع، كريم مذخور الفياض، خالد عبد اللطيف المزين، طالب جبار، منذر يعقوب السبيعي،
٢٢	فرقة نادي الجنوب الرياضي	١٩٦٨	
٢٣	فرقة حميد حساني	١٩٦٨	حميد حساني: قدم مسرحية(فوك النخل) معده عن رواية لتربية البصرة، ومسرحية،(مواقف) تأليفه وإخراجه
٣٤	فرقة طليعة المسرح الحر	١٩٦٦	أسسها عبد المنعم شاكر، وعضوية فالح حسن غانم، وفلاح فاضل، وسمير لطيف، وموسى جاسب، وسعيد المالكي، وفاضل صاحب، وطارق سعيد، وفؤاد ناصر ن وقاسم البصري، وعبد الرزاق عبد ضايف.
٢٥	فرقة مسرح	١٩٦٧	عبد المنعم شاكر، قاسم حول، حسين فالح،

ت	اسم الفرقة	التأسيس	الاعضاء
	اليوم..التابعة لمعهد اعداد المعلمين		محمود عبد الوهاب... واخرون.
٢٦	جماعة النجوم للمسرح	1968	خالد السلطان، ومجموعة من الفنانين الشباب، تابعة لنادي الثغر.
٢٧	فرقة الاتحاد الوطني	١٩٦٩	عزيز الكعبي
٢٨	فرقة نادي الفنون	١٩٦٩	تأسس من جماعة البصرة للمسرح الحديث، واخرون
٢٩	فرقة مسرح اليوم	١٩٦٩	عبد الأمير السماوي: قدم مسرحية(حقيقة الوليد) ١٩٧٠
٣٠	فرقة عبد الغفور النعمة	١٩٦٩	عبد الغفور النعمة: قدم مسرحية(في بيتنا حية) تأليفه واخراجه
٣١	جماعة المسرح المعاصر	١٩٦٩	جبار صبري العطية
٣٢	جماعة الفيحاء للمسرح	الستينيات	قدمت مسرحية(البحث عن الزمن) تأليف لطيف البدراوي وإخراج عباس الرباط
٣٣	فرقة نادي الميناء	الستينيات	يرأسها: الفنان جاسم حمزه واخرج لها مسرحية(ترفيع استثنائي) كما اخرج لها الفنان عبد الأمير السماوي مسرحية(شعواط)
٣٤	فرقة عزيز الكعبي	الستينيات	مؤسسها عزيز الكعبي: وموسى جاسب، عبد الصاحب إبراهيم، واخرون
٣٥	فرقة الفنون المسرحية	١٩٧٠	عزيز الكعبي: قدم مسرحية(نعجة شلتاغ)١٩٧٠
٣٦	فرقة اتحاد الفنانين	١٩٧٠	وهي فرع من الفرقة الرئيسية في بغداد والتي يراسها الفنان طه سالم، قدمت اول اعمالها مسرحية(تراب) من تأليف طه سالم وإخراج عبد الأمير السماوي، وتمثيل: محمد سعيد

ت	اسم الفرقة	التأسيس	الاعضاء
			الربيعي، ومحمد عبد الواحد،و موسىٰ جاسب، وخليفة السعد، وعبد الرزاق الشذر، وعبد الصاحب إبراهيم.
٣٧	فرقة مديرية الشباب	١٩٧٠	
٣٨	فرقة مديرية التربية	١٩٧٠	محمد وهيب، اسعد عبد الحسين وفيصل حسن وجابر ميرزا وسهيل نجم وحسين زيدان وفالح حسن ونصير عودة وعلي حسن وعصام سالم وحميد خليف وعقيل ناصر
٣٩	جماعة كتابات مسرحية	١٩٧٠	أسسها: بنيان صالح، عبد الصاحب إبراهيم، ياسين النصير، حميد مجيد مال الله، كاظم عيدان لازم، عزيز الساعدي، جبار صبري العطية،مقرها نادي الفنون في البصرة
٤٠	فرقة دور الثقافة الجماهيرية	١٩٧٢	محمد راضي جعفر مديرا، وعضوية: محمود أبو العباس ن عبد الله السلمي، علي الزبيدي، كامل الازرقي.... واخرون
٤١	فرقة نقابة المعلمين لمديرية التربية	١٩٧٣	خالد الربيعي،ومجموعة من المعلمين، حيث لم توجد مجموعة ثابته للفرقة، بل حسب ما يتطلب النص المسرحي.
٤٢	فرقة منتدىٰ الغد للطليعة(المسرح الجماهيري	١٩٧٣	برئاسة علي الزبيدي، ومن اعضائها: كامل الازرقي، محمود الربيعي.
٤٣	فرقة صباح عطوان	١٩٧٣	صباح عطوان:الف واخرج المسرحيات (الجسر، عاطفة واحتقار)..... وكان يكتب باسم مستعار(صباح الزيدي)
٤٤	جماعة البصرة للتمثيل	١٩٧٣	

ت	اسم الفرقة	التأسيس	الاعضاء
٤٥	فرقة مسرح التلفزيون	١٩٧٣	أسسها الفنان محمد وهيب، وكان من بين أعضائها: الفنان قاسم جابر، عبد الأمير السلمي، محسن عبد الزهرة، محمد وهيب، مؤيد عبد السلام..... واخرون
٤٦	فرقة نقابة الفنانين	١٩٧٣	
٤٧	اتحاد السريان الارثودوكس	١٩٧٣	كانت تابعة للكنيسة، وأول عمل لهم مسرحية(مركب بلا صياد) تأليف ليوخاندرو هارتون، واخرجها الفنان قصي البصري
٤٨	فرقة مسرح الساعة	١٩٧٤	الشخصيات المؤسسة للفرقة الدكتور حميد صابر، والدكتور حسن خاقاني، وحمد سلطان، وكريم خزعل، وجعفر صادق وعبد الحق المظفر، وعماد جوري، وكفاح عبدالحسين، وكمال خيون، ونوري ناصر، وفرزدق الحلو
٤٩	المسرح الفلاحي	١٩٧٤	مدير الارشاد الفلاحي قاسم جابر مديرا لها، وعضوية: قاسم جابر، عبد الأمير السلمي، جميل الصباغ، محسن عبد الزهرة، كريم الكعبي، توفيق عبد الله، محمد عبد الواحد، هاشم الشرع
٥٠	جمعية الرحمة الكلدانية	١٩٧٤	تابعة للكنيسة، أول عمل لهم اوبريت (عيون الفجر) تأليف داود الغنام والحان ذياب خليل وإخراج قصي البصري.
٥١	جماعة البصرة للمسرح الحديث	١٩٧٦	عبد الاله عبد القادر رئيسا، وعضوية: قصي البصري، عبد الأمير السلمي، طالب جبار، فلاح هاشم، علي الأطرش، ضياء البصري، انتصار هاشم، ياسين النصير، كوكب حمزه،

ت	اسم الفرقة	التأسيس	الاعضاء
			كريمة الشذر، فالح حسن غانم.... واخرون، تحول اسمها بعدها الى فرقة(المسرح الفني الحديث).
٥٢	الفرقة القومية للتمثيل	١٩٧٦	طالب جبار، شاكر العطار، جابر ميرزه، عادل الجبوري، نصير عوده، اسعد عبد الحسين، فيصل حسن،حسين زيدان،عبد الأمير السلمي، محمد سعيد الربيعي، خليفة السعد، عباس الخالدي،خضير البدري، جاسم حمزة، عواطف السلمان، سميرة الكعبي،عزيز الكعبي، بشرى السعد، عواطف حسين،حكيمة عباس، نصير عوده، كاظم شياع، كامل السعد.
٥٣	فرقة المسرح الجامعي	١٩٧٧	برئاسة الفنان طارق العذاري ومجموعة من طلبة الكلية
٥٤	فرقة ١٤ تموز		
٥٦	جماعة المسرح الكوميدي		
٥٧	فرقة نادي الثغر	السبعينيات	أسسها محمد سعيد الربيعي،وقد عمل معه: محسن عبد الزهرة، سعيد عبد الباقي،كريم الكعبي، توفيق عبد الله، موسى جاسب، علي عبد الحسين، كريم الكعبي، ومحمد حسين جعفر، قدمت الفرقة مسرحية (السؤال)، اخراج محمد سعيد الربيعي، ومسرحية(الحائط)،اخراج علي رحيمه
٥٨	فرقة نادي السكك		

ت	اسم الفرقة	التأسيس	الاعضاء
٥٩	فرقة نادي نفط العمال		المؤسسون: عزيز الكعبي، ومحمد الجزائري، عبد الله السلمي.... واخرون
٦٠	المسرح العمالي		علي احمد مديرا،.... واخرون
٦١	فرقة نقابة الزراعيين		
٦٢	فرقة عمال البناء		
٦٣	الفيحاء للمسرح		
٦٤	فرقة الاتحاد الوطني لطلبة العراق		
٦٥	جماعة المسرح الأهلي		
٦٦	جماعة المسرح الجمهوري		
٦٧	رواد المسرح		
٦٨	فرقة المسرح الجماهيري		
٦٩	فرقة أصدقاء المسرح	السبعينيات	قدمت مسرحية(التمثال الصغير) لعبد الصاحب إبراهيم، اخراج طالب جبار، ومن تأليف وإخراج عبد الصاحب إبراهيم قدمت الفرقة مسرحية(الحقيقة، ومسرحية غبار الزمن، والخطأ)
٧٠	جمعية اخوان التمثيل والسينما		

ت	اسم الفرقة	التأسيس	الاعضاء
٧١	فرقة نادي أضواء المسرح		
٧٢	فرقة الانوار المسرحية		
٧٣	فرقة خولة	١٩٧٩	غازي الصالحي،ناهي مهدي، عامر جاسم، ميعاد عواد، كريمة فالح، عبد الصاحب عبد الحسين

القاعات المسرحية في البصرة[1]

ت	القاعـــــــة	المكان
١	قاعة نقابة السكك	المعقل
٢	قاعة نقابة الموانئ	المعقل
٣	قاعة نادي الميناء الصيفي والشتوي	المعقل
٤	قاعة نادي port club	المعقل
٥	قاعة بهو الإدارة المحلية	الجبيله
٦	قاعة معهد المعلمين	العشار
٧	قاعة نادي الاتحاد الرياضي	العشار
٨	قاعة نادي الجنوب الرياضي	التحسينية
٩	قاعة نادي النفط	التميمية
١٠	قاعة الاتحاد العام لشباب العراق	التميمية
١١	قاعة التربية (عتبة بن غزوان حاليا)	العشار
١٢	قاعة مبرة البهجة	مناوي باشا
١٣	قاعة نادي الفنون	العشار
١٤	قاعة المركز الثقافي لجامعة البصـرة	العشار
١٥	قاعة اتحاد الادباء والكتاب في البصـرة	العشار
١٦	قاعة مسـرح جامعة البصـرة	شط العرب
١٧	قاعة ومسـرح السياب	الساعي
١٨	قاعة بهو البلدية(نقابة الفنانين حاليا)	العشار

١) مقابلة خاصة اجراها الباحث مع (موسى جاسب، و كامـل الازرقـي، وقصي البصـري، ونصـيف جاسم، وسعيد المالكي).

ت	القاعـــــــة	المكان
١٩	قاعة البحرية	المعقل
٢٠	قاعة نادي العمال	الطويسه
٢١	قاعة نادي العمال	المعقل
٢٢	قاعة الاحتفالات	قضاء القرنة
٢٣	قاعة الاحتفالات	قضاء المدَينة
٢٤	قاعة الاحتفالات	قضاء الفاو
٢٥	قاعة مدرسة الجمهورية التطبيقية	العشار
٢٦	قاعة ثانوية العشار للبنات	العشار
٢٧	قاعة ثانوية المعقل للبنات	المعقل
٢٨	قاعة ثانوية الجاحظ	البصـرة القديمة
٢٩	مدرسة البصـرة الابتدائية	البصـرة القديمة
٣٠	ثانوية أبي الخصيب	أبو الخصيب
٣١	ثانوية الفاو	قضاء الفاو
٣٢	مدرسة طلحة ابن الزبير	قضاء الزبير

تنويه:

لا أدعي انني استطعت أن أجمع الركام من أجل ان ابني قصرا من الإرث المسرحي لكي يتربع عليه رواده، بل أزعم انني حاولت قدر المستطاع ان انبش في هذا الإرث؛ بما توفر لي من كتب وصحف ومجلات، لكي أصل الى الشيء اليسير مما استطيع ان أصل اليه، ولو بنسبة مقبولة للبعض، كما انني حاولت ان استعين بذكريات؛ من لهم ذكريات الماضي، وسجلت كل ما يودون قوله، كما استعنت بوسائل التواصل الاجتماعي للاتصال بالبعيدين، وحاولت جاهدا ان استعين بأكثر عدد ممكن.

لذا ادعو زملائي الباحثين والنقاد، اكمال ما بدأته، أو ما سطرته في هذا الكتاب، من أجل ان لا يضيع الإرث الثقافي المسرحي لهذه المدينة، مدينة البصرة، مدينة الثقافة، وخزانتها.

كما ادعو ان يقوم احد الباحثين من النقاد بدراسة الاعمال المسرحية التي قدمت خلال الفترة الماضية واستخراج المواعظ والعبر التي كانوا يبثونها عبر رسائلهم المسرحية للمجتمع البصري، ولا باس بمعرفة الأساليب الاخراجية التي استعان بها المخرجون في حينها، وظروف العمل.

وأخيرا أرجو أن يتقبل من نسيت أن اذكر اسمه أو أعماله اعتذاري، لأنني ليس لي هدف ولا رغبة بالنسيان، بل قلة المصادر تجعل الارشفة لم تكتمل.

كما أود ان أتقدم بالشكر والعرفان لكل من وقف معي وزودني باقل معلومة، او مصدر يعينني على توثيق ارثنا المسرحي، وفق الله الجميع لما فيه الخير والمحبة.

مجيد عبد الواحد جبر يعقوب النجار

- مواليد البصـرة ١٩٦٠
- بدأ العمل في المسـرح من خلال المسـرح المدرسي عام ١٩٧٢
- دبلوم فنون مسـرحية عام ١٩٨٣
- بكالوريوس فنون مسـرحية عام ٢٠٠٦
- ماجستير فنون مسـرحية عام ٢٠١٥
- عضو نقابة الفنانين منذ عام ١٩٨٣
- عضو الهيئة الإدارية لنقابه الفنانين – فرع البصـرة ٢٠١٠- ٢٠١٤
- عضو الهيئة الإدارية لفرقة إبراهيم جلال المسـرحية – فرع البصـرة منذ عـام ١٩٩٦
- عضو الهيئة التأسيسية والإدارية لمنظمة سينما للجميع ٢٠٠٤
- عضو الهيئة التأسيسية والإدارية لجماعه المسـرح المعاصـر ٢٠١١- ٢٠١٤
- عضو شـرف في مؤسسة آنو للثقافة والفنون / البصـرة ٢٠١٢
- مدرب فني في مركز الاشغال اليدوية من ١٩٩٤ – ٢٠٠٠
- مشـرف فني في مديرية النشاط المدرسي في البصـرة من ٢٠٠٠ – ٢٠٢٠
- مسؤول شعبة الفنون المسـرحية في مديرية النشـاط المـدرسي مـن ٢٠١٠ –

٢٠١٢

- عضو هيئة ادارية لنقابة الفنانين فرع البصـرة من ٢٠١٦ ـــ ٢٠١٩
- معاون مدير قسم النشاط الرياضي والمدرسي ٢٠١٦ ـــ ٢٠١٧
- مسؤول شعبة النشاط المدرسي ٢٠١٧..... ٢٠١٩
- عضو هيئة إدارية لفرقة محمود أبو العباس المسـرحية ٢٠١٩
- عضو اتحاد الادباء والكتاب في البصـرة ٢٠٢٠

أخرج الإعمال التالية:

- مسـرحية (الشبيه) تأليف محي الدين زنكنه ٢٠٠٧
- مسـرحية (معجزة بذور الخردل) تأليف كاظم الحجاج ٢٠١١
- شارك ممثلا في العديد من الأعمال المسـرحية والسينمائية التلفزيونية.
- أُختـير عضـوا في لجـان تحكـيم متعـددة في عـدة مهرجانـات في مسـرحية وسينمائية.
- ساهم في العديد من الأعمال المسـرحية بصفة فني في الديكور والإضاءة.
- عضو لجان فنية في مهرجانات شعرية ومسـرحية وسينمائية.
- حاصل على العديد من الشهادات التقديرية من جهات رسمية ومجتمع مدني.
- له العديد من البحوث والدراسات في مجال المسـرح.
- قدم العديد من المحاضرات في المسـرح والسينما.

الجوائز التي حصل عليها:

- جائزه من مهرجان كليه الفنون الجميلة السينمائي / بابل عن فلم أحلام الجواميس ٢٠١٠
- جائزه من مهرجان(ماروسي) السينمائي/ ذي قار ٢٠١٠
- جائزه من مهرجان التربيات المسرحي / كربلاء ٢٠١١
- جائزه أفضل ممثل في مهرجان الرباط السينمائي الدولي (سينما المؤلف) ٢٠١١، عن دوري في فلم المغني.
- تكريم من رابطة السينما والتلفزيون عام ٢٠١١ لحصولي على جائزة أفضل ممثل في الرباط
- تكريم من البيت الثقافي في البصرة عام ٢٠١١ لحصولي على جائزة أفضل ممثل في الرباط
- تكريم من شركة زوم للإنتاج السينمائي عام ٢٠١١ لحصولي على جائزة أفضل ممثل في الرباط
- تكريم من المدير العام لتربية البصرة عام ٢٠١٢ لحصولي على جائزة أفضل ممثل في الرباط
- تكريم من نقابة الفنانين العراقيين المركز العام ٢٠١٢ لحصولي على جائزة أفضل ممثل في الرباط
- تكريم من رابطة السينما والتلفزيون في البصرة بتسمية مهرجانها الحادي عشر بـ (دورة الفنان مجيد عبد الواحد) ٢٠١٥

- تكريم من وزارة الثقافة دائرة السينما والمسرح في بغداد بمناسبة يوم المسرح العالمي ٢٠١٦
- تكريم وزارة التربية المديرية العامة للنشاط الرياضي والمدرسي بمناسبة يوم المسرح العالمي ٢٠١٦
- تكريم نقابة الفنانين/ فرع البصرة بمناسبة يوم المسرح العالمي ٢٠١٦
- تكريم بوسام الابداع من مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية، التي تُمنح للكفاءات العراقية ٢٠١٨
- تكريم بوسام الابداع من قبل اللجنة العلمية للبور الألماني للتدريب والاستشارات ٢٠١٩

كتب سيناريو لـ:

- فلم روائي قصير **(الوطن)** مخطوطة
- فلم روائي قصير **(حلم)** =
- فلم روائي قصير **(متسول)** =
- فلم روائي قصير **(فاعل خير)** =
- فلم روائي قصير(**Homsic**) فاز بجائزة أفضل سيناريو في مهرجان(**B-ART Cinema**)٢٠١٨
- فلم روائي قصير (مذكرات متظاهر) ٢٠٢٠
- سبوت قصير (أشجار الظل) ٢٠٢٠

صدر له:

- تاريخ معهد الفنون الجميلة في البصـرة عـن داري جيكـور والجنـوب للطباعـة والنشـر ٢٠١٩
- كتاب مفترقات مسـرحية عربية (مع الزميل وضـاء الحمـداني) عـن دار الآداب والفنون ٢٠٢٠

المخطوطات:

- المسـرح المدرسي وسيلة تعليمية.
- آفاق في عالم المسـرح وعلم الجمال.

المحتويات

تقديم	د. حامد الظالمي	٥
مقدمة		٧
الفصل الأول	البدايات	١١
	عقد الثلاثينيات	١٧
	عقد الاربعينيات	٢٦
	عقد الخمسينيات	٢٩
	عقد الستينيات	٣٤
	عقد السبعينيات	٤٣
الفصل الثاني	ريادة الحركة المسرحية في البصرة	٤٩
الفصل الثالث	توفيق البصري رائد الحركة المسرحية البصرية ١٩٢٧ – ١٩٧٢	٥٥
	توفيق البصري من خرابة البدر الى عالم الشهرة	٩١
الفصل الرابع	واقع العروض المسرحية للفرق البصرية من البدايات الى الاحتراف	٦٧
	العقد الذهبي للفرق المسرحية	٧٧
الفصل الخامس	من رواد المسرح البصري	٨٣
	قصي البصري	٨٥
	محمد وهيب	٨٩
	عبد الجبار داود العطية	٩٣
ملحق	ببلوغرافيا الفرق المسرحية	١٠٩